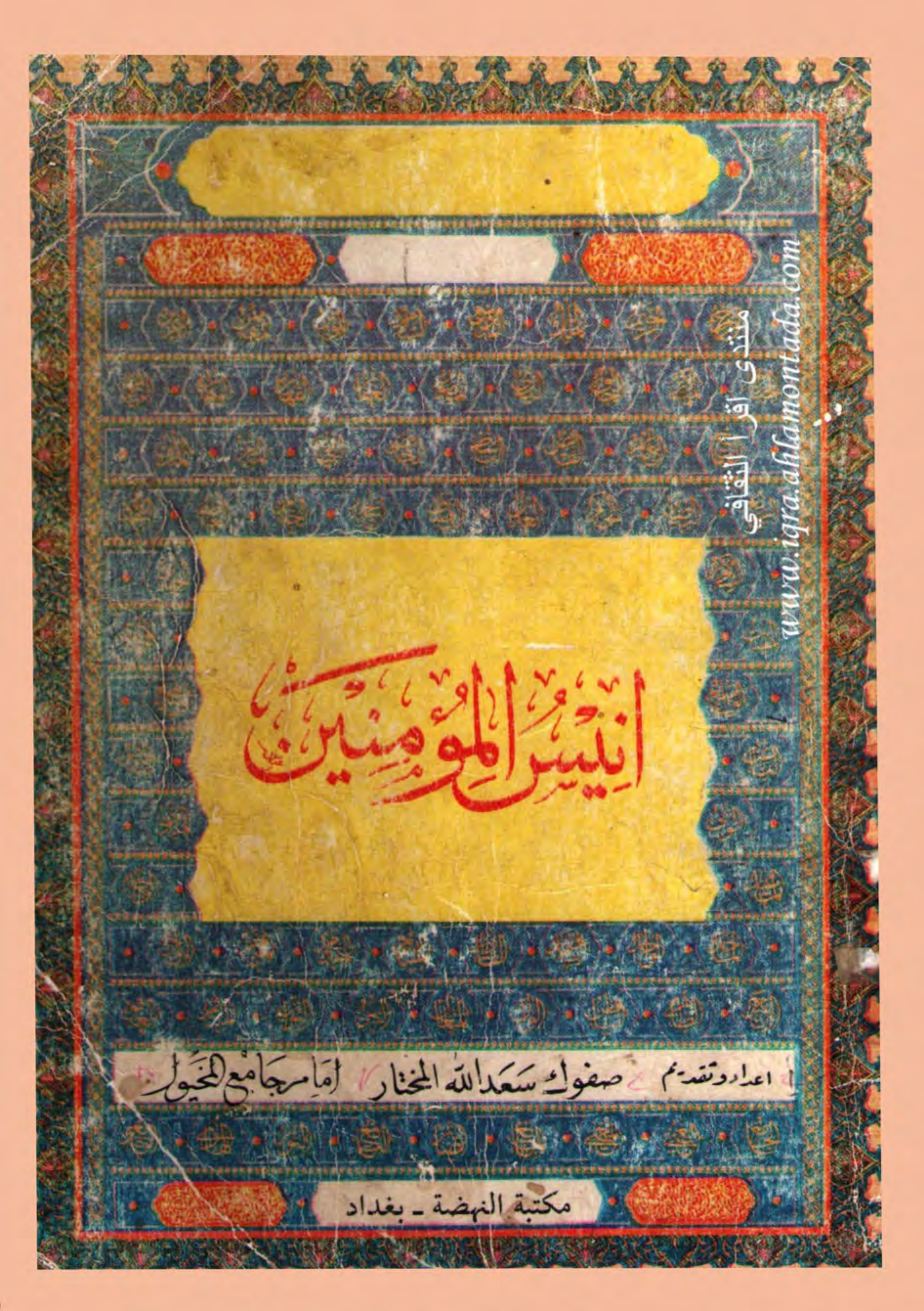

انيس المؤمنين
اعداد وتقديم صفواء سعد الله المختار امام جامع المخول
مكتبة النهضة ـ بغداد
منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com


منتدى إقراء الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
للكتب (كوردى ,عربي , فارسي)

الأهداء

الى احفاد اولئك الرجال الابطال الذين سجلوا لنا صفحات مشرقة ومضيئة ، أهدي هذه العبر والعظات ، لعلها تأخذ طريقها الى قلوب الناس فيقتدوا بمثل هذه الفضائل والمكرمات

صفوك المختار

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريض

أطلّع الاستاذ محمد علي الياس العدواني على هذا الكتاب فجادت قريحته بارتجال البيتين الاولين ولقد اطلع عليهما الاستاذ حازم حسن العباس فارتجل الابيات الاخرى على الفور .

نخب من الحكم البواهر — تحكي الأزاهر والجواهر
من كل بحر درة — تغني الاصاغر والاكابر
فابو عجيل صاغها — من كل غصن كالبشائر
فيها المآثر والتقى — تعلو على شدو المنائر
يامؤنساً هوّم معي — تسطع مع الفجر السرائر
وقلائد تهدي الدنا — قد صاغها عزم المثابر
ياعذبة الروح التي — لولاك ماكانت خواطر
عشنا على تلك الرؤى — همنا على حلو المشاعر
من كل عين عبرة — تحنو الى عذب المآثر
اقباسها نور الهدى — اين المباهي والمفاخر ؟
تلك الروائع ياترى — من نهج احمدنا فجاهر
يامؤنساً رفقاً بنا — انا على ذكرى المشاعر
فالشعر يشدوي شجوه — توحي الى تلك المفاخر
غرد على غصن الحياة — ملاحن الجيل المعاصر
الله اكبر لحنها — الله اكبر للمكابر

«كتاب انيس المؤمنين»

(بقلم ذو النون يونس الشهاب)

يـتـصـبـاك في الحـيـاة صـديـق
صـادق الـعـهـد مـسـتـنـير أنـيس
فـهـو نـعـم المعـين إن مـسـك الـ
ضر، ونـعم الـنـصـير، نـعـم الجـليس
هـو كـنـزٌ لحكـمـة الـدهـر مـأمـو
ن، يـصـون الحجى ودومـاً يـسـوسُ
قـد حـوى عـبره الـلـيـالي الخـوالي
فـازدهـت بـالكـمال مـنـه النـفـوس
ذا كـتـاب يحـوي مـواعظ قـوم
فـعـلهـم في الـصـلاح دومـاً دروس
حـبـذا جـيـلنـا الجـديـد تـلقـى
عـنهم كـي يـزول فـعـلٍ خـسـيسُ
فـبـهـم نـقـتـدي وعـنهـم سنـروي
مـكـرمـات يخـزى بهـا ابـليس
انما الـصـالحـات دومـاً سـتـبـقـى
خـالـدات تـعـلو بهـن الـرؤوس

يـا انـيسـاً لـلمؤمـنـين تـنـعّـم
بـريـاض يـزول عـنهـا العـبـوس
نـعـمـة الله في الـعـبـاد تجـلت
واسـتـنـارت كـأنها فـانـوس
فـتـمـسـك بـالمـكـرمـات وبـادر
عـملِ الخـير كي يـزول الـنحـوس
جـل رب الـعـبـاد مـادام خـير
في ظـلال الهـدى المـبـين يجـوس





تقريظ

الأستاذ ابراهيم النعمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله واصحابه اجمعين

في تراثنا الاسلامي روائع ، تجعل الانسان يقف امامها باجلال واعظام ويسأل نفسه أصحيح وُجدتْ امة في العالم تملك امثال هذه الفضائل والمكارم ؟ !

ولولا ان التاريخ الذي يكاد يصل حد التواتر ذكر ذلك باسانيده الصحيحة القوية ، لأخذ الشك طريقه الى نفوسنا ، اذ صرنا في هذا العصر متأثرين بكل ماهو اجنبي عنا ، نقتدي به في الشر دون الخير ، وفي الضلال دون الهدى ؛ لذلك صارت علامات الاستفهام ترتسم على وجوه شبابنا عندما يقرأون تلك المكارم التي سجلها آباؤنا واجدادنا بصفحات من نور بددت ظلمات الليالي الليلاء ؛ لان الروح التي عاش فيها آباؤنا واجدادنا غير الروح التي يعايشها الناس في قرننا العشرين ، فمانراه اليوم غريباً وعجيباً كان بالأمس لدى اباتنا واجدادنا امراً طبيعياً . . !

على أن مما يبعث على الفخر أن تكثر هذه الفضائل والبطولات كثرة هائلة حتى أصبحت ترغم كثيراً من غير المسلمين أن يصرحوا بهذه الحقيقة ويشيدوا بالحضارة العملاقة التي أرسى أسسها وأقام بنيانها المسلمون ، فقدموا بذلك للانسانية أعظم الخدمات واجلها ومنها أنها نشرت الوية التوحيد ، وانقذت الناس من الوثنية : من عبادة الحجر والشجر الى عبادة الله وحده ، يقول الفيلسوف الفرنسي الدكتور رغوستان لوبون : «وللاسلام

وحده أن يبـاهي بأنه أول دين أدخل التوحيد الى العالم» ويقول المبشر القس زويمر في كلمته المشهورة سنة ١٩٠٦

«أنه لم يسبق وجود عقيدة مبنية على التوحيد أعظم من عقيدة الدين الاسلامي الذي أقتحم قارتي أسيا و افريقيا الواسعتين ...»

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي المسلم ثمرة من ثمرات الجهد الذي بذله الشاب المسلم الغيور السيد صفوك سعد الله المختار ، حيث قام بجمع هذه العبر والعظات من بطون الكتب والمجلات وبذل فيه جهداً مشكوراً وسيعيش كل من يقرأه فترة من الزمن ينتقل فيها الى عالم اخر ، إذ سيعيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته واتباعه والله أسأل أن يجعل هذا الكتاب موقظا وحافزاً للمسلمين ليعودوا الى مصدر قوتهم ، وليذكرهم بهذه الحقيقة

«لايصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها»

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ابراهيم النعمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين هادي البشرية ومنقذ الانسانية وعلى آله وصحابته الذين حملوا لواء الدعوة الاسلامية فرفعوا راية الاسلام خفاقة في المشرق والمغرب حتى علت كلمة الله وعلى من أهتدى بهديه واستن بسنته ودعا بدعوته الى يوم الدين .

أما بعد : —

فلقد طال على المسلمين الامد فقست قلوب الكثير منهم فاصبحوا لا يفرقون بين الحق والباطل ولا بين الخير والشر ولا بين المصلح والمفسد ولقد وصل الجهل بهم الى حد كبير جعلهم لايعرفون من الاسلام الا الاسم ولا يعرفون عن رجال الاسلام وابطاله وقادته بقدر مايعرفون عن رجال وقادة الشرق أو الغرب . ولقد رأيت الكثير من هؤلاء يتهافتون على المكتبات لشراء أو قراءة كتاب أو مجلة فيها ذكر حياة رجل من رجال وقادة الشرق أو الغرب حتى أنهم أصبحوا يتأثرون بما يقرأون تأثراً كبيراً يدفعهم الى الاقتداء باخلاقهم الفاسدة ، وحمل أفكارهم الساذجة . وهم يجهلون أو يتجاهلون أن لأمتهم الاسلامية قادة وامراء وفقهاء ماظهر مثلهم في أية أمة من الامم الشرقية أو الغربية فكانوا أجل قادة واعظم ساسة ولقد رأيت من حق رجال الاسلام وقادته علينا أن نتكلم عن سيرتهم

العطرة واخلاقهم الكريمة في الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية وغير ذلك من بطون الكتب والمجلات الاسلامية ورتبتها عـلى شكل عظات حتى يسهل على القارىء قراءتها ويأنس بها ويأخذ العبرة من كل عظة وآخـر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صفوك المختار

الموصل ٢٠ شوال ١٣٩٧

الموافق ٣/تشرين أول ١٩٧٧

منهج الرسول عليه الصلاة والسلام في كلمات

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :

المعرفة رأس مالي ، والعقل اصل ديني ، والحب اساسي ، والشوق مركبي وذكر الله اليفي ، والثقة كنزي ، والحزن رفيقي ، والعلم سلاحي ، والصبر ردائي والزهد حرفتي ، والرضا غنيمتي ، واليقين قوتي ، والصدق شفيعي ، والطاعة حبي ، والجهاد خلقي ، وقرة عيني في الصلاة .

معرفة الله

قيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه ياابا بكر بما عرفت ربك ؟ فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، عرفت ربي بربي ولولا ربي ماعرفت ربي فقيل له ، فكيف عرفت ربك ؟

فقال الصديق رضي الله عنه ، العجز عن الادراك إدراك والبحث في ذات الله إشراك .

أشرف شيء

روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

١ ــ اشرف الايمان أن يأمنك الناس .

٢ ــ واشرف الاسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك

٣ ــ واشرف الهجرة أن تهجر السيئات .

٤ ــ واشرف الجهاد ان تقتل وتعقر فرسك .

٥ ــ واشرف الزهد أن يسكن قلبك على مارزقت .

٦ ــ وان اشرف ماتسأل الله عزوجل العافية في الدين والدنيا .

اليد المعلقــة

روى الحافظ البيهقي عن خبيب بن يساف قال«أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ورجل من قومي في بعض مغازيه فقلنا نشتهي أن نشهد معك مشهداً قال أأسلمتما ؟ قلنا لا قال فإنا لا نستعين بالمشركين على المشـركين فأسلمنا فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة من مغازيه ، فاصابتني ضربة على عاتقي فجافتني فتعلقت يدي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها والصقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني ! !

قراءة وتـدبر

ذهب الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه ليؤذن الفجر في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام فوجد الرسول عليه الصلاة والسلام يبكي في المسجد .

فقال له بلال مايبكيك يارسول الله ؟

فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام يابلال لقد أنزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها بلسانه ولم يتدبرها قلبه هي قول الله تعالى (إن في خلق السموات والارض واختلاف الليـل والنهار لآيات لاولى الالباب) .

سجدة طويلة

في يوم من الايام [illegible] الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فرأى الرسول عليه الصلاة والسلام ساجداً بين النخيل سجـدة طويلة فوقف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى أن رفع الرسول عليه الصلاة والسلام رأسه من السجود فقال يارسول الله أطلت السجود حتى ظننت أنك قد قبضت فلم أطلت السجود هكذا فقال له الرسول عليه السلام ياعبد الرحمن أن جبريل أتاني فقال لي السلام يقرئك السلام ويقول لك من صلى عليك صليت عليه فسجدت شكراً لله

نداء الله

جاء الصحابي الجليل عبد الله بن أم كلثوم رضي الله عنه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال له يارسول ألله أن لي قائداً لايطاوعني وأن بيني وبين المسجد أشجاراً واشواكاً فهل تأذن لي بالصلاة في بيتي ؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام له أتسمع النداء ياعبد الله ؟

قال نعم يارسول الله .

قال الرسول عليه الصلاة والسلام فإذن أجب منادي الله وصل في المسجد.

وجـه صـادق

لما دخل الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة المنورة قال عبد الله بن سلام وكان يهودياً نظرت في وجه رسول الله فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله فقال لي اليهود مااللذي دفعك الى ماقلت ياأبن سلام ؟ فقال عبد الله بن سلام لهم والله الذي لا اله غيره ما هذا الوجه بوجه كذاب أبداً .

لاشيىء بعد القرآن

رأى النبي صلى الله عليه وسلم نسخة من التوراة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ماهذا ياعمر ؟

فقال عمر رضي الله عنه نسخة من التوراة يارسول الله .

فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ياعمر أمتهوكون أنتم ؟ كما تهوكت اليهود والنصارى (أي بمعنى متحيرون ومترددون كما تحيرت اليهود والنصارى) لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان أخي موسى حياً ماوسعه الا إتباعي .

جليس الفقراء

كان الرسول عليه الصلاة والسلام جالساً ذات يوم مع فقير من فقراء المسلمين فجاء غني من الاغنياء فلم يجد مكاناً يجلس فيه الا بجانب الفقير فاذا بالغني قد جلس بجانب الفقير وجمع اطراف ثوبه فبصر به الرسول عليه الصلاة والسلام فقال له : لم جمعت اطراف ثوبك اخشيت ان تعدي الفقير من غناك ام خفت ان يعديك هو من فقره ؟

فشعر الغني بألم الضمير وقال يارسول الله إنه جزاء ماسولت لي به نفسي فقد تنازلت عن نصف مالي لهذا الفقير فسأل النبي صلى الله عليه وسلم الفقير وقال له اتقبل هذه الهبة ياعبد الله ؟

فقال الفقير لايارسول الله .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولماذا ؟

فقال الفقير اخشى ان اقبلها فاصبح غنياً فاتكبر على خلق الله .

مكارم الاخلاق

روي ان رجلا من العرب اسمه ثمامة بن [illegible] حمل سيفه وخرج من قبيلة اليمامة متوجهاً الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حمل السيف بعدما اصبح السيف حادا ودخل المدينة متوشحاً بسيفه عازماً ومصمماً على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت عينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه وكان رضي الله عنه عبقري الفؤاد ذكي القلب بعيد النظر حاد التفكير فهب اليه وسأله ما الذي جاء بك الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت مشرك ؟ قال ثمامة ياعمر جئت لاقتل محمداً فلببه عمر بثوبه واخذ سيفه وربطه في سارية من سواري المسجد وذهب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه القصة في شأن هذا الرجل وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستطيع بكلمة أن يقول لعمر اذهب واضرب عنقه وتنتهي

القضية ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج من منزله ليرى ذلك الذي جاء ليقتله ونظر الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرجل وهو مقيد بالقيود ومربوط في سارية من سواري المسجد وسيفه بيد عمر فنظر الرسول عليه الصلاة والسلام الى وجه ذلك الذي جاء قاتلا له وكان عمر ينتظر بين آونة واخرى أن يصدر الامر من رسول الله بضرب عنقه فيقوم عمر بفصل العنق في اقل من طرفة عين ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم نظر الى من حوله من اصحابه وسألهم قائلا هل اعددتم له طعاماً ولم يستطع عمر أن يرد . لانه يريد قتله فقال يارسول الله اي طعام تريد واي طعام يأكل هذا الذي جاء قاتلا ولم يأت مسلماً واذا بالرسول عليه الصلاة والسلام يقول اذهبوا فأتوه بلبن من بيتي فحلبت الشياه وجيىء باللبن فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حلوا وثاقه وعمر كأنه واقف على الجمر من شدة غيضه من المشرك وبعد ان شرب المشرك اللبن قال له الرسول صلى الله عليه وسلم قل لااله الا الله فقال المشرك لااقولها فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فقال الرجل لااقولها ، فامر الرسول عليه الصلاة والسلام باطلاق سراحه واصدر امره بالافراج عنه فورا فخرج الرجل متوجهاً الى بلده واذا به بعد ان يخطو خطوات عن المسجد يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى ويقول له يارسول الله أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . فقال له الرسول فلماذا لم تنطق بها عندما أمرتك فقال له لم أنطق بها لانني كنت تحت يديك فخشيت ان يقال انني أسلمت خوفاً منك أما وقد اطلقت سراحي فقد أسلمت ابتغاء مرضاة الله رب العالمين ويقول ذلك الرجل عندما دخلت المدينة لم يكن لدى نفسي ابغض من محمد ففارقتها وليس على وجه الارض أحد احب الى قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قدوة حسنة

خرج الرسول عليه الصلاة والسلام ذات يوم وقت الظهيرة لانه لم يجد في بيته طعاماً ورآه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وسأله الرسول عليه الصلاة والسلام ماأخرجك الساعة ياأبا بكر ؟

فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه شدة الجوع يارسول الله . ومشيا فوجدا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله الرسول عليه الصلاة والسلام ماأخرجك الساعة ياعمر ؟

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه شدة الجوع يارسول الله . وأذا بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما يسألان الرسول عليه الصلاة والسلام فقالا له ماالذي أخرجك أنت الان يارسول الله ؟ فقال لهما الرسول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده أن الذي أخرجكما هو الذي أخرجني وذهب الثلاثة الى دار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه وتناولوا عنده طعاماً وماءاً وبعد أن شرب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من الماء وبعد أن شرب الرسول عليه الصلاة والسلام من الماء ووضع الاناء عن فمه الشريف قال على شربه الماء (ولتسئلن يومئذ عن النعيم) ! .

قدوة صالحة

خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض أصحابه ذات يوم الى الصحراء وكانت معهم شاة فقال أحدهم أنا علي ذبحها وقال الآخر أنا علي سلخها وقال الثالث وأنا علي طبخها فقال الرسول عليه الصلاة والسلام وأنا علي جمع الحطب فقالوا له يارسول الله نود أن نعمل لتستريح أنت يارسول الله ولا تتعب نفسك .

فقال لهم الرسول عليه الصلاة والسلام والله لا أجلس وأنتم تعملون أن الله يكره من عبده أن يكون متميزاً على أخوانه ، وذهب بنفسه وجمع الحطب .

حكمة ووقار

جاء شاب الى الرسول عليه الصلاة والسلام ذات يوم ودماء الشهوة ثائرة في عروقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً بين أصحابه فقال الشاب بأعلى صوته إئذن لي بالزنا يارسول الله ؟

فثار الجالسون حول النبي صلى الله عليه وسلم وفارت دماء الغضب في عروقهم فجلس الرسول عليه الصلاة والسلام في هدوء يرسل الحكمة كما يرسل القمر أضواءه فأمر الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يهدأوا ثم دعا الشاب اليه فجلس أمام الحضرة النبوية الكريمة وفي هدوء الاستاذ مع التلميذ وفي حكمة الطبيب مع المريض فقال الرسول عليه الصلاة والسلام للشاب ماذا تريد يافتى ؟

فقال له الشاب إئذن لي بالزنا يارسول الله ؟

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يافتى أفترضاه لامك ؟

فقال الفتى لايارسول الله جعلني الله فداك فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم السؤال مرة اخرى وقال للشاب افترضاه لاختك ؟

افترضاه لعمتك ؟ افترضاه لخالتك ؟

فقام الشاب وجلس امام النبي صلى الله عليه وسلم وقال أدع الله لي يارسول الله فتوجه النبي صلى الله عليه وسلم الى الله بثلاث دعوات لهذا الفتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة الاولى (اللهم حصن فرجه ، ثم قال وطهر قلبه ، ثم قال واغفر ذنبه) فقال الشاب خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس على وجه الارض احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم !

سماحة واخلاق

بينما الرسول عليه الصلاة والسلام جالساً بين اصحابه ذات يوم واذا برجل من احبار اليهود يسمى زيد بن سعنة وهذا الرجل من علماء اليهود فدخل على الرسول عليه الصلاة والسلام واخترق صفوف اصحابه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وجذبه من مجامع ثوبه وشده شدا عنيفاً وقال له بغلظة أد ماعليك من الدين يامحمد إنكم يابني هاشم قوم تماطلون في اداء الديون .

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام قد استدان من هذا اليهودي بعض الدراهم ولكن لم يحل موعد اداء الدين بعد فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهز سيفه وقال إئذن لي بضرب عنقه يارسول الله ؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه مالهذا دعوناك لقد كنت انا وهو في حاجة منك الى غير ذلك مره بحسن الطلب ومرني بحسن الاداء .

فقال اليهودي والذي بعثك بالحق يامحمد ماجئت لاطلب منك ديناً انما جئت لاختبر اخلاقك فأنا أعلم أن موعد الدين لم يحل بعد ولكني قرأت جميع اوصافك في التوراة فرأيتها كلها متحققة فيك الا صفة واحدة لم اجربها معك وهي انك حليم عند الغضب وان شدة الجهالة لاتزيدك الا حلماً ولقد رأيتها اليوم فيك فأشهد ان لااله الا الله وانك يامحمد رسول الله اما الدين الذي عندك فقد جعلته صدقة على فقراء المسلمين .

مع رائد العدالة الاجتماعية

جاءت السيدة عائشة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم . وقالت له يارسول الله ، أحب ان تعلن امام زوجاتك أنني اكثرهن حباً الى قلبك فاعطاها النبي صلى الله عليه وسلم درهماً ومر على نسائه فأعطى كل واحدة منهن درهماً وقال لعائشة رضي الله عنها اجمعيهن ياعائشة فجمعت عائشة امهات المؤمنين ثم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له من احب نسائك اليك وتوقعت ان يقول لها انت ولكنه قال من اعطيتها درهماً فرفعت يدها بالدرهم .فرفعت جميع امهات المؤمنين ايديهن بالدراهم

مستريح ومستراح

في يوم من الايام مرت جنازة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لصاحب الجنازة مستريح او مستراح منه فسألوا الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله مستريح او مستراح منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم .

ان العبد المؤمن اذا مات استراح بالموت من عناء الدنيا وأما الفاجر إذا مات استراح منه البلاد والعباد والشجر والدواب .

أقباس من النبوة

كان كسرى ملك من ملوك الارض الطواغيت فارسل إلى عامله على بلاد اليمن وقال له بلغني أن أعرابياً إدعى انهُ نبي وهذا الاعرابي اسمهُ محمد فأتني به حياً او ميتاً !

فارسل عاملهُ على بلاد اليمن مبعوثين ليريا هذا الذي يقول إنهُ نبي ودخلا المبعوثان على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعرضا عليه الامر فقال لهما النبيُ صلى اللهِ عليه وسلم إذا كان الغـــد فآتياني ؟

فلما جاءا من الغد قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم . إن الله تعالى قـد قضى على كسرى فإن إبنهُ قد قتلهُ .

الفم الشريف

إن الصحابي الجليل عبـــدالله بن عمرو بن العــاص رضي الله عنهمــا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم سؤالاً وكان يكتب عن رســول الله كل كلمة ينطق بها الفم الشريف فقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يا رسول الله إنك بشر تغضب وترضى افنكتب عنك وقت الغضب.
فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام يا عبدالله اكتب كل شيء واشار إلى فمه الشريف وقال والذي نفسي بيده ما خرج من هذا الفم الا كل حق!

الفتــاة المسلمــة

إن فتاةً يهودية على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام اسلمت وآمنت وحسن اسلامها ثم ماتت على الاسلام . فجاء أبواها اليهوديان إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وقالا له يا محمد نريد ان نعرف ما إذا كانت بنتنا في الجنة ام في النار ؟

فسأل الرسول عليه الصلاة والسلام الله تبارك وتعالى أن يلهمه الاجابة، فذهب بوالديها إلى قبرها ووقف على قبرها ونادى عليها يا فلانة بنت فلان فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتاً من داخل القبر يقول له لبيك يا رسول الله فسألها وقال لها يا فتاة اجيبي أباك ؟ فقالت الفتاة يا رسول الله لا اجيبه وهو يهودي فقال لها ولم ؟

فقالت له يا رسول الله لانني وجدت ربي خيراً من أبي فقال أبواهــا يــا

محمد نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله بعثك الله بالحق بشيراً ونذيراً ثم أسلما

ضمة القبـــر

إن فاطمة بنت اسد رضي الله عنها زوجة ابي طالب آمنت بالله ورسوله وحسن اسلامها وهي ام علي رضي الله عنهُ فاراد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقدم لها شيئاً من الوفاء جزاء ما قدمت له من الاحسان فقد روى الحافظ ابو نعيم انه لما ماتت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وبعدما حفر لحدها وقبل ان ينزل جثمانها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل نعشها بنفسه وكان يتأخر ثم يتقدم إلى أن جيىء بالجثمان إلى مقره الاخير فنزل الرسول عليه الصلاة والسلام قبلها في لحدها وخلع قميصه الشريف وبسطه في القبر ثم اضطجع في قبرها وبعد ذلك دفنت فاطمة رضي الله عنها فقيل يا رسول الله لم فعلت ذلك ؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حتى لا تمس النار جسدها وليوسع الله في قبرها وما عفي احد من ضمة القبر إلا فاطمة بنت اسد ونامت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها في جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر .

سؤال القبر

يوم نام ابراهيم ابن الرسول عليه الصلاة والسلام في حضن امه مارية وكان عمره ستة عشر شهراً والموت يرفرف باجنحته عليه والرسول عليه السلام ينظر اليه ويقول له يا ابراهيم انا لا املك لك من الله شيئاً ومات ابراهيم وهو آخر اولاده فحمله الاب الرحيم ووضعهُ تحت اطباق التراب وقال له يا ابراهيم إذا جاءتك الملائكة فقل لهم الله ربي ورسول الله ابي والاسلام ديني . فنظر الرسول عليه الصلاة والسلام خلفهُ فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ ينهنه بقلب صديع فقال له ما يبكيك يا عمر ؟ فقال عمر رضي الله عنهُ يا رسول الله إبنك لم يبلغ الحلم ولم يجر عليه

القلم وليس في حاجة إلى تلقين فماذا يفعل ابن الخطاب وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم ولا يجد ملقناً مثلك يا رسول الله وإذا بالأجابة تنزل من رب العالمين جل جلاله بقوله تعالى رداً على سؤال عمر (يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويُضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء)

رجال عند الموت

إن الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنهُ لما حضرتهُ الوفاة قامت زوجتهُ وقالت وامصيبتاه فافاق بلال وقال لها أنا بريءٌ من هذا الكلام بل قولي وافرحتاه غداً القى الاحبة محمداً وصحبه

زيارة الوداع

لمّا مرض الرسول عليه الصلاة والسلام مرضه الأخير وبينما هو على فراش الموت جاءه وفد من اصحابه يعودونهُ وعلى رأسهم الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنهُ وكانت زيارة الوداع فعندما التقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم قال لهم مرحباً بكم حياكم الله ونفعكم الله وسددكم الله إن الله تعالى امرني وإياكم بتقواه وان لاتتكبر على الله في بلاده وعباده ، فقال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ، ودار حوار بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنهُ

فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يارسول الله فمتى الأجل ؟

قال الرسول عليه الصلاة والسلام ياآبن مسعود لقد دنا الذهاب إلى الرفيق الاعلي والكاس الاوفى وسدرة المنتهى

قال عبد الله بن مسعود رضي الله غنهُ فمن يغسلك ؟

قال الرسول عليه الصلاة والسلام جماعة من أهل بيتي الادنى فالادنى

مع ملائكة كثير ترونكم من حيث لا ترونهم
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ففيم نكفنك يارسول الله ؟
قال الرسول عليه الصلاة والسلام في يمنية بيضاء
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهُ فمن يصلي عليك يارسول الله ؟
قال الرسول عليه الصلاة والسلام إذا غسلتموني وكفنتموني فدعـــوني على شفير القبر ساعة وحدي فإنّ اول من يصلي علي خليلي الله رب العالمين ثم يصلي علي جليساي جبريل وميكائيل ثم يصلي علي ملاك الموت ثم ادخلوا علي جماعات وفرادى وصلوا عليّ واشهدكم ان تبلغوا من غـاب من صحابتي السلام مني ، واشهدكم انني اسلم على كل من قال لا إله إلا الله
الصلاة والسلام عليك يارسـول الله

وجاءت ساعة الموت ولم يكن بجانب الرسول عليه الصلاة والسلام إلا ريحانتُهُ فاطمة رضي الله عنها فنظرت إلى أبيها وهو يمسح الوجه الشريف بماءٍ بارد ويدعو الله قائلا اللهم هون عليّ سكرات الموت سبحان الله إن للموت لسكرات وسالت دموع فاطمة رضي الله عنها. وقالت واكرباه على كربك ياأبتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يافاطمة لاكرب على ابيك بعد اليوم واسلم الروح الى الله

فراق

وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ ذات يومٍ على قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام وقال السلام عليك يا رسول الله لقد كنتَ تخطبنـا على جذع نخلة فلما صنعنا لك المنبر وتركت الجذع سمعنا للجـذع أنيناً كأنين الثكلى فإذا كان الجذع يئن لفراقك فكيف بنا وقد فارقتنا يا رسـول الله

اكرم الناس

جاء سائل إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم يطلب منه الاحسان ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ما يتصدق به وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرد يد أحد فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للسائل يا اخا الاسلام اشتر ما شئت وقل على حساب محمد .

فقال صحابي لمَ تكلف نفسك ما لا تطيق يا رسول الله ؟ فغضب الرسول عليه الصلاة والسلام وكانوا يعرفون الغضب في وجهه بحمرة صافية .

ولكنّ ابا بكر الصديق رضي الله عنه تدارك الموقف وقال يا رسول الله أنفق ولا تخشَ من ذي العرش اقلالا .

فابتسم الرسول عليه الصلاة والسلام لذلك .

خصال الخير

بعدما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ذات يوم سأل أصحابه وقال لهم من منكم اليوم أصبح صائماً ؟

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنا يارسول الله .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من منكم اليوم تصدق على مسكين ؟

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنا يارسول الله .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من منكم اليوم عاد مريضاً ؟

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنا يارسول الله .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من منكم اليوم شيع جنازة ؟

فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه أنا يارسول الله .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من منكم اليوم اصلح بين إثنين ؟

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنا يارسول الله .

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام مامن مؤمن يفعل خصلة من هذه الخصال إلا نادى عليه باب من أبواب الجنة يوم القيامة يافلان هلم الينا.

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وإن فعلها كلها ؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام إن من امتي من تنادي عليه ابواب الجنة جميعاً وأنت أولهم ياأبا بكر

زهد الفاروق

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى بستان نخيل له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال عمر

إنا لله وإنا إليه راجعون فاتتني صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن بستاني على المساكين صدقة ليكون كفارة لما صنع عمر رضي الله عنه.

مشهد مبارك من امام باب الرسول عليه الصلاة والسلام.

ذهب أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ذات يوم لزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام في بيته ذات يوم وعندما وصلا إلى الباب قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه تقدم ياعلي .

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكيف اتقدم عليك ياأبا بكر وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم ماطلعت الشمس ولا غربت على رجل بعد نبيين افضل من أبي بكر .

فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكيف أتقدم عليك ياعلي وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم زوجت خير النساء لخير الرجال زوجت فاطمة لعلي .

فقال علي رضي الله عنه وكيف أتقدم عليك ياأبا بكر وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان الامة بايمان أبي بكر لرجح ايمان أبي بكر.

فقال أبو بكر رضي الله عنه وكيف أتقدم عليك ياعلي وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم يحشر علي بن أبي طالب مع فاطمة والحسن والحسين راكبين يوم القيامة فيشير الناس إلى علي في الموقف ويقولون من هذا النبي فيقال لهم ماهو بنبي وانما هو علي بن أبي طالب .

فقال علي رضي الله عنه وكيف اتقدم عليك ياأبا بكر وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا .

فقال أبو بكر رضي الله عنه وكيف أتقدم عليك ياعلي وقد قال فيك الرسول صلى الله عليه وسلم أني مع علي يوم القيامة فيقول الله لي ياحبيبي لقد أخترت لك ابراهيم خير والدٍ وأخترت لك علياً خير أخ وصديق .

فقال علي رضي الله عنه وكيف أتقــدم عليك ياأبا بكر وقد قال فيك مولانا عز وجل (والذي جاء بالصدق وصدق بهِ اولئك هـم المتقون) .

فقال أبو بكر رضي الله عنه وكيف أتقدم عليك ياعلي وقد قال فيك مولانا عز وجل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد)

وبينما هما يتجاذبان اطراف الحديث إذا بالأمين جبريل عليه السلام يهبط على الأمين محمد صلى الله عليه وسلم ويقول له يارسول الله إن أبا بكر وعلياً واقفان ببابك فقم اليهما .

فقام الرسول عليه الصلاة والسلام اليهما وجعل أبا بكر رضي الله عنه عن يمينه وعلياً رضي الله عنه من الجهة الاخرى ودخل بهما إلى بيتهِ وقال لهما هكذا نحشر يوم القيامة .

يرحمك الله ياأبا بكر

يوم حضرت الوفاة أبا بكر الصديق رضي الله عنه سألته عائشة بنته رضي الله عنها وقالت له أأستدعي لك الطبيب ياأبتاه ؟

فقال لها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ياعائشة لقد قابلت الطبيب فقالت له وماذا قال لك الطبيب؟

فقال لها لقد قال لي الطبيب أنا فعال لما أريد . فقالت له عائشة رضي الله عنها بم نكفنك ياأبتاه ؟

فقال لها في ثوبي هذا الذي كنت أصلي به خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له عائشة رضي الله عنها ياأبتاه إنه قد بلي ألا نشتري لك كفناً جديداً ؟

فقال لها ياعائشة إن الحي أولى بالجديد من الميت

خلافة اسلامية

رأى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة الدولة الاسلامية في ليلة شديدة البرد في الظلام ناراً فذهب اليها وبرفقته الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فرأى امام النار اماً وحول النار ثلاثة اطفال يبكون احدهم يقول امي ارحمي مني الدموع والاخر يقول امي اكاد اموت جوعاً والثالث يقول امي ألا احضى بأكل قبل أن اموت فجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه امام النار وقال للام مم تشتكين يا امة الله؟

فقالت له الله الله في عمر قال لها ومن الذي ادرى عمر بحالكم ، فقالت له ايلي امرنا ويغفل عنا .

فذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بيت مال المسلمين مسرعاً وفتح الباب فقال له الحارس خيراً يا امير المؤمنين فلم يرد عليه وانزل كيساً من الدقيق ووعاء به سمن واخر به عسل فقال له الحارس ماذا تريد يا امير المؤمنين ؟

فقال له عمر رضي الله عنه إحمل عليَّ ؟ فقال له الحارس عنك ام عليك
فقال له إحمل علي ، فطلب الحارس ان يحمله عن امير المؤمنين فرفض
امير المؤمنين وقال له ثكلتك أمك احمل عليَّ . أأنت تحمل عني ذنوبي
يوم القيامة وحمل الدقيق والسمن والعسل وبعدما وصل جلس امام النار
فأعد لهم الطعام وبعد أن نضج الطعام ووضع عليه السمن والعسل واطعم
الصبيه بيده الكريمة نظرت اليه ام اليتامى ام الاطفال وقالت له والله إنك
احق بالخلافة من عمر فقال لها عمر يا امة الله إذا كان الغد فأت إلى عمر
فساكون هناك وسوف اكلمه في شأنك وانصرف وجلس وراء صخرة
ينظر إلى الصبيان فقال له عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه هيا بنا فالليلة
شديدة البرد فقال له عمر والله لن أبرح مكاني حتى يضحكوا كما أتيتهم
وهم يبكون ولما كان الغد ذهبت ام الاطفال إلى دار الخلافة فدخلته فوجدت
رجلاً يجلس بين علي رضي الله عنه وبين ابن مسعود رضي الله عنه وكلاهما
يقول له يا امير المؤمنين والرجل هو نفس الرجل الذي كان عندها أمس
والتي قالت لا الله الله في عمر فلما رأته اصابتها رعدةٌ فقال لها امير المؤمنين
لا عليك من بأس يا امة الله بكم تبيعين مظلمتك لي ؟

فقالت عفواً يا امير المؤمنين .

قال لها والله لن تفارقي هذا المكان حتى تبيعي مظلمتك لي واخيراً اشترى
منها المظلمة بستمائة درهم من ماله الخاص وامر علياً رضي الله عنه أن يحضر
ورقة وقلماً وكتب نحن علياً وابن مسعود نشهد على ان فلانة قد باعت مظلمتها
لامير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعد ذلك قال امير المؤمنين إذا أنا مت
فدعوها في كفني حتى القى الله تعالى .

عمر يتسلم مفاتيح المسجد الاقصى

في سنة ١٥ هجرية ارسل قادة الجيش الاسلامي إلى حاكم مدينة القدس ليسلمهم مفاتيح المدينة فابى الحاكم تسليمها وكان هو البطريارك صفريوس ابى ان يسلم عمرو بن العاص او شرحبيل بن حسنة قادة المسلمين أو أبا عبيدة مفاتيح المدينة وقال لهم إنما قرأنا في كتبنا اوصافاً لمن يتسلم مفاتيح مدينة القدس ولا نرى هذه الاوصاف فيكم فارسلوا إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسالة وقالوا له تعال يا امير المؤمنين فان حاكم المدينة ابى ان يسلمنا المفاتيح ولا نريد ان ندخل معه في جولة عسكرية حتى تأذن لنا فركب عمر رضي الله عنـــه ومعه غلامه وكان عمر يركب وينزل والغلام يركب وينزل والدابة تسير وحدها لتريح ظهرها وعلى القرب من حدود الشام إذا بمخاضة من الطين تعترض طريق امير المؤمنين ينزل عمر عن دابته ويسير في الطين بقدميه حافياً فيسأله ابو عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة اتخوض بالطين بقدميك ياامير المؤمنين؟ فقال له عمر نعم اخوض بالطين بقدمي لقد كنا اذلاء فاعزنا الله بالاسلام فإذا ابتغينا العزة في غير الاسلام أذلنا الله وركب عمر رضي الله عنه الدابة ثم نزل ثم ركب الغلام الدابة وقال امراء الجند نتمنى ان تكون النوبة على عمر وهو واصل على حاكم القدس ونخشى ان تكون النوبة للغلام ودخل الغلام راكباً وامير المؤمنين ماشياً على قدميه ولما وصل الركب الكريم إلى حاكم القدس نظر في ثوب عمر ثم اعطاه المفاتيح وقال له انت الذي قرأنا اوصافه في كتبنا يدخل ماشياً وغلامه راكباً وفي ثوبه سبع عشرة رقعة وعندما تسلم عمر رضي الله عنه المفاتيح خرَّ ساجداً لله وقضى ليلته يبكي ما جفت دموعه وسئل عن سبب بكائه فاجاب ابكي لانني اخشى ان تفتح عليكم الدنيا فينكر بعضكم بعضاً وينكركم اهل السماء عند ذلك .

عمر والكرامة

صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر ذات يوم وكان يوم جمعة فخطب بالمسلمين وكان هناك جيش يحارب في بلاد فارس بقيادة سارية بن حصن رضي الله عنهُ وإذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنهُ يقطع الخطبة فجأةً وينادي باعلى صوته يا ساريةُ الجبل الجبل وعاد بعد ذلك يواصل خطبتهُ وبعد أن صلى عمر رضي الله عنهُ صلاة الجمعة بالمسلمين التقى به علي بن إبي طالب رضي الله عنهُ وقال له يا امير المؤمنين ماذا كنت تقول لقد سمعناك تنادي على سارية وانت تعلم أن سارية هناك في بلاد الفرس فقال له عمر رضي الله عنهُ يا علي لقد رأيت العدو يريد أن يطوق المسلمين فناديت على قائد المسلمين أن يلتزم الجبل فيحميه الله من العدو ولما عاد ساريةُ من الميدان إلى المدينة المنورة سأله الصحابة رضي الله عنهم عما جرى في الحرب ولم يخبروه بما قال امير المؤمنين :

فقال لهم ساريةٌ رضي الله عنهُ بينما نحن في الميدان إذ حاول العدو أن يلتف حولنا ويطوقنا فسمعت صوتاً كصوت امير المؤمنين عمر ينادي عليّ ويقول ياسارية الجبل الجبل فلما ازمت الجبل نجاني الله ومن معي من المسلمين.

هكذا عاملناكم ياأهل الكتاب

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ يمشي ذات يوم في أحد شوارع المدينة فوجد رجلاً يطرق باباً ويمد يدهُ للسؤال فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ وكان هذا الحادث شديد التأثير على نفس عمر رضي الله عنهُ فقال له عمر رضي الله عنهُ لماذا تسأل غير الله ياهذا فقال له الرجل ياأمير المؤمنين أنا رجل يهودي شاب شعري وكبرت سني وليس معي مالاً فأخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ بيده وكان الرجل أعمى وذهب به إلى بيته وقال عمر لزوجته أم كلثوم رضي الله عنها أحضري ماعندك من

الطعام فإن معي ضيفاً فأحضرت لهما الطعام فأكلا وبعدما أكلا ذهب به إلى بيت مال المسلمين وقال عمر رضي الله عنهُ لمأمور بيت المال انظر هذا وأمثالهُ فأجعل لهم نصيباً من بيت مال المسلمين فلا خير فينا اذا تركناهم بعد ما شابت رؤوسهم وانحنت ظهورهم .

رجال الامارة

دخل عامل من أقليم أذربيجان المدينة المنورة ليلاً واراد ان يقضي ليلتهُ في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يقوم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ إلى المسجد في صلاة الفجر فيلقاه ويحدثهُ بما يريد وبينما ذلك العامل في المسجد إذا به في جوف الليل يسمع صوتاً فيه الانين والحنين إلى الله ويقول يارب أنا واقف ببابك اقبلت توبتي فاهنئ نفسي أم رددتها عليَّ فاعزي نفسي فقال العامل من أنت يرحمك الله ؟

فقال له المتحدث أنا عمر بن الخطاب .

فعجب الرجل وقال إنني لم أرض أن أذهب إلى بيتك حتى اقلق مضجعك وأنت هنا يقظ .

فقال له أمير المؤمنين يرحمك الله إنني إن نمت الليل كله اضعت نفسي أمام ربي وإن نمت النهار كله أضعت رعيتي وبعد أن صليا الفجر ذهب به أمير المؤمنين الى بيته وبعد أن دخلا نادى أمير المؤمنين على زوجته أم كلثوم رضي الله عنها وقال لها ياأم كلثوم ماذا عندك من الطعام لضيفنا ؟ فقالت له ليس عندنا الا الخبز وبعض حصاة الملح ياأمير المؤمنين فأتى بالخبز والملح وأكل مع ضيفه وبعدما فرغا من تناول الطعام وجه أمير المؤمنين الى ضيفه سؤالا وقال له فيم جئتنا ؟

فقال له مندوب الاقليم إن الامير الذي هناك أرسلني بهذه الهدية اليك فقال له أفتح الهدية وبعد أن فتحها وجد فيها علبة فيها بعض الحلوى وقال الرجل:

لقد جئتك بهذه الحلوى من أمير الاقليم اليك أنت وهذه حلوى لاتصنع الا هناك فسأله أمير المؤمنين سؤالا وقال له ألِكُل المسلمين أعطيتهم هكذا؟ فعجب الرّجل وقال أنها صناعة مخصوصة لك أنت ياأمير المؤمنين وأذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه يغضب ويقول له أرجع الى صاحبك وقل له لو عدت الى هذا العمل مرة أخرى لانزلت بك قاصمة تقطع عظام ظهرك أذهب بهذه الحلوى الى فقراء المسلمين في المسجد وقسمها عليهم فحرام على بطن عمر أن يذوق حلوى لايأكلها فقراء المسلمين .

قادةٌ مسلمون

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يسير ذات ليلة فسمع في ظلام الليل امرأة تقول .

لقد طال هذا الليل وأسود جانبه   وأرّقني أن لا حبيباً أداعبه

فوالله لولا الله نخشى عواقبه   لحرق من هذا السرير جوانبه

وأستمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى كلامها وعلم بنور بصيرته ماذا تقول علم أن زوجها غائب وهي تشكو من طول الغياب . فذهب الى أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها بنته وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ياحفصة كم شهراً تستطيع المرأة أن تستغني عن زوجها ؟

فاستحت حفصة أن ترد على أبيها ولكنه قال لها ياحفصة أنت بنتي وأمي فانت أم المؤمنين جميعاً زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحفصة أجيبيني

فاشارت باصابعها الاربع واستحت أن تنطق باسانها وبعد ذلك قالت له أقرأ قوله تعالى (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) .

وحفصة رضي الله عنها كانت تحفظ القرآن كله وهي أول من كتب المصحف الشريف بيده وبعد ذلك سأل أمير المؤمنين عن زوج هذه المرأة فقيل له أنه جندي مقاتل على الجبهة الفارسية فاصدر أمراً أسلامياً الى قواته

المسلمة بأن الجندي يجب أن لايغيب في الجبهة أكثر من أربعة أشهر .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من سن نظام التدوير على جبهات القتال .

محاسبة النفس

بينما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي ذات يوم في الهزيع الاخير من الليل سمع بكاء طفل فافزعه البكاء . فذهب عمر رضي الله عنه الى البيت الذي سمع منه عويل الطفل وقال لام الطفل يا أم الطفل اسكتي طفلك ومرت ساعة وعاد ولم يسكت الطفل فقال لام الطفل اسكتي طفلك ومضت مدة وعاد فوجد الطفل لازال يبكي فقال لام الطفل اسكتي طفلك لااراك إلا أم سوء فقالت له ياأخا العرب لقد آذيتني إن عمر بن الخطاب لا يعطيني الاجرة الا للطفل اذا انفطم ولا يربط له من بيت المال الا اذا فطم وانا اعوده الفطام حتى يكون له من بيت مال المسلمين نصيب ولم تدر انها تكلم عمر رضي الله عنه فذهب عمر رضي الله عنه ليصلي الفجر فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والله مااستطعت ان اتبين قراءة القران من عمر من شدة بكائه في الصلاة ولما فرغ من الصلاة قلب كفيه حزناً وقال لك الله ياعمر كم قتلت من اطفال المسلمين وما ان طلعت الشمس حتى اصدر امراً بان من ولد له مولود فبمجرد ولادته يجرى له رزقه من بيت مال المسلمين .

سمة المجتمع الاسلامي

لبث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضياً على المدينة المنورة زمن خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، لمدة لم يختصم اليه فيها احد ، فطلب من ابي بكر ان يعفيه من هذه المهمة ! فقال له ابو بكر أمن مشقة القضاء تطلب الاعفاء ياعمر ؟! فقال : لاياخليفة رسول الله ، ولكن ليس لي حاجة عند قوم مؤمنين : عرف كل منهم ماله من حق ، فلم يطلب اكثر منه . وماعليه من واجب فلم يقصر في أدائه . أحب كل منهم لاخيه مايحب لنفسه . اذا غاب احدهم تفقدوه . واذا مرض عادوه ، واذا افتقر اعانوه ، واذا احتاج ساعدوه ، واذا اصيب واسوه . دينهم النصيحة ، وخلقهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ففيم يختصمون ؟ !!

حسن المعاشرة

جاء رجل الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو له سوء معاملة زوجته فلما جلس في مجلس امير المؤمنين وُجد عمر رضي الله عنه غضباناً من زوجته فقام الرجل دون ان يتكلم فنادى عليه امير المؤمنين ايها الرجل فيما جئتنا فقال له الرجل بلسان صريح جئت لاشكو اليك سوء معاملة زوجتي فرأيتك ياامير المؤمنين تشكو مما منه اشكو فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياأخي إن زوجتي طاهية طعامي وغاسلة ثيابي وقاضية حاجاتي ومرضعة اولادي فاذا اساءت مرة فليس لنا ان نذكر سيئاتها وننسى حسناتها واعلم ياأخا الاسلام أن بيننا وبينها يومين إما ان نموت فنستريح منها واما ان تموت هي فتستريح منا وخرج الرجل مسرورا بعد ان دخل حزيناً .

ورع الأمـــراء

وجد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يد أبنه الاصغر ذات يوم قطعة من البرنز لاتساوي شيئاً .
فسأله وقال له من أعطاك هذه القطعة من البرنز ياغلام ؟

فقال له الغلام : أعطانيها عامل بيت المال ياأبتاه،فذهب أمير المؤمنين مع أبنه الى عامل بيت المال وقال له من الذي أمرك أن تعطي أبن عمر هذه القطعة ؟

فقال ياأمير المؤمنين لقد قمت بجرد الخزانة فوجدتها ذهباً وفضة ولم أجد قطعة من البرنز الا هذه فاعطيتها لابنك ، فاحمر وجه عمر رضي الله عنه غيضاً وغضباً وقال له ثكلتك أمك هل فتشت في بيوت المسلمين فلم تجد بيتاً يأكل الحرام الا بيت عمر خذ القطعة وضعها في مكانها .

الى بيت مال المسلمين

تفقد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً إبل الصدقة فوجد بينها إبلا سمينة ، فقال لمن هذه الابل الجيدة قيل لابنك عبد الله ، فاستدعاه وقال له بكم أشتريت هذه الابل ؟ قال بكذا . قال عمر لك ماإشتريت به أما الابل فهي لبيت المال قال عبد الله وكيف ذلك ؟

فقال عمر إنهم يقولون هذه إبل أبن أمير المؤمنين فارعوها هذه أبل أبن أمير المؤمنين فاسقوها هذه إبل أبن أمير المؤمنين فلا تهيجوها لك ماأشتريت به ثم هي لبيت مال المسلمين .

إمامة راشـدة

عندما أنتهى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم من صلاة العصر وكان يؤم المسلمين سأل عن أحد الصحابة الذي لـم يحضر الصلاة فقيل أنه مريض ياأمير المؤمنين فـذهب الى بـيته وطـرق الـباب وأذا بالصحابي يقول من الطارق ؟

فقال له أنا عمر بن الخطاب فأخذ يجري الصحابي ليفتح الباب لامير المؤمنين وعندما وقعت عينا أمير المؤمنين على وجه الصحابي قال لـه ماالـذي خلفك عن الصلاة معنا أينادي عليك الله من فوق سبع سموات حي على الصلاة فلا تجيبه وينادي عليك عمر بن الخطاب فتجيبه .

عمل ونية

بلغ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عـنه أن رجلا بينه وبين زوجته خلاف وشقاق فبعث عمر رضي الله عنه رجلين أثنين حكمين واحد من أهل الزوج وواحد من أهل الزوجة وقال لهما أصلحا بينهما فذهبا ورجعا وقالا لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه ياأمير المؤمنين لن يصطلحا .

وكان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عصاً تـسمى (الدرة) فـعلاهـما عمر رضي الله عنه بالدرة فقالا له ماذنبنا ياأميـر المؤمنين ؟

فقال عمر رضي الله عنه لو كان في نيتكما أن تـصلحا بينهما لأ صلح الله بينهما لان الله تعالى يقول (أن يريدا أصلاحاً يوفق الله بينهما)

محبة الصحابة

ذهـب سيدنا عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة ليشتكي على علي رضي الله عنه وقال له يارسول الله ان علـياً لايبدأني السلام الا اذا بدأته أنا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى سيدنا علي رضي الله عـنه وقـال له : ياعلي لماذا لاتبدأ عمر بالسلام فقال له عـلي رضي الله عنه يارسول الله لانك تقول مـن بدأ أخاه بالسلام بنى الله له قصرا في الجنة فأردت ان يبدأني عمر فيأخذ ذلك القصر في الـجنة

زيارة لبيت عمر

قال الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان كنا قعودا عند امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من منكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر حديث الفتن التي تموج موج البحر قال حذيفة رضي الله عنه انا سمعته ياامير المؤمنين وكان حذيفة بن اليمان كاتم الاسرار وصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تعرض الفتن على القلوب .كما تعرض الحصير عودا عودا فايما قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء وايما قلب أشربها نكت نكتة سوداء حتى تكون على قلبين على ابيض مثل الصفا لاتضره فتنة مادامت السموات والارض وعلى اسود مرباد مثل الكوز مجنياً لايعرف معروفاً ولاينكر منكرا الا ماأشرب من هواه) فتفسير هذا الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر (بادروا بالاعمال الصالحة فلتكونن فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافرا او يمسي مؤمناً ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا)

ثم قال حذيفة رضي الله عنه وهذا هو الذي اريده من الامة الاسلامية جمعاء ان تستمع اليه وتعيه باذن واعية ثم قال لامير المؤمنين لقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بينك ياعمر وبين الفتن باباً يوشك ان يكسر فالباب هو عمر فاذا كسر عمر الباب انفتح وهاجت الفتن فقال عمر لحذيفة اكسراً ؟ فلو انه فتح لعله كان يعاد قال حذيفة قلت لعمر لابل يكسر . هذا واني أدعو الامة الاسلامية من اقصاها الى ادناها ان يدرسوا هذا الحديث لقد قتل عمر رضي الله عنه وهو يصلي الفجر بالمسلمين إماماً والذي قتله مجوسي ومن يوم وقع عمر رضي الله عنه في صلاة الفجر هاجت الفتن أن الذي قام بقتل عمر رضي الله عنه جمعية سرية برئاسة رجل يهودي تظاهر بالاسلام هو عبد الله بن سبأ جمع في جمعيته الواناً ونماذج من المجوس

واليهود وشتى الملل والنحل وارسل عبدا يسمى ابا لؤلؤة وهو من المجوس لقتل عمر رضي الله عنه وهو يصلي الفجر ولكن عمر رضي الله عنه قبل ان يطعن كان قد رأى في المنام رؤيا

فعمر رضي الله عنه قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام

(سيبكي الاسلام على موتك ياعمر وانت سراج الاسلام ياعمر)

فصعد عمر رضي الله عنه المنبر ذات يوم وكان يوم جمعة فقال لاصحابه لقد رأيت في المنام كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات ولاارى ذلك الا دنوا أجلي فالديك في المنام عبد عجمي ونقر الديك طعن بالخنجر ثم قال عمر رضي الله عنه فأن انا مت فان الله لن يضيع دينه ولا امانته ولا مابعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فخطب عمر رضي الله عنه الخطبة يوم الجمعة وطعن في صلاة الفجر يوم الاربعاء ثلاث طعنات تحت صرته واراد ان يكمل الصلاة اماماً فلم تقو ساقاه على حمل جسمه فاستدعى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاكمل الصلاة بالمسلمين اماما وحمل عمر رضي الله عنه الى بيته والدماء تنزف منه واخذته غيبوبة إن عمر رضي الله عنه لم يطعن ولكن الاسلام هو الذي طعن ان عمر رضي الله عنه لم يسل دمه إنما دماء الاسلام هي التي سالت وبعد أن أفاق عمر رضي الله عنه من اغماءه سأل اول سؤال وقال للجالسين حوله من الذي قتلني ؟

قالوا عبد مجوسي فخر لله ساجدا وقال الحمد لله الذي لم يجعل مصرعي على يد رجل مسلم سجد لله سجدة واحدة يحتج بها علي امام الله يوم القيامة.

فلما حضرته الوفاة ودماؤه الزكية تسيل منه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه

ياعبد الله ارفع رأسي عن هذه الوسادة وضعها على الارض عسى الله ان ينظر الي نظرة فيرحمني ومات عمر رضي الله عنه وكانت مدة خلافته عشر سنوات وستة اشهر واربعة ايام

هكذا كنـا

أخي المسلم : أقرأ هذه الرسالة وتـأمل : —

(من جورج الثاني ملك أنكلترا والغال والسويد والنرويج الى الخليفة مـلك المسلمين في مملكة الاندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقـام .

بعد التعظيم والتوقير . فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فأردنا لابنائنا أقتباس نماذج من هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في أقتفاء أثـركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من أركانها الاربعة .

ولقد وضعنا أبنة شقيقنا الاميرة (دوبانت) عـلى رأس بعثة من بنات أشراف أنكلترا لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم وحماية الحاشية الكريمة وحدب من اللواتي سيتوفرن على تعليمهن ولقد أرفقت مع الاميرة الصغيرة هدية متواضعـة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص) .

من خادمكم المطيع

جورج الثاني ملك أنكلترا

والغال والسويد

والنرويج

مشهد من أحـد

إن أحد الذين أستشهدوا يوم أُحد هو عبد الله بن عمر أبو جابر بن عـبد الله رضي الله عنهما لماقال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ياجابر الا أبشرك؟ قال يارسول الله مثلك لايبشر الا بخير قال له النبي صلى الله عليه وسـلم ياجابر بن عبد الله إن الله تعالى لم يكلم أحداً الا من وراء حجـاب ولكنه كلم أباك بدون حجاب فقال له مولانا عز وجل ياعبد الله تمنّ علي أعطك ماتشاء ؟ قال عبد الله رضي الله عنه يارب أتمنى أن أعود الى الدنيا لاخبر أصحابي بما أنا فيه من النعيم المقيم ثم أقتل فيك مرة أخرى فقال له مولانا عز وجل ياعبد الله لقد سبق القول مني أنهم اليها لايـرجعون .

فقال عبد الله رضي الله عنه يارب فمن يخبر أصحابي بما أنا فيه من النعيم المقيم . فقال له مولانا أنا أخبرهم ياعبد الله .

الحسنةُ بعشـرة

في يومٍ من الأيام جاء إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه الفُ بعيرٍ محملة بالتمرِ والزيت والزبيب فجاءهُ تجار الجملة وقالوا له نزيدك الدرهـم درهمين ياعثمان ؟

فقال عثمان بن عفان رضي الله عنهُ لهم لقد بعتـها باكثر من هـذا .

فقالوا نزيدك الدرهم بخمسـة ؟

فقال لهم عثمـان رضي الله عنهُ لقد زادني غيركم الدرهم بعشرة :

فقالوا له فمن الذي زادك ؟ وليس في المـدينة تجار غيرنا ؟

فقال لهم عثمان رضي الله عنهُ لقد بعتـها لله ولرسوله .

لاتكن منهم

قال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه « لاتكن ممن يقول بقول الزاهدين ويعمل بعمل الراغبين يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي إذا اصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء اعرض مغتراً تغلبه نفسهُ على مايظن ولا يغلبها على مايستيقن يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولايتعظ فهو بالقول مدلٌ ومن العمل مقلٌ يستعظم من معصية غيره مايستقل اكثر منهُ من نفسهِ ويستكثر من طاعتهِ مايحضره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن وللعمل مداهن ، اللغو مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيرهِ لنفسهِ ولا يحكم عليها لغيرهِ يرشد نفسهُ ويغوي غيره يطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربهِ ولا يخشى ربهُ في خلقهِ.

قاضي المسلمين يقضي على اميرهم

بينما علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالسوق إذ شاهد درعاً له عند يهودي ولما تعرف عليه أنكرها اليهودي وترافعا لقاضي المسلمين شريح — رضي الله عنه : قال علي : هذه درعي ، سقطت من جمل لي أورق والتقطها هذا اليهودي قال اليهودي: درعي وفي يدي .

قال القاضي : صدقت والله — ياأمير المؤمنين إنها درعك ، ولكن لابد من شاهدين ! فدعا قنبراً مولاه ، وأبنه الحسن ، وشهدا أنها درعه .

قال القاضي : شهادة مولاك أخذنا بها ، وشهادة أبنك لك لانجيزها قال علي رضي الله عنه : ثكلتك أمك أما سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» قال نعم ثم قال لليهودي خذ الدرع . فأخذها اليهودي ، وانصرف وهو يخالس النظر ، فأذا أمير المؤمنين وقاضيه يتعانقان .

فقال اليهودي : أمير المؤمنين يجيء معي الى قاضي المسلمين فيقضي عليه ويرضى صدقت والله ياأمير المؤمنين إنها لدرعك سقطت عن جمل لك فالتقطها ، أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ،

قال علي : أما إذا أسلمت فالدرع لك وهذا الفرس لك وفـــرض له في تسعمائة ، ثم لم يزل معه حتى قتل في صفين .

المزاح مع التزام الحـــق

دخل شريح على زياد يزوره في مرض موته ، فلما خرج سئل : كيف تركت الامير ؟ فال تركته يأمر وينهى . فقال مسروق بن الاجدع أن شريحاً صاحب تعريض ، فاسألوه .فسألوه ، فقال تركته يأمر بالوصية، وينهى عن البكاء

تصوير بارع للدنيـــا

جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ ذات يومٍ وقال له ياامير المؤمنين لقد اشتريت داراً وأريد ان تكتب لي عقد الشراء بيديك فنظر امير المؤمنين إلى وجه الرجل فرأى الدنيا قد تربعت على عرش قلبهِ واراد امير المؤمنين أن يلقنهُ درساً يذكرهُ فيهِ بالله تعالى فامسك بالقلم وكتب

بسم الله الرحمـــنْ الرحيـــمْ

أمـــا بعـــد

فقد اشترى ميت من ميت داراً تقع في بلد المذنبين وسكة الغافلين لها اربعة حدود الحد الأول ينتهي إلى الموت ، والحد الثاني ينتهي إلى القبر . والحد الثالث ينتهي إلى الحساب ، والحد الرابع ينتهي اما إلى الجنة وإما إلى النـــار .

مع اميرنا علي

عندما تولى سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ الخلافة جاءهُ اخوه عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهُ وقال له ياعليُ لقد اصبحت امير المؤمنين واريد ان تعطيني بعض المال فقال له علي رضي الله عنهُ إذا كان المساء فإتنا ياعقيل وجاء علي بصرة ووضع فيها حديدةً محمية في النار وجاء عقيلٌ والظلام دامس وقال له هل احضرت المال ياعلي ؟

فقال له علي خذ هذه الصرة فمدَّ عقيلٌ يده فاحترقت يدهُ وخر على الارض مغشياً عليه ، فلما أفاق قال له علي ثكلتك امك ياعقيل اذا كان هذا حالك من نار الدنيا فكيف يكون حالي وحالك اذا جئت معك يوم القيامة مسلسلين في الحديد إلى نار جهنم ، ياعقيل من خان المسلمين في درهم او دينار نصب له جسر يوم القيامة على نار جهنم فيقف فوقهُ فيخر الجسر من تحت قدميه فيهوي في النار سبعين خريفاً

هذا هو علي

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنهُ ياعلي إن الله خصك بثلاثة اشياء تزوجت فاطمة وهي سيدة نساء اهل الجنة ورزقت الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة وصاهرت محمداً وهو سيد الأولين والآخرين ولا فخر .

احوال الصحابة

قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بينما نحن في خلافة عمر أبن الخطاب رضي الله عنه اذ رأيت في المنام كأني اصلي الفجر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا من صلاة الفجر خرجت من المسجد فاذا امرأة واقفة بباب المسجد وبيدها طبق فيه تمر فقالت لي ياعلي خذ هذا الطبق واعطه لرسول الله فلما اعطيته لرسول الله في المنام وضع يده الشريفة في الطبق واخذ تمرة فوضعها في فمي فلما شعرت بحلو طعمها قلت زدني

تمرة اخرى يارسول الله ولكني استيقظت قبل ان يزيدني استيقظت ومـؤذن الفجر يؤذن في مسجد رسول الله .

استيقظ علي رضي الله عنه من المنام وذهب ليصلي الفجر خلف اميـر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال علي رضي الله عنه فلما فرغت من الصلاة في اليقظة خرجت مـن المسجد فإذا امرأة واقفة بباب المسجد وبيدها طبق فيه تمر فقالت لي ياعـلي اعطي هذا الطبق لامير المؤمنين عمر بن الخطاب فلما اعطيته التمر اخـذ تمرة ووضعها في فمي فلما شعرت بحلو طعمها قلت زدني تمرة اخرى ياأمير المؤمنين فقال لي عمر بن الخطاب لو زادك رسول الله لزدناك وقلب عـلي الكف عجباً وقال ياامير المؤمنين اهي رؤية رأيتها ام غيب اطلعت عليه فقال لي عمر بن الخطاب ماهـي رؤيا ولاغيب ولكـن المؤمن اذا اخلص قلبه لله اصبح يرى بنور الله .

ورع الخلفاء

روي ان علياً ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل ذات ليلة على اميـر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان عمر جالساً يكتب مرتبات الموظفين وبجانبه فتيلة توقد بالزيت فلما دخل عليه علي رضي الله عنه قال له اجئتنا بأمر يخصك ام بأمر يخص المسلمين ؟ فقال له علي رضي الله عنـه لماذا تسألني هذا السؤال ياامير المؤمنين ؟ قال له ان كنت جئتنا بأمر يخـص المسلمين تركت المصباح مضيئاً وان كنت جئتنا بأمر يخصك انت اطفـأت المصباح حتى لا نستعمل اموال المسلمين في غير مصالح المسلمين .

مكــر النســاء

جاءت امرأة الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكـانت من المنافقات وقالت ياامير المؤمنين ان فلاناً حاول ان يغتصبني في الحـرام فأبيت ولكنه غلبني فلم امكنه فقذف ماءه على ثوبي وارته ثوبها مبللا وكـانت قد صبت عليه ماء البيض الذي يشبه المني فنظر اليها سيدنا عمر رضي الله عنه وقال لسيدنا علي كرم الله وجهه مارأيك ياعلي ؟ فنظر سيدنا علي كـرم الله وجهه الى سيدنا عمر رضي الله عنه وقال له نجلب ماء ساخنة ونصبه عـلى الثوب فاذا تجمدت فهو بيض واذا زالت فهو مني فجاؤا بالماء الـساخـــن وسكبوه على المادة التي على الثوب فتجمدت فقالوا لها اتق الله واتضح ان التهمة باطلة .

ميراث ثمين

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال : ياأهل السوق ما أعـجزكم ؟

قالوا : وماذاك يا أبا هريرة ؟ قال : ذاك ميراث محمد صلى الله عـــليه وسلم يقسم وأنتم هاهنا ، ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منهُ ؟ قـالوا واين هو ؟ قال : في المسجد فخرجوا سراعاً ووقف ابو هريرة رضي الله عنهُ لهم حتى رجعوا فقال لهم مالكم ؟ فقالوا : يا أبا هريرة لقد اتينا المسجد ، فدخلنا فيه فلم نر شيئاً يقسم فقال لهم ابو هريرة رضي الله عنهُ وما رأيتم في المسجد أحداً ؟ قالوا : بلى رأينا قوماً يصلون ، وقـوماً يقرأون القرآن وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام ، فقال لهم ابو هريرة رضي الله عنه : ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عـليه وسلم .

رواه الطبراني

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

بينما كان الرسول صلى الله عليه وسلم ذاهباً إلى السوق ذات يوم اذ سمع عبداً يبيعه سيده والعبد ينادي باعلى صوته ويقول من أراد شرائي فلا يمنعني من الصلاة خلف الرسول عليه الصلاة والسلام فاشتراه رجلٌ ووفى بالعهد وكان مامن صلاة إلا والغلام وراء الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي وفي يومٍ من الايام بعدما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم تفقد اصحابه فلم يجد الغلام بينهم فسأل عنهُ فقالوا له إنهُ مريض يارسول الله فذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت الغلام ليعودهُ فلما وصل البيت وطرق بابه قالوا له من الطارق ؟ قال محمد رسول الله .

وكان من حسن خاتمة الغلام أنه مات بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنه الشهادة وبعدما مات الغلام قام فغسلهُ وكفنهُ وصلى عليه .

عفة المؤمن

كان أحد الفقراء المسلمين يحافظ على الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكان لايملك ثوباً سوى الثوب الذي يرتديه الى أن بلي وأصبح لايصلح للارتداء ومع ذلك كان يحافظ على الا تفوته تكبيرة الاحرام وراء الرسول عليه الصلاة والسلام وذات يوم بعدما أنتهى من الصلاة سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال له الحمد لله يارسول الله فارسل النبي صلى الله عليه وسلم من يجلب أحد قميصيه والبسه لذلك الرجل فرجع الرجل الى داره فرأت زوجته القميص وعرفت أنه قميص النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لزوجها ماذا قلت لرسول الله هل شكوت الله الى رسوله ؟ أياك أن تكون قد شكوت الله تعالى الى رسوله ، فقال لها والله ما شكوت فقالت له أذن فما الذي البسك هذا القميص ؟

فقال لها والله ماقبلته من الرسول عليه الصلاة والسلام إلا لأكفن فيه بعد موتي .

الخلـود لله

كان رجل على عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم له أبوان شـيخان كبيران وكان يحملهم الى المسجد ليصلوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وفي أحد الايام بعدما سلم النبي صلى الله عليه وسلم التسليمتين لم يجد الرجل والمرأة العجوزين فقال أين المقعدان ؟

فقالوا له لقد مات أبنهما يارسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، لو بقي أحد لاحد لبقي أبن المقعدين لهما ولكن لاخلود ولابقاء الا لله .

خدمة المساجد

إن امرأة سوداء تسمى أم محجن كانت تقوم على تنظيف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وذات يوم كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعود الاموات ويزور المقابر وجد من بين القبور قبراً جديداً فسأل من صاحب هذا القبر فقيل يارسول الله أنه قبر أم محجن فبكى الرسول عليه الصلاة والسلام وسأل أصحابه وقال لهم لِمَ لَمْ تخبروني بوفاتها حتى كنت أصلي عليها ؟

فقالوا له يارسول الله لقد ماتت في ساعة شديدة الحرارة وكنت ساعتها مستريحاً فخفنا عليك من حرارة الشمس فقام الرسول عليه الصلاة والسلام وصلى عليها وهي تحت أطباق التراب وبعد ذلك قال لهم أذا مات منكم أحد فاخبروني بموته حتى أصلي عليه فأن من صليت عليه في الدنيا كانت صلاتي شفاعة له في الاخرة .

وبعد ذلك نادى على أم محجن وهي تحت التراب وقال لها السلام عليك يأم محجن أي الاعمال وجدت أفضل ؟

وصمت النبي صلى الله عليه وسلم ليتلقى الاجابة وبعد ذلك قال لاصحابه إنها تقول لم أجد أفضل عند الله من تنظيف المساجد وبعد ذلك قال النبي

صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى بنى لها بيتاً في الجنة أراها الان جالسة فيه .

رجل من أهل الجنة

كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يعظ الناس عقب صلاة العصر فقطع كلامه بغتته وقال : « سيطل علينا من هذه الجهة رجلٌ من اهل الجنة فاتجهت انظار الصحابة كلها إلى هذه الناحية : فإذا اعرابي يأتي فيلقي السلام ويصلي العصر وينصرف فلما كان اليوم الثاني بشرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه البشارة فوجدوه رجل الأمس وفي اليوم الثالث كذلك فسار وراءه صحابي جليل فوجدهُ من قرية السنح فتمهل عليه حتى جلس امام منزله والقى عليه السلام فقال له تفضل يا اخا الاسلام انت ضيفي فقبل الصحابي دعوتهُ ومكث عنده ثلاث ليال فلم يجده كثير صلاة ولا كثير صيام ولا كثير صدقة فقال الصحابي له خبرني بازكى عمل عملته فاني سمعت بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لك ثلاثا بانك من اهل الجنة.؟

فقال هو ماترى غير اني لاأجد في قلبي غشاً ولا حقداً على خير اعطاه الله لاحد .

فقال الصحابي له هي التي بلغتْ بك .

شكوى وحـزن

لما نزل قول الله تعالى (ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمـى واضل سبيلا) جاء الصحابي الجليل عبد الله بن ام مكتوم وكان فاقد البصر جاء الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال له يارسول الله ان هذه الاية التي نزلت عليك قد احزنتني لقد رضيت بالعمى في الدنيا ولكن لااطيقـه يوم القيامة وقبل انْ يجيب الرسول عليه الصلاة والسلام نزل الامين جبريل عليه السلام بقوله تعالى (فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في

الصدور) فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام بعد ذلك ياابن ام مكتوم الا ترضى أن تكون اول من ينظر الى ذات الله يوم القيامة .

مراقبة الله

بينما كان الصحابي الجليل ابو هريرة رضي الله عنه ماشياً في احد الايام فوجد رجلا يغش اللبن بالماء فقال له ابو هريرة رضي الله عنه ياهذا ماتفعل إذا قال لك الله يوم القيامة خلص اللبن من الماء .

(سؤال عن اربع

كان الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اغنى الصحابة وبعدما التحق النبي عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى قام بعض الصحابة وقالوا له ياعبد الرحمن خشينا ان يؤخرك كثرة مالك عن اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عبد الرحمن بن عوف ولماذا ؟

قالوا ألم تعرف حديث النبي صلى الله عليه وسلم لاتزول قدما عبد من بين يدي الله عزوجل حتى يسأل عن اربع ، شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيم انفقته ، وعلمك ماذا صنعت فيه . فقالوا له ستسأل عن الشباب سؤالا واحداً وعن العمر سؤالا واحداً وعن العلم سوالا واحد وانما ستسأل عن المال سؤالين.السؤال الأول فيما انفقته والثاني ومن اين اكتسبته فقال لهم عبد الرحمن بن عوف وماذا افعل وماذنبي إذا كنت انفق مئة في الصباح فيعطيني الله الفاً بالليل .

عفـة وفقـر

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم واعطاه لحماً ناضجاً وقال له يارسول الله خذ هذا لأحد فقراء المسلمين وكان الفقراء الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم قد انتهوا من العشاء فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم هل أحدكم بحاجة الى اللحم فقالوا له لايارسول الله لاننا إنتهينا

من الطعام فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لأبي هريرة رضي الله عنهُ خذ هذا اللحم واعطه لأم اليتامى وهي امرأة توفي زوجها وترك لها يتامى فقراء وذهب ابو هريرة رضي الله عنهُ الى دار أم اليتامى ليعطيها اللحم وطـرق الباب فقالت له من انت قال ابو هريرة فقالت خيراً ياأبا هريرة قال لها إن رسول الله بعث اليك ولأولادك بهذا الطعام فقالت له بلغ رسول الله السلام وقل له جزاك الله عنا خيراً فإن اولادي قد أكلوا وناموا فقال لها ابو هريرة رضي الله عنهُ خذي هذا الطعام حتى يقوم اولادك غداً فردت عليه قائلةً سل رسول الله وقل له ايضمن حياة اولادي الى غد ياأبا هريرة؟ خذ هذا الطعام وادفعه الى من هو افقر منا .

قسمـة مباركة

قال الصحابي الجليل ابو قلابة رضي الله عنه بينما انا سائر ذات يوم إذ رأيت سحابة في السماء وسمعت صوتاً يسوقها ويقول لها صبي ماءك في حقل فلان فتتبعت السحابة حتى أتت حقـل فلان وصبت ماءها كله في ذلك الحقل وبعدما انتهت السحابة من صب الماء سألتُ صاحب الحقل وقلت لـه ماذا تفعـل ؟

فقال لي ياأخي إنني عندما يرزقني الله بالثمار أقسم الثمار الى ثلاثة أقسام قسم للفقراء والمساكين وقسم لي ولأهل بيتي وقسم ازرعه ليعود كما كـان .

ابطـال عقيـدة وجهاد

في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي‌الله عنه ارسلت القوات الأسلامية المسلحة لتضرب طاغوت الروم الذي هدد دولة الأسلام وعندما وصلت القوات الأسلامية ودارت المعارك اسر هرقل حاكم الروم الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة رضي الله عنه مع جماعة من اصحابه المسلمين

واراد ان يجبره على الكفر فأوقفه امامه في قصر الملك ودار بين الطاغية حاكم الروم وبين الصحابي عبد الله بن حذافة حوار فقال هرقل ياعبد الله تنصر واعطيك نصف ملكي فقال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه ياهرقل والله لو عرضت علي الدنيا كلها على ان اترك دين محمد ماتركته .

فقال هرقل ياعبد الله ان لم تتنصر فسوف اعذبك العذاب الأليم فقال عبد الله بن حذافة افعل ماتشاء فإنما تعذب بدناً فانيا وجسداً مولياً امّا الروح فلا يملكها الا الله فامر هرقل ان يصلب على صليب وان يضرب بالسهام في يديه ورجليه وفي غير مقتل حتى يعذب العذاب الأليم وصلب ورمي بالسهام وكلما اصابه سهم قال لااله الا الله قال هرقل انزلوه، فأنزلوه فغلي له ماء في قدر حتى كاد الاناء ان يحترق من شدة الغليان وقال له ياعبد الله اما ان تتنصر واما إن تلقي بنفسك في هذا الماء وإذا بعبد الله بن حذافة رضي الله عنه يمشي الى الماء الذي يغلي فلما إقترب منه بكت عيناه فقال له هرقل ابكيت ياعبد الله ؟

فقال له والله مابكيت خوفاً فانا اعلم انني سائر الى الله ولكني بكيت لأن لي نفساً واحدة وكنت أود ان يكون لي مئة نفس تعذب في سبيل الله فقال هرقل ارجعوه فأرجعوه فأحضر له امرأة غانية من نساء الروم وقال ادخلوه معها في غرفة مغلقة لتراوده عن نفسه ودخلت معه الغانية وغلقت الأبواب واخذت تغدو وترجع امامه وبعد ساعات مضت قال هرقل احضروها لأسمع منها ماحدث فلما حضرت اخبرته وقالت له ياسيدي انا لست ادري الى من ارسلتني أأرسلتني الى بشر ام الى حجر كلما خطوت امامه ماسمعت منه الا قول لااله الا الله .

فقال هرقل ادخلوه في غرفة ولاتحضروا له طعاماً الا الخمر ولحم الخنزير فأحضروا له ذلك وأغلقوا عليه الباب وليس معه طعام سواهما وظل عبد الله بن حذافة رضي الله عنه ثلاثة ايام لايأكل لحم الخنزير ولايشرب خمراً

ثم دخلوا عليه فوجدوه يذكر الله ويصلي والخمرة كما هي ولحم الخنزير كما هو فقالوا له ياعبد الله مامنعك من الشرب والأكل وانت مضطر لذلك والجوع يعبث بامعائك ؟

فقال لهم خفت أن اشمت اعداء الله في دين الله .

فلما يئس منه هرقل قال له يا عبدالله قبل رأسي واطلق سراحك

فقال له بل تطلق سراح اخواني المسلمين فوافق على ذلك ولما ذهب ليضع فمه على رأس هرقل قال لرب العزة اللهم إنك تعلم أنه مشرك نجس ولكني سابصق على رأسه ولن اقبلها فإذا سألتني عن ذلك يوم القيامة ساقول لك وعزتك وجلالك ما فعلت ذلك إلا لاطلق سراح اخواني .

وذهب عبدالله ووضع فمه على رأس هرقل وبصق عليها دون ان يشعره فاصدر هرقل سراحه وسراح اخوانه وبعد ذلك ذهبوا إلى المدينة المنورة والتقوا بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصوا عليه ما جرى فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال حق على كل مسلم ان يقبل رأسك يا عبدالله وأنا أبدأ بنفسي .وقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقبل رأس عبدالله بن حذافة رضي الله عنه اكراماً لعزته ولدينه .

«ان بعد العسر يسرا»

إرحم اللهم القائل :

يَـا صَاحِبَ ألهَمَّ إنَّ ألهَمَّ مُنْفَرِجٌ
أبْشِرْ بخيرٍ فأن الفارِجَ ألله

اليأس يَقْطَع أحْيَاناً بصاحبه
لا تيأسَنَّ فأن الكافيَ الله

ألله يُحدث بَعدَ العُسْرِ مَيْسرةً
لا تجزَعنَّ فأن الصَانعَ الله

إِذا إبتُليّتَ فَثِقْ بالله وارض بــه
إنّ الذي يَكشف البلوى هو الله
والله مالكَ غيرُ الله مــن أحــد
فحَسْبُكَ الله في كلٍ لَكَ الله

مخافة الله

إن لواء الاسلام عقبة بن نافع رضي الله عنه عندما ذهب لفتح شمال افريقيا واصدر أمره إلى كتيبة من الجيش لتقوم ببناء مدينة القيروان في تونس فذهبت الكتيبة فوجدت المكان الذي ستبنى فيه المدينة وهو عبارة عن احراش عالية تسكنها الاسود والذئاب والثعابين فرجعوا إلى القائد عقبة وشكوا له ما في المكان من وحوشٍ وثعابين فذهب عقبة بن نافع رضي الله عنه إلى ذلك المكان ونادى ايتها الاسود ايتها الذئاب ايتها الثعابين نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجي سالمةً وإلا لا لوم علينا إذا قتلناك ووقف الجيش يعجب لنداء عقبة بن نافع أيخاطب اسوداً أيخاطب ذئاباً ايناشد ثعابين وافاعي وبعد لحظة خرجت الاسود تحمل اشبالها والذئاب تحمل جراءها والثعابين تحمل افراخها فقال له احد الجنود الا نقتلها ايها القائد ؟

فقال له عقبة لا نقتلها لأنا ان قتلناها نكون قد خنّ العهد مع الله الواحد الديان فلقد اعطيناها الامان فكيف ننقض العهود معها .

عظمة الحق

أيام الخليفة المعتصم وفي حرب الروم اسر امبراطور الروم سيدة مسلمة فاستغاثت وقالت والإسلاماه وامحمداه وامعتصماه .

فارسل الخليفة المعتصم رسالة الى ملك الروم هذا نصها :

أما بعد :

من عبد الله المعتصم امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم إذا وصلتك

رسالتي فأطلق سراحها والا فوالذي بعث محمداً بالحق لاجهزن لك جيشاً أوله عندك واخره عندي فلما وصلت الرسالة في يد امبراطور الروم اهتزت اوصاله وارتعدت اعصابه واطلق سراحها بسرعة .

عزة الحق

ارسل سيف الأسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه رسالة الى كسرى عظيم الفرس قال له فيها ياكسرى اسلم تسلم وإلا فقد جئتك بقومٍ يحرصون على الموت كما تحرصون انتم غلى الحياة فلما وصلت الرسالة بين يدي كسرى ارسل الى حاكم الصين يطلب منه المدد والنجدة فردّ عليه حاكم الصين قائلاً ياكسرى لاقبل لي بقومٍ لو ارادوا خلع الجبال لخلعوها .

أعظم الناس أجراً

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على جماعة من اصحابه فقال : أي الخلق اعجب اليكم ايماناً ؟ قالوا : الملائكة قال : وما لهم لايؤمنون وهم عند ربهم . قالوا : فالأنبياء قال : ومالهم لايؤمنون والوحي ينزل عليهم. قالوا فنحن قال : ومالكم لاتؤمنون ورسول الله بين اظهركم قالوا فمن ؟ فقال قوم يأتون من بعدي يجدون كتاباً بين لوحين يؤمنون به ويعملون بمافيه اولئك اعظم اجراً .

أمثال في الصبر

بينما كان الأمام عبد الله بن عباس رضي الله عنه يركب دابته ذات يوم فاتاه آتٍ وقال له عظم الله اجرك ياابن عباس لقد مات ولدك فنزل ابن عباس رضي الله عنهما عن دابته وصلى لله تعالى ركعتين وبعدما فرغ من الصلاة قال له الرجل عجبت لك ياعبد الله اخبرك بموت ولدك فتستقبل الخبر بالصلاة .

فقال له ابن عباس ياهذا أوما قرأت قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين)

دعاء شجرة

ذهب الصحابي الجليل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ذات يوم الى سيدنا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وقص عليه رؤيا رآها فقال ابو سعيد رضي الله عنه يارسول الله رأيت في المنام كأني أجلس تحت شجرة فسمعت الشجرة تقرأ سورة ص فلما وصلت الشجرة الى آية السجدة سجدت لله فسمعتها تقول في سجودها (اللهم اكتب لي بها عندك أجراً وحطّ عني بها وزراً واجعلها لي عندك ذخراً وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داؤد) فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال له فهل سجدت انت ياأبا سعيد ؟ قال لا يارسول الله ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت انت احق بالسجود منها فقال ابو سعيد رضي الله عنه ثم رأيت رسول الله عليه وسلم يسجد وسمعته في سجوده يقرأ الدعاء الذي قالته الشجرة في المنام .

الايات الخمس

روي عن إبن مسعود رضي الله عنه قال :

خمس آيات مايسرني بهن الدنيا وما فيها :

١ ـ (إن تجتنبوا كبائر ماتُنهون عنه نُكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مُدخلاً كريماً)

٢ ـ (إن الله لايظلم مثقال ذرة وإن تك حسنةً يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيماً)

٣ ـ (ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فأستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً)

٤ – (إن الله لايغفر ان يشرك بهِ ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيما)

٥ – (ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً)

وداعاً ياابن مسعود

ذهب الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه ليعود الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عثمان رضي الله عنه ياابن مسعود أي شيء تشكو ؟ فقال له أشكو كثرة ذنوبي .

فقال له عثمان رضي الله عنه فأي شيء ترجو ؟ فقال له ابن مسعود ارجو رحمة ربي . فقال له عثمان رضي الله عنه فأي شيءٍ تخاف ؟

فقال له اخاف عذاب ربي ، فقال له عثمان رضي الله عنه أأستدعي لك الطبيب ياآبن مسعود ؟ فقال له ابن مسعود رضي الله عنه امرضي الطبيب .

وبعد ذلك تلا قوله تعالى (كل من عند الله)

(قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا) .

فقال له عثمان رضي الله عنه أوصي لبناتك بشيءٍ من المال وكان عنده اربع بنات مع صبيان

فقال له ابن مسعود رضي الله عنه وكيف اسألك المال وقد تركت لهم سورة الواقعة من قرأها أول نهاره وقاه الله الفقر طول يومهِ .

اوصاف الرسول عليه الصلاةو السلام في التوراة

سئل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقيل له يا عبدالله صف رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟

فقال إنه لموصوف في التوراة ببعض صفاتهِ في القرآن ، فقال الله تعالى في وصف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة :

(يقول الله في التوراة ، يا ايها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً

وحرزاً للاميين ، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بغظٍ ولا غليظ ولا صخابٍ في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضَه الله حتى يقيم الملة العوجاء بان يقولوا لا إله الا الله فيفتح بها اعيناً عمياً واذانا صماً وقلوباً غلفاً)

معاملة الصحابة

إن جرير البجلي احد اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ارسل غلاماً له ليشتري له فرساً فذهب الغلام إلى بائع الفرس وسأله وقال له بكم تبيع هذه الفرس ؟

فقال له بائع الفرس ابيعه بكذا من المال ، فقال له هيا معي إلى سيدي ليُنقدك الثمن فاخذ الغلام الفرس وذهب به إلى جرير البجلي فسأله : بكم اشتريتها يا غلام ؟

فقال له الغلام باربعمئة درهم فتوجه البجلي إلى بائع الفرس وقال له أتبيعه بخمسمئة درهم ؟ اتبيعه بستمائة درهم والرجل ساكت

وقال له اتبيعه بسبعمائة درهم ؟ أتبيعه بثمانمئة درهم ؟ فقال له الرجل ما رأيت مشترياً يزيد الثمن

فقال له البجلي لقد عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم والفرس تساوي ثمانمئة درهم فإذا أخذته بأقل من ذلك فقد خنت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من دعوات المجابين

عن أنس بن مالك رضي الله عنه — قال كان رجل من اصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يكنى ابا معاق ، وكان تاجراً يتجر بمال له ولغيره ، وكان له نسك وورع ، فخرج مرةً فلقيه لص مقنع في

السلاح فقال ضع متاعك فاني قاتلك قال شأنك بالمال قال لست اريد الا دمك قال فذرني اصل ، قال صل ما بدا لك فتوضأ ثم صلى فكان من دعائه يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعالاً لما يريد أسألك بعزتك التي لا ترام وملكك الذي لا يضام وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص ، يا مغيث اغثني قالها ثلاثاً فإذا هو بفارس بيده حربة رافعها بين أذني فرسه فطعن اللص فقتله ثم اقبل على التاجر فقال التاجر من أنت فقد اغاثني الله بك قال إني ملك من اهل السماء الرابعة لما دعوت سمعت لابواب السماء قعقعة ثم دعوت ثانياً فسمعت لاهل السماء ضجة ثم دعوت ثالثاً فقيل لي دعاء مكروب فسألت الله أن يوليني قتله ثم قال ابشر واعلم انه من توضأ وصلى اربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروباً كان او غير مكروب .

نساء عالمات

كانت الصحابية الجليلة ام الدرداء رضي الله عنها تدرس العلم في المسجد الأموي بدمشق لنساء عصرها ولما بلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن مروان رضي الله عنه قال سأذهب اليوم لأسمع العلم من أم الدرداء فصنع له ساتر بينه وبين النساء واخذ يذهب متخفياً ويجلس من وراء الستار ليسمع التفسير والفقه والحديث من أم الدرداء رضي الله عنها .

فتاة مؤمنة

لقد وضع الطعام أمامَ رابعةَ العدوية وهي بنت ست سنوات فأبت أن تأكل فقال لها أبوها يارابعة ماضرَ لو أكلت فقالت لا آكل حتى اعلم هذا الطعام منْ الحلال ام من الحرام فقال لها أبوها وإذا كان من الحرام ولم نجد غيره فماذا عساكِ ان تفعلي ؟

فقالت ياأبتاه أصبر على جوع الدنيا خيراً من أن اصبر على عذاب النار يوم القيامة .

اجابات تنضح بالحكمة والموعظة

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لزياد بن ابي زياد . يازياد اني أخاف الله مما دخلت فيه ! قال : لست اخاف عليك أن تـخاف وانما أخاف عليك ألاتخاف !

وقيل لرابعة العدوية : لوكلمت عشيرتك فاشتروا لك خادماً يَكفيك مؤونة بيتك ! قالت : والله إني لاستحي أن اسأل الدنيا من مَن يملك الدنيا فكيف أسألها من مَن لايملكها .

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد القيس العنبري ورآه ظاهر الاعرابية : ياأعرابي اين ربك ؟ فقال : بالمرصاد !

وقيل لأبي عمرو بن العلاء : هل يحسن بالشيخ أن يتعلم ؟

قال : إن كان يحسن بهِ ان يعيش فإنه يحسن به ان يتعلم!

الاخـلاص

كان في عهد الخليفة الأموي الثامن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذئب يحرس الغنم فسأله راعي عمر رضي الله عنه وقال له ياأمير المؤمنين مابالنا نرى الذئب يحرس الغنم ؟

فقال له امير المؤمنين رضي الله عنه :

اخلصت مابيني وبين ربي فاخلص الله مابين الذئب والغنم.

العصا المضيئة

روى أنسٌ ان اسيد بن حضيّر وعبّاد بن بشرٍ رضي الله عنهما : تحدثا عند النبي صلى الله عليه وسلم : في حاجة لهما حتى ذهبَ من الليل ساعة في ليلةٍ شديدة البرد والظلمة ، ثم خرجا من عند النبي صلى الله عليـه وسلم ينقلبانِ وبيدِ كل واحد منهما عصاً فأضاءت عصا احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله

أمانة وطهارة

دخلت ذات يومٍ عمة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بيته تطلب منه المزيد من بيت المـــال ولما دخلت عليه وجدته يأكل عدساً وبصلا فقالت له ياعمر اريد زيادةً من بيت المال ؟

فقام عمر رضي الله عنه عن طعامه وجاء بدرهم من فضة ووضعه على النار حتى انصهر ثم وضعه في كيسٍ من النسيج وقال لها خذي هذهِ الزيادة .

فلما قبضت عليه احترقت يدها وصرعت فلما أفاقت قال لها ياعمتاه إذا كانت هذهِ حالك من نار الدنيا فكيف يكون حالك من نار الله يوم القيامة .

طعام بيت الخليفـة

كان امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يصلي العشـاء ثم يدخل على بناتهِ فيسلم عليهن ، فدخل عليهن ذات ليلة فلما شعرن بدخوله وضعن ايديهن على افواههن ثم بادرن إلى الباب فقال للحاضنة ما شأنهن ؟ قالت إنه لم يكن عندهن شيىء يتعشينه إلا عدس وبصل فكرهن ان تشـم ذلك من افواههن فبكى عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ثم قال لهن :

يا بناتي ما ينفعكن ان تتعشين الالوان ويؤمر بأبيكن إلى النار . فبكيــن حتى علت اصواتهن .

بيت الخلافة

إن السيدة المسلمة فاطمة بنت عبدالملك بن مروان تربت في مدارس الاسلام ونهلت من مناهل القرآن وكان ابوها خليفة وهو عبدالملك بن مروان وكان زوجها خليفة وهو عمر بن عبدالعزيز وكان اخوتها الاربعة خلفاء وهـم الوليد وسليمان واليزيـد وهشام فعندما خطبت فاطمة لعمر بن عبد العزيز وزفت اليه كان عمر يومها شخصاً عادياً لم يجلس على كرسي الخلافة بعد

فزفت اليه بالجواهر والذهب فعندما تولى الخلافة سألها وقال لها اختاري فقالت له اي شيىء اختار يا امير المؤمنين فقال لها إما ان تختاري الذهب والجواهر واما أن تختاري عمر بن عبدالعزيز فقالت له والله لا اختار عليك أحداً يا امير المؤمنين فهذا ذهبي وهذه جواهري فاخذها وذهب إلى بيت مال المسلمين لتكون للفقراء والمساكين وقالت له جعلني الله واياك يا عمر فداءاً لله ولرسوله وذهب المال كله وكان عمر بن عبدالعزيز يأكل خبزه بحصاص ملحه .

وفي يوم من ايام العيد جاءته بناته. وقلن له ياامير المؤمنين العيد غداً وليس عندنا ثياب جديدة نلبسها فنظر امير المؤمنين اليهن وقال يابناتي ليس العيد لمن لبس الجديد وانما العيد لمن خاف يوم الوعيد فقال له مأمور المال ياامير المؤمنين ماضر لو صرفنا لك راتب شهر مقدماً فرد عليه عمر وقال له ثكلتك امك هل اطلعت على علم الغيب فوجدتني سأعيش يوماً واحداً بعد الان .

وعندما حضرته الوفاة ترك خمسة عشر ولداً منهم الذكور والأناث وعاده الناس وهو على فراش الموت وسألوه ماتركت لأولادك الخمسة عشر؟

فقال لهم تركت لهم تقوى الله فان كانوا صالحين فالله يتولى الصالحين وان كانوا غير ذلك فلم اترك لهم شيئاً يستعينون به على معصية الله وقال لزائريه انصرفوا فوراً فدخلت عليه زوجته فاطمة الوفية الأمينة الزاهدة وهو على فراش الموت في السكرات فقال لها يافاطمة اخرجي الان فإني ارى خلقاً يزاحمون علي مكاني هذا ارى خلقاً غريباً ذوي اجنحة لم ارهم قبل الان اخرجي يافاطمة آن للغريب ان يرى حماه آن للغريب ان يرى رباه آن للغريب ان يعود الى دار البقاء اخرجي يافاطمة فما كان لك ان تتواجدي إلا إن هناك اجساماً نورانية ذوي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اخرجي فان الروح تزف لأنها ستصل الى خالقها الأعظم ستكون في ضيافة الرحمن وكان عمر وهو

في هذه الساعة ساعة الاحتضار كان يرتل اية واحدة في كتاب الله تعالى ختم بها سجل حياته هذه الاية هي قوله تعالى (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الأرض ولافساداً والعاقبة للمتقين) .

واسلم الروح الى خالقها .

وسوي التراب على امير المؤمنين وتولى الخلافة بعده يزيد بن عبد الملك اخو فاطمة فخلى بها ذات يوم وقال لها يافاطمة انا اعلم ان عمر اخذ مالك كله ووضعه في بيت المال اتأذنين لي ان اعيده اليك .

فقالت له فاطمة بلسان الحق ماذا تقول يايزيد ؟

اتريد ان آخذ شيئاً وضعه امير المؤمنين في بيت مال المسلمين والله الذي لا اله غيره لن اعطيه حياً واغضبه وهو ميت ابداً وماغادرت بيتها بعد موت عمر بن عبد العزيز الا وهي محمولة على اعناق الرجال الى قبرها .

كانت مدة خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثلاثين شهراً فقط كانت افضل عند الله من ثلاثين قرناً ومات وهو في زهرة الشباب وعنده من العمر اربعون عاماً .

ووصلت خيول المسلمين في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى ابواب باريس غرباً والى الصين شرقاً وكان يحكم اسبانيا والبرتغال .

عظة للحكام

في يوم بيعة المنصور في خلافة العصر العباسي وهو شيىء يفرح به إذا اردنا الفرح بالدولة الاسلامية . دخل عليه رجل عالم يقول الحق ذلك هو الفقيه (مقاتل) فنظر اليه المنصور وقال والله ما جاء مقاتل إلا ليعكر علينا صفو يومنا فبعد ان جلس مقاتل وسط القوم قال له المنصور يا مقاتل عظني؟

قال أعظك بما رأيت ام بما سمعت يا امير المؤمنين قال عظني بما رأيت.

قال مقاتل مات عمر بن عبدالعزيز وخلف احد عشر ولداً وترك ثمانية عشر ديناراً كُفّن منها باربعة واشتري له قبرٌ بخمسة ووزع الباقي على

أولاده ، وسُئل في احد الايام عن اولاده قال اولادي اثنين إما متقٍ يتقي الله فيجعل له من امره مخرجاً ، وإما عاصٍ فأنا لا اترك في يده شيئاً يستعين بهِ على معصية الله . وفي احد الايام اراد امير المؤمنين أن يوقف ضيعة لاموال المسلمين وقد سمع بهذا أحد اولادهِ فأراد ان يدخل على ابيه فصده حاجب امير المؤمنين وقال أما تدعون امير المؤمنين يرتاح ساعة في النهار (وقت القيلولة) فسمعه عمر بن عبدالعزيز فقال لحاجبهِ آذن له بالدخول فدخل عليه إبنه وقال يا أبي إني سمعت أنك ستوقف الضيعة الفلانية لاموال المسلمين قال نعم إن شاء الله في الصباح قال له ابنه اوضمنت يا أبي أنك ستعيش إلى الغد قم الآن وانجز ما خطر ببالك . فانظر كيف انتقل ورع امير المؤمنين إلى اولاده وفي مرةٍ اخرى جمع اولاده وقال يا اولادي اردت ان اترككم في رغدٍ من العيش ووافر من النعمة ولكني علمت انكم لا ترضون لابيكم ان يترككم في خيرٍ ويقف هو امام الله ليحاسب عليه ، إنتهت قصة عمر بن عبدالعزيز الذي آمن على اولادهِ . لم يؤمن عليهم بمال ولا جاه ولا بيتٍ ولا عقارٍ إنما آمن عليهم بتعمير القلوب بتقوى الله تعالى .

الموت والغفلة

ارحم اللهم القائل :

تزود من التُقى فأنك لاتدري
إذا جنَّ ليل هلْ تعيش الى الفجر

فكم من فتًى امسى واصبح ضاحكاً
وقد نُسجت أكفانه وهو لايدري

وكم من صحيح مات من غير علة
وكم من سقيم عاش حينا من الدهر

وكـم مـن عـروس زينوهـا لـزوجهـا
وقد قبضت ارواحهم ليلة القـدر

وكـم مـن صغـار يرتجـى طول عمرهـم
وقد ادخلت اجسادهم ظلمة القبر

جبال الصبر

ان التابعي عروة بن الزبير رضي الله عنه ابن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ابتلي بسرطان في ساقه فقال له الاطباء لابد من بتر السـاق ياعروة فسلم عروة الامر لله ورضي بقضائه وجيىء به الى غرفة العمليات الجراحية ليبتر الساق عن الفخذ قال له الاطباء تناول مخدرا لكي لاتشعر بألم الجراح ياعروة فقال لهم عروة معاذ الله أن أتناول شيئاً يغيب عقلي عن التفكير في عظمة الله فقالوا له فكيف تقطع الساق ياعروة قال لهم إذا أنا دخلت الصلاة وكبرت تكبيرة الاحرام وجلست لقراءة التشهد فاقطعوا ساقي فإنني عند ذلك لاافكر في الدنيا وانما اكون في سبحات مع الله العلي العظيم .

فجلس عروة وقرأ التشهد بعدما دخل في الصلاة وبتر ساقه وهـو يقرأ التشهد وبعد ان سلم التسليمتين حمـل الى بيته والدماء تسيل منـه .

وكان لعروة بن الزبير رضي الله عنه ولدان اثنان وبينما هو جالس مع عواده الذين يزورونه وساقه امامه واذا به ينادي على ابنه الاكبر فلم يرد عليه النداء فقال عروة انا لله وانا اليه راجعون ثم قال اسألوا لماذا لم يرد عليّ انها اول مرة انادي عليه ولم يرد عليّ وذهب الجالسون الى ابنه فوجدوه قد سقط من فوق السطح فمات فاكبر ولديه مات. والساق امامه وهو صابر وبعد ذلك دخلوا عليه وقالوا له عظم الله اجرك في ولدك الاكبر ياعروة .

فامسك عروة بن الزبير رضي الله عنه بالساق المبتورة وقال يارب لقد وهبت لي ساقين اخذت احداهما وابقيت الاخرى فلك الحمد على مااخذت ولك

الشكر على ماابقيت ووهبت لي ولدين اخذت اكبرهما وابقيت الاخر فلك الحمد على مااخذت ولك الشكر على ماابقيت ثم امسك بالساق المبتورة بعدما كفنها ليدفنها وقال الحمد لله انني ماسرت بك الى مكان يغضب الله تعالى

الصبر ثلاثة

قال احد الصالحين ان الصبر على ثلاثة اقسام صبر له ثلاثمئة درجة وصبر له ستمئة درجة وصبر له تسعمئة درجة
فأما الصبر الذي له ثلاثمئة درجة فصبرك على طاعة الله تعالى واما الصبر الذي له ستمئة درجة فهو صبرك عن معصية الله تعالى واما الصبر الذي له تسعمئة درجة فهو الصبر عند الصدمة الاولى

ويحك ياابن آدم

روي عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال نضحك ولاندري لعل الله قد أطلع على بعض أعمالنا فقال لاأقبل منكم شيئاً . ويحك ياابن آدم هل لك بمحاربة الله طاقة ؟ انه من عصى الله فقد حاربه والله لقد أدركت سبعين بدرياً أكثر لباسهم الصوف ولو رأيتموهم قلتم مجانين ، ولو رأوا خياركم لقالوا مالهؤلاء من خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا مايؤمن هؤلاء بيوم الحساب . ولقد رأيت أقواماً كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه .

ولقد رأيت أقواماً يمسي أحدهم وما يجد عنده الا قوتاً فيقول لا أجعل هذا كله في بطني . لاجعلن بعضه لله عز وجل ، فيتصدق ببعضه وأن كان هو أحوج ممن يتصدق عليه .

انوار العارفين

سئل الحسن البصري رضي الله عنه مرة فقيل له أي الايام عندك عيد ياتقي الدين

فقال الحسن البصري رضي الله عنه كل يوم لا أعصي الله فيه فهو عيد.

قالوا له فما سر زهدك في الدنيا ياأبا الحسن؟

قال لهم علمتُ أن رزقي لايأخذه غيري فأطمأن قلبي .

وعلمت أن عملي لايقوم به سواي فاشتغلت به .

وعلمت أن الله مطلع علي فاستحيت أن يراني على معصية .

وعلمت أن الموت ينتظرني فاعددت الزاد للقاء الله .

الاستغفار

جاء رجل الى الامام الحسن البصري رضي الله عنه فقال له ياتقي الدين إن السماء لم تمطر فقال له الحسن استغفر الله. ثم جاءه رجل آخر فقال له ياتقي الدين اشكو الفقر فقال له استغفر الله . ثم جاءه ثالث فقال له ياتقي الدين امرأتي عاقر لاتلد فقال له استغفر الله. ثم جاء بعد ذلك من قال له ياتقي الدين اجدبت الارض فلم تنبت فقال له استغفر الله ثم جاء بعد ذلك من قال له ياتقي الدين جف الماء في الارض فقال له استغفر الله .

فقال الجالسون للحسن البصري عجبنا لك ياحسن أوكلما جاءك شاك قلت له استغفر الله فقال لهم الحسن او ما قرأتم قوله تعالى (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا) .

رجال المنابر

بينما كان الحسن البصري رضي الله عنه جالساً في بيته المتواضع ذات يوم جاءه وفـــــد من عبيد البصرة وقالوا له ياتقي الدين إن سادتنا اساؤا معاملتنا ونريد منك ان تخطب الجمعة القادمة على عتق العبيد لننقذ من سوء المعاملة واستمع البصري الى كلام العبيد ومضت جمعة واخرى ولم يتكلم الحسن البصري عن عتق العبيد وذات يوم من ايام الجمعة صعد المنبر والقى خطبة على عتق العبيد فاثرت بالمصلين الى حد ان كل من كان عنده عبد اعتقه بعد الخروج من المسجد بدون مقابل بعدما سمع خطبة واحدة من خطب الحسن البصري ومضت الايام واذا بوفد العبيد الذين جاؤوه من قبل وصاروا احراراً بعد تلك الخطبة. اتوا الى الحسن البصري وقالوا له ماجئنا شاكرين وانما جئنا معاتبين فقال لهم الحسن البصري رضي الله عنه وفيما العتاب ياإخوتاه ؟

قالوا له ياتقي الدين لقد رجوناك ان تعجل بالخطبة ولكنك تأخرت جمعة وجمعة ونحن كنا في مسيس الحاجة الى التعجيل. فقال لهم الحسن البصري رضي الله عنه اتدرون ماالسر في أنني أجلت الخطبة؟ قالوا الله اعلم.

قال لهم إنما أجلت الكلام عن العتق لانني لم أكن املك عبداً ولم يكن معي مااشتري به عبداً حتى وفقني الله لشراء عبد فاشتريته ثم اعتقته فلما طبقت الكلام على نفسي اولا دعوت الناس بعد ذلك فاستجابوا لنداء الله رب العالمين.

زيارة الوليد للمسجد النبوي

بينما كان العالم الجليل سعيد بن المسيب رضي الله عنه يدرس العلم في المسجد النبوي دخل المسجد امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك خليفة الدولة الاموية وكان امير المدينة يومها سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال الوليد السلام عليك ياسعيد فقال له سعيد بن المسيب بصوت ضعيف وعليك السلام

وكان يرافق الوليد عند زيارته للمسجد امير المدينة عمر بن عبد العزيز فخاف عمر بن عبد العزيز على سعيد بن المسيب من الوليد بن عبد الملك ان ينفيه فقال عمر بن عبد العزيز والي المدينة ياأمير المؤمنين لعله لم يسمع السلام فقال الوليد سأرفع صوتي بالسلام مرة ثانية فقال بصوت مرتفع السلام عليك ياسعيد فقال له سعيد وعليكم السلام بهدوء فقال عمر بن عبد العزيز للوليد بن عبد الملك لعل الرجل قد ضعف بصره فتقدم الوليد الى سعيد وصافحه وجلس امامه وقال السلام عليك ياسعيد فرد عليه السلام بصوت لم يسمع فقام الوليد وقال ياعمر ان سعيداً لم يكن ضعيف البصر ولا ضعيف السمع انما سعيد رجل خاف الله فخوف الله منه جميع خلقه

«لاتتعب فرسك فلست تلحقنا»

عن عبيد الله بن عمر القواريري رضي الله عنه قال لم تكن تفوتني صلاة العشاء في الجماعة قط فنزل بي ليلة ضيف فشغلت بسببه وفاتتني صلاة العشاء في الجماعة. فخرجت اطلب الصلاة في مساجد البصرة. فوجدت الناس كلهم قد صلوا وغلقت المساجد، فرجعت الى بيتي وقلت: ورد في الحديث الشريف أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد سبع وعشرين درجة فصليت العشاء سبعاً وعشرين مرة ثم نمت، فرأيت المنام كأني مع قوم على خيل ونحن نستبق، وأنا أركض فرسي فلا ألحقهم ، فألتفت الي احدهم فقال لي لاتتعب فرسك فلست تلحقنا

قلت لهم لم؟ قال: لأننا صلينا العشاء جماعة وأنت صليت وحدك. فانتبهت وانا مغموم حزين لذلك.

مع الزاهدين

كان العارف بالله الزاهد مالك بن دينار رضي الله عنه سير ذات يوم في أحد شوارع البصرة فوجد رجلاً مخموراً ملقى على ظهره وقطرات الخمر على شفتيه وهو يقول الله الله فقال الامام مالك بن دينار رضي الله عنه لايجمل لهذا الاسم الكريم ان يخرج من بين شفتي مخمورتين فاحضر الماء وغسل الشفتين ثم دعا الله تعالى ان يهدي هذا المخمور وذهب الامام مالك بن دينار رضي الله عنه الى بيته لينام وفي المنام سمع من يقول له يا مالك طهرت فمه من اجلنا فطهرنا قلبه من اجلك وبعد ذلك استيقظ الامام مالك من نومه وذهب ليصلي الفجر كعادته في المسجد وبينما هو في الطريق وفي هزيع الليل الاخير وجد رجلا يرسل زفرات الندم ويقول لربه يارب انا واقف بين يديك فاقبل توبتي وبعد ذلك قال أأهنىء نفسي بقبول التوبة أم اعزيها برفض التوبه فلما سمعه الامام مالك بن دينار رضي الله عنه قال له من انت يرحمك الله؟ فلما امعن النظر فيه رآه نفس الرجل الذي كان مخموراً وغسل فمة فسأله الامام مالك وقال له كيف حالك ياعبد الله؟

فقال له الرجل يامالك ان الذي هداني قد اخبرك بحالي.

مجالس الاموات

كان العارف بالله الامام مالك بن دينار رضي الله عنه يقضي بعض أوقات فراغه بين المقابر فدخل عليه ذات يوم أحد الناس فوجده جالساً بين المقابر فقال يامالك مع من تجلس هنا أتجلس بين الاموات.

فقال له الامام مالك رضي الله عنه كلا انني أجلس مع قوم أذا كنت بينهم لايؤذونني فاذا غبت عنهم لايغتابونني

الاستعداد ليوم الرحيل

روي أن ملك الموت عليه السلام دخل على داوود عليه السلام فقال له من أنت ؟ فقال من لايهاب الملوك ولايمنع من القصور . قال فاذن أنت ملك الموت ؟ قال نعم . قال أتيتني ولم أستعد بعد . قال ياداود أين فلان قريبك ؟ أين فلان جارك ؟ قال مات قال أما كان لك في هؤلاء عبرة .

الرزق

قال العارف بالله مالك بن دينار رضي الله عنه بينما كنت أتناول طعامي ذات ساعة دخلت علي قطة فخطفت قطعة لحم من طعامي فتتبعتها الى أين تذهب بها وأذا أرى القطة تذهب بقطعة اللحم الى جحر والقت قطعة اللحم أمام ذلك الجحر فقال مالك فنظرت لارى ماذا في داخل هذا الجحر فرأيت ثعباناً أعمى فاقد البصر فخرج وأكل قطعة اللحم .

«مناجاة»

كان يحيى بن معاذ رحمة الله تعالى يناجي ربه قائلا :

إلهي لايطيب الليل الا بمناجاتك ، ولا يطيب النهار الا بطاعتك ، ولا تطيب الدنيا الا بذكرك، ولا تطيب الاخرة الا بعفوك ، ولا تطيب الجنة الا برؤيتك .

الفقهاء . . . وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه .

قال سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

أوصيكم بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وترك ماأحدث المحدثون بعد .

وقال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه

عليك بالاثر وطريقة السلف ، واياك وكل محدثه فانها بدعـة .

وقال الامام مالك رضي الله عنه

من إبتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن الله تعالى يقول (اليوم أكملت لكم دينكم)
فما لم يكن يومئذ ديناً لايكون اليوم ديناً

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

بعد تأليفه كتبه لابد أن يوجد في كتبي الخطأ لقوله تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه أختلافاً كثيراً) فما وجدتم فيها مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه

وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنـه

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضـلالة

اخلاق الصالحين

سأل الرشيد ابا يوسف قاضي القضاة في عهده : صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال كان والله شديد الدفاع عن حرمات الله مجانباً لاهل الدنيا طويل الصمت دائم الفكر لم يكن مهذاراً ولا ثرثاراً إن سئل عن مسألة كان له فيها علـــم اجاب وما علمته ياامير المؤمنين الا صائناً لنفسه و دينه مشتغلا بنفسه عن الـناس لايذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين .

ورع الصالحين

جاء رجل الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقال له ياامام اقرضني مبلغاً من المال وهذه داري رهناً عندك فأعطاه مبلغاً من المال وحدث ذات يوم ان رجلا مر بالامام ابي حنيفة وقت الظهيرة والشمس حامية فوجد الامام واقفاً بجوار الدار في حرارة الشمس وامامه ظل البيت الذي أصبح مرهوناً عنده فقال له الرجل لماذا اراك واقفاً في الشمس وظل البيت امامك ؟ فقال الامام ان هذا البيت مرهون عندي واني اخشى ان اكون قد انتفعت به .

غرور العلم

دخل احد العلماء البلد وقال لاهله انا مستعد ان اجيب على اصعب سؤال وكان موجودا بين الحاضرين الامام الجليل ابو حنيفة رضي الله عنه . فقال له ابو حنيفة انا اسألك سؤالا فقال له العالم ماهو ؟ فقال له الامام ابو حنيفة ان النملة التي كلمت سيدنا سليمان عليه السلام كانت ذكرا ام انثى ؟

فسكت الرجل العالم وقال الله اعلم . فقام ابو حنيفة وقال له لقد كانت انثى فقال له الرجل العالم . وما الدليل على ماتقول ياأخي قال له الامام ابو حنيفة لان الله يقول في القرآن الكريم

وقالت نملة بتاء التأنيث وبعد ذلك قال له الامام ابو حنيفة اني ما كنت اسألك اسئلة ولكني أحببت ان أقول لك لاتغتر بنفسك .

امام الفقه والجهاد

لقد عذب الامام ابو حنيفة رضي الله عنه العذاب الاليم في سبيل الا يتولى القضاء ايام الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور فلقد قال له ابو جعفر المنصور تولّ القضاء ياابا حنيفة

فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه لست لها .

فقال له المنصور ليس عندنا من هو اعلم منك .

فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه بل هناك من هو اعلم مني
فقال له المنصور انت كذاب
فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه اذا كنت كذاباً فكيف ترضى ان يتولى القضاء كذاب

حوار بين ابي حنيفة وجاحد

سأل رجل جاحد الامام ابا حنيفة رضي الله عنه وقال له هل رايت ربك؟ فقال الامام ابو حنيفة سبحان ربي لاتدركه الابصار فقال له هل لمسته ؟ هل شممته ؟ هل سمعته ؟ وهل ذقته ؟

فقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه سبحان ربي (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

فقال الجاحد فاذا لم تكن رأيته ولا لمسته ولا شممته ولا أحسسته فمن اين تثبت انه موجود ؟

فقال الامام ابو حنيفة لهذا الجاحد ياهذا . هل رأيت عقلك ؟ قال الجاحد لا . قال ابو حنيفة هل سمعت عقلك ؟ قال الجاحد لا قال الامام ابو حنيفة هل شممت عقلك ؟ قال الجاحد لا قال ابو حنيفة هل احسست عقلك ؟ قال الجاحد لا قال له الامام ابو حنيفة رضي الله عنه اعاقل أنت ام مجنون ؟

قال الجاحد انا عاقل
قال له ابو حنيفة فأين عقلك ؟
قال له الجاحد موجود .
قال له الامام ابو حنيفة رضي الله عنه كذلك الله جل جلاله موجود .

دين الفطرة

سئل اعرابي فقيل له لماذا آمنت بمحمد ؟
قال الاعرابي آمنت بمحمد لانه لم يأمر بشيء وقال العقل ليته ماآمر ، ولم ينه عن شيء وقال العقل ليته مانهى

ابو حنيفة يرد على الملحدين

حدث أيام تلمذة أبي حنيفة اذ كان يأخذ عن شيخه الاستاذ حماد وبينما كان أبو حنيفة نائماً اذ رأى في منامه رؤيا مبهمة رأى خنزيراً يريد أن ينحت من ساق شجرة فمال غصن صغير ضرب الخنزير ضربة موجعة فابتعد صارخاً . ثم أنقلب في الرؤيا أنساناً جلس في ظل هذه الشجرة يعبد الله فذهب أبو حنيفة رضي الله عنه الى شيخه ليفسرها له فوجده مغتماً فسأله عن سبب غمه فقال جاء أشخاص ملحدون (يعتقدون أن الكون مخلوق بالطبيعة وليس له رب) الى ملك هذه البلاد وقالوا له أرسل أحد علماء الأسلام ليوضح لنا أن للكون ألهاً فأحضرني الملك اليهم واتفقنا على مكان وزمن نجتمع فيه لذلك ونحن يابني سنجادل في أثبات ذات لاتراها العيون ولاتلمسها الايدي لهذا أخشى الفتنة على الناس فقال أبو حنيفة رضي الله عنه الان عرفت تفسير رؤياي فالخنزير رأس الملحدين يريد أن ينحت ساق شجرة العلم وهو أنت فمال غصن صغير (تلميذك) وضرب الخنزير بحجته فاسلم وتتلمذ عليك فدعني أنا أجادلهم فان غلبتهم فما بالك بالاستاذ ؟

وأن غلبوني فأنا التلميذ الصغير ولو جادلهم الشيخ لغلبهم فقال على بركة الله فذهب التلميذ أبو حنيفة رضي الله عنه وقال للناس أن الشيخ أكبر من أن يأتي لمثل هذه المسائل الواضحة ولهذا أختار أصغر تلامذته وهو أنا لمجادلتكم وستجدون بعون الله إجابة أسئلتكم واضحة فوجهوا اليه عديداً من الاسئلة أذكر منها الاتي

السؤال الاول :

س : في أي سنة ولد ربك ؟

ج : الله لم يولد والا كان له أبوان وكتاب الله يقول (لم يلد ولم يولد)

س في أي سنة وجد ربك ؟

ج : الله موجود قبل الازمنة والدهور (لا أول لوجوده)

س : نريد ضرب أمثلة من الواقع المحض لتوضح لنا الاجابة :

ج : ماذا قبل الاربعة في الارقام الحسابية ؟

قالوا : ثلاثة .

قال : وماذا قبل الثلاثة ؟

قالوا اثنان .

قال : وماذا قبل الاثنين .

قالوا : واحد .

قال: وماذا قبل الواحد؟

قالوا: لاشيء قبله.

فقال لهم: اذا كان الواحد الحسابي لاشيء قبله فما بالكم بالواحد الحقيقي وهو الله تعالى (انه قديم لأول لوجوده).

السؤال الثاني :

س: في اي جهة يتجه وجه ربك؟

ج: لو احضرنا مصباحاً في مكان مظلم في اي جهة يتجه نوره ؟

قالوا : في جميع الجهات .

قال: اذا كان هذا حال النور الصناعي فما بالكم بنور السموات والارض

السؤال الثالث :

س: عرفنا شيئا عن ذات ربك اهي صلبة كالحديد ام سائلة كالماء ام غازية كالدخان والبخار؟

ج: هلا جلستم بجوار مريض مشرف على النزع الاخير (الموت) ؟

قالوا: جلسنا!

قال: كان يكلمكم فصار بعد الموت ساكتاً وكان يتحرك فصار ساكناً فما الذي غير حاله؟

قالوا: خروج روحه.

قال: اخرجت وانتم موجودون معه؟

قالوا نعم

قال: صفوا الي هذه الروح اهي صلبة كالحديد؟ ام سائلة كالماء؟ ام غازية كالدخان والبخار

قالو لانعرف شيئا عنها.

قال: الروح – وهي مخلوقة – لايمكنكم الوصول الى كنهها افتريدون مني ان اصف لكم الذات الالهية ان ذاك لعجيب

السؤال الرابع

س: في اي مكان ربك موجود ؟

ج: لو أحضرنا كوباً مملوءاً بلبن محلوب الان فهل في هذا اللبن سمن؟

قالوا نعم

قال: واين يوجد السمن في اللبن ؟

قالوا: ليس له مكان خاص بل هو شائع في كل جزيئات اللبن.

قال: اذا كان الشيء المخلوق وهو السمن ليس له مكان خاص افتطلبون ان يكون للذات الالهية مكان دون مكان.

ان ذاك لعجيب.

السؤال الخامس

س: اذا كانت كل الامور مقدرة من قبل ان يخلق الكون فما صناعة ربك الان؟

ج: امور يبديها –يظهرها– ولا يبتديها: يرفع اقواماً ويخفض آخرين

السؤال السادس :

اذا كان لدخول الجنة اول فكيف لايكون لها آخر ونهاية؟

(بل ان اهلها خالدون فيها)

ج: الارقام الحسابية لها اول وليس لها نهاية.

السؤال السابع :

س كيف نأكل في الجنة ولا نتبول فيها ولا نتغوط ؟

ج: انا وانت وكل مخلوق مكث في بطن امه تسعة اشهر يتغذى من دماء امه ولا يتبول ولا يتغوط فمن حيوان منوي لا يُرى الا بالمجهر الى شخص يملأ يد القابلة (الداية) او الطبيبة

السؤال الثامن

س: كيف يتأتى أن تزاد خيرات الجنة بالانفاق منها ولايمكن أن تنفذ؟

ج خلق الله شيئاً في الدنيا يزداد بالنفقة منه وهو العلم فكلما أنفقت منه زاد ولم ينقص

الاسئلة التاسع والعاشر والحادي عشر

س أرني ربك مادام موجوداً والشيطان مخلوق من النار وسيعذب بالنار فكيف تعذب النار بالنار ؟ والشر والخير مقدران على الانسان فلم الثواب ولم العقاب ؟

ج إن الاجابة على أسئلتكم الثلاثة تحتاج ال وسائل أيضاح

فقالوا هات ماشئت فمـــال وأحضر طوبة من الارض وهوى بها على رأس زعيمهم بضربة مؤلمة. فحضر الوزير مسرعاً مستنكراً ماحدث فقال

إن ضربه وسيلة لتوضيح الاجابة على أسئلته فقالوا وكيف ؟ فقال هل أحدثت هذه الضربة الماً ؟

فقال الملحد نعم فقال وأين يوجد الالم ؟ قال في الجرح فقال أبو حنيفة أظهر لي الالم الموجود في الجرح فاظهر لك الرب الموجود في الكون والطوبة من طين وأنت مخلوق من طين فكيف عذب الطين الطين . وضربك مقدر فلم أستغثت ليلحقوا بي العقاب عند ذلك أسلم رئيس الملحدين واحجم زملاؤه فقال التلميذ أبو حنيفة رضي الله عنه شعراً :

فيالك من آيات حق لو اهتدى بهن مريد الحق كن هواديا
ولكن على تلك القلوب اكنة فليست وان أصغت تجيب المناديا

الاسرة الصالحة

كان احد الصالحين واسمه ثابت بن ابراهيم يسير ذات يوم في مدينة الكوفة اذ سقطت تفاحة من بستان فأخذها فاكل نصفها وتذكر انها ليست ملكه فدخل على البستاني وقال له اكلت نصف تفاحة فسامحني فيما اكلت وخذ النصف الاخر فقال له البستاني أنا لااملك السماحة لان البستان ليست ملكي وانما هي ملك سيدي فقال له وأين سيدك حتى اذهب اليه واستسمحه ؟ فقال له البستاني بينك وبينه مسيرة يوم وليلة فقال له لأذهبن اليه مهما كان الطريق بعيدا فلا يحل لي ان اكل شيئاً بدون اذن مالكه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبت جسمه من حرام فالنار اولى به .

وحملته قدماه الى بيت صاحب البستان وطرق بابه وفتح له الرجل الباب وبعد ان سلم عليه قال له ياسيدي سامحني فيما اكلت من التفاحة وهذا هو نصفها الاخر فنظر صاحب البستان اليه وقال له ياهذا لااسامحك الا بشرط واحد فقال له وما هو ؟

فقال له أن تتزوج ابنتي فقال ثابت في نفسه وهذا شرط اكل نصف تفاحة وأتزوج ابنتك ماهذا؟ ولكن أبا الفتاة قال له اليك اوصافها قبل ان تعقد عليها

وتدخل بها انها عمياء، انها بكماء ، انها صماء ، انها مقعدة . وفكر ثابت في هذا الامر وقال في نفسه اهذه زوجة يصح ان اقترن بها ومن اجل هذا لايريد ان يسامحني فيما اكلت ثم قال له صاحب البستان بغير هذا الشرط لااسامحك فقال ثابت قبلت خطبتها وسأقبل زواجها واتاجر فيها مع الله رب العالمين . اقوم على خدمتها واكون بذلك قد وضعت لي حسنات عند الله تعالى .

فدعا ابوها بشاهدين فشهدا على العقد وعقد العقد واذا بصاحب البستان يأتي بأبنته ويدخلها حجرته ليدخل عليها زوجها ليلا واستعد ثابت للدخول على زوجته فدخل عليها وقال سألقي عليها السلام وانا اعلم انها صماء لترد علي ملائكة الرحمن السلام فالقى عليها السلام فردت عليه السلام وهبت واقفة ووضعت يدها في يده فقال ثابت ماذا حدث؟ ردت السلام اذن هي ليست بكماء وسمعت السلام اذن هي ليست صماء وقامت واقفة اذن هي ليست مقعدة ومدت يدها الى يدي اذن هي ليست عمياء فلماذا اخبرني ابوها بأن فيها هذه الصفات كلها فجلس بجانبها يسألها وقال لها ان اباك قد اخبرني بأنك عمياء بكماء صماء مقعدة فقالت له الفتاة لقد صدق ابي فقال لها ثابت ولكني لاأرى شيئا من هذا كله فقالت له ان ابي اخبرك بانني عمياء لان عيني لم تنظر الى ماحرم الله عمياء عن الحرام ، صماء الاذنين عن كل مالايرضي الله ، بكماء اللسان لان لساني لايتحرك الا بذكر الله، مقعدة لان قدمي لم تحملني على مكان يغضب الله تعالى .

فقال ثابت فنظرت الى وجهها فكأنما قطعة قمر ليلة التمام ودخل بها وانجب منها مولوداً ملأ طباق الأرض علماً انه الامام الجليل ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه.

كانت هذه السيدة ام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه الذي اجتهد في ثلاث وثمانين ألف مسألة فقهية، ابو حنيفة الذي ظل اربعين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء،ابو حنيفة الذي دخل بيت الله الحرام بمكة المكرمة

ذات ليلة من ليالي الشتاء الطويلة وصلى ركعتين في جوف الكعبة من بعد صلاة العشاء الى اذان الفجر قرأ فيهما القرآن كله فقرأ في الركعـة الأولى من الفاتحة الى قوله تعالى (اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) وقرأ في الركعة الثانية من اول قوله تعالى اما السفينة الى قوله تعالى (من الجنة والناس) .

«مصرع الظالمين»

قال: هناد بن الأسود تجهزت انا وابو لهب وابنه عتبة مع قوم لنا للسفر الى الشام فقال عتبة، والله لأنطلق الى محمد ولأوذينه في ربه فانطلق حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يامحمد انا اكفر بالله العظيم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك» ثم رجع عتبة الى ابيه فذكر ماجرى فقال له ابو لهب : يابني والله ماآمن عليك من دعائه وبعد ذلك سافرنا الى الشام وفي الطريق نزلنا ليلا في صومعة راهب واوصى ابو لهب المحافظة على ولده عتبة من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وطلب من القوم ان يفرشوا لعتبة بينهم ويحيطوا به من كل جانب ففعلوا ذلك . فجاء اسد اليهم فجعل يشم (رؤوس القوم واحداً واحدا ثم يتركهم حتى وصل الى عتبة فوثب عليـه وقطع رأسه عن جسده وجعل ابو لهب يقول (والله لقد اصابته دعوة محمـد) .

خمسة امور

بينما الامام مالك بن انس رضي الله عنه نائماً ذات ليلة اذ رأى ملك الموت في المنام فقال له الامام مالك ياملك الموت كم بقي مـن عمري؟

فاشار له ملك الموت باصابعه الخمسة فسأله الامام مالك كم تكون هذه الخمسة اهي خمسة اعوام ام خمسة اشهر ام خمسة اسابيع ام خمسة ايام ولكن الامام مالك استيقظ من نومه قبل ان يرد عليه ملك الموت فذهب الامام مالك بعدما استيقظ من نومه الى العالم الجليل ابن سيرين وهو عالم

من علماء الرؤى فقال له الامام إبن سيرين خيراً يامالك فقال له الامام مالك اني رأيت ملك المـوت في الـرؤية وسألته كـم بقي من عمري فاشار لي باصابعه الخمسة ولا أعلم عما كان من عمري خمسة اعوام ام خمسة اشهر ام خمسة اسابيع ام خمسة ايام فقال له الامام إبن سيرين ياامام دار الهجرة ليست اعواماً ولا شهوراً ولا أسابيع ولا أيام انما يريد ان يقول لك ان سؤالك في خمسة امور من الغيب لايعلمهن الا الله وهن (ان الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث ، ويعلم مافي الارحام،وماتدري نفس ماذا تكسب غدا، وماتدري نفس بأي ار ض تموت ان الله عليم خبير)

وانك لعلى خلق عظيـم

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في أحد طرق مكة المكرمة اذ رأى عجوزاً وبجانبها متاع ، فقالت له: ياأخا العرب احمل علي هذا المتاع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل احمله عنك فحمله وسار معها. فقالت له المرأة العجوز. ان في مكة رجلا ادعى النبوة اسمه محمداً فأياك ان تؤمن به وتصدقه . فقال لها: انا محمد فقالت اشهد ان لااله الا الله وانك رسول الله. وانك لعلى خلق عظيم .

عزة العلم

لما سافر هارون الرشيد الى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وذهب الى المسجد النبوي الشريف فرأى الامام مالك رضي الله عنه يُدرس العلم فقال للامام مالك يامالك ماضر لو جئتنا لتدرس العلم لنا في بيتنا فقال له الأمام مالك ياهارون ان العلم لايأتي ولكنه يؤتى اليه فقال له صدقت يأمام دار الهجرة وسوف اتي اليك في المسجد فقال له الامام مالك ياهارون اذا جئتنا متأخراً فلن اسمح لك ان تتخطى رقاب الناس في المسجد فقال له هارون الرشيد سمعاً وطاعة وبينما كان الامام مالك رضي الله عنه يلقي درساً بعد صلاة العصر دخل هارون الرشيد المسجد ودخل معه

رجل ووضع الكرسي لهارون الرشيد فنظر الامام مالك الى هارون الرشـــيد فوجده جالساً على الكرسي في المسجد فغير مجرى الحديث وقـال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه الله فنهم هارون الرشيد المعنى وامر ان تُرفع الكرسي من تحته وجلس عـلى الأرض كما يجلس الناس . وبعد ذلك دخل على الامام مالك قبل سفـره واعطاه هدية وقال له يامالك خذ هذه الهدية وكانت اربعمائة دينار فقال له الامام مالك اعفني ياأمير المؤمنين انا لاأستحق الصدقة ولاأقبل الهدية فقال له الرشيد ولماذا لاتقبل الهدية والنبي صلى الله عليه وسلم قبل الهدية فقال له مالك انا لست نبيا ثم قال له خذ مالك وتوكل على الله وبعد ذلك دعا الرشيد الأمام مالك لزيارة بغداد عاصمة الخلافة العباسية آنذاك فرفض الامـام مالك وقال والله لاأرضى بجوار رسول الله بديـلا.

انوار العقيدة

سئل الامام مالك بن انس رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) .

فقال الامام مالك رضي الله عنه:

الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ لانه تعالى كان ولا مكان وهو على ماكان قبل خلق المكان لم يتغير عما كان علم ماكان وعلم مايكون وعلم مالايكون لو كان كيف كان يكون.

تعليم الاموات للأحيـــاء

لما مات الامام مالك بن انس رضي الله عنه امام دار الهجرة الذي قيل في حقه لايفتي ومالك في المدينة رأه بعض اخوانه في المنام في حالة حسنة وروضة هنيئة فقال له يامالك بم نلت هذا الاكرام كله؟ فقال له الامام مالك بذكر كنت اردده وهذا الذكر مروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان اذا رأى جنازة قال سبحان الحي الذي لايموت فهذا الذكر لما علمته وتعلمته كنت اذكر الله به دائماً سبحان الحي الذي لايموت فلما قدمت الى ربي قال لي يامالك انت الذي كنت تذكرني قائلا سبحان الحي الذي لايموت وقد رضيت عنك يامالك هذا هو تعليم الاموات للاحياء.

امام دار الهجـرة

إن امرأة من نساء المدينة المنورة ماتت فجيىء لها بالمغسلة لتغسلها ولما وضع الجثمان ليغسل وجاءت المغسلة تصب الماء على جسد الميتة ذكرتهـــا بسوء وقالت كثيراً مازنى هذا الفرج فالتصقت يد المغسلة بجسم الميتة بحيث أصبحت لاتقوى على تحريك يدها فاغلقت الباب حتى لايراها أحد وهي على هذه الحال وأهل الميتة خارج الحجرة ينتظرون تكفين الجثة فقالوا لها أنحضر الكفن فقالت لهم مهلا وكرروا عليها القول فقالت مهلا وبعد ذلك دخلت أحدى النساء فرأت مارأت فأخذوا رأي العلماء في المغسلة والميتة فقال أحد العلماء نقطع يد المغسلة لندفن الميتة لان دفن الميت أمر واجب وقال بعضهم بل نقطع قطعة من جسد الميتة لنخلص المغسلة لان الحي أولى من الميت وأحتدم الخلاف وكل هذا بسبب كلمة قيلت ولكنها كامة ثقيلة قال فيها الرسول عليه الصلاة والسلام (قذف محصنة يهدم عمل مئة سنة).

أما علماء المدينة المنورة فقد وقفوا حائرين : أيقطعون يد المغسلة أم يقطعون قطعة من جسد الميتة وأخيراً أهتدوا الى أن يسألوا الامام مالك بن أنس رضي الله عنه وقالوا كيف نختلف وبيننا الامام مالك فذهبوا اليه

وسألوه وإذا بالامام مالك يأتي على جناح السرعة وبينه وبين المغسلة والميتة باب وسألها من وراء حجاب وقال لها ماذا قلت في حق الميتة ؟

قالت المغسلة ياإمام رميتها بالزنا !

فقال الامام مالك رضي الله عنه تدخل بعض النسوة على المغسلة وتجلدها ثمانين جلدة مصداقاً لقول الله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون فدخلت النســاء وجلدن المرأة المغسلة القاذفة وبعد تمام الجلدة الثمانين رفعت يدها عن جسد الميتة ومن هنا قيل لايفتى ومالك في المدينة !

تقوى وعلــم

قال الامام الشافعي رضي الله عنه وقعت عيني على كعب امرأة خطأ ذات يوم فلما نظرت في الكتاب لم احفظ منه شيئاً فذهبت الى استاذي وكيع بن الجراح رضي الله عنه .

فكلمته بهذا البيت

(شكوت الى وكيع سوء حفــظــي فارشدني الى ترك المـعــاصي)
(واخبــرنــي بان الـعـلــم نور ونور الله لايهـــدى لعاصـــي)

عز نفسك بما تعزي به غيرك

روي ان الشافعي رضي الله عنه بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعاً شديداً، فكتب اليه الشافعي معزياً: ياأخي عز نفسك بما تعزي به غيرك ، واستقبح من فعلك ماتستقبحه من فعل غيرك ، الهمك الله عند المصائب صبراً، وأحرز لنا ولك بالصبر أجراً، وكتب اليه:

اني معزيك لاإنــي على ثـقـــة من الخلود ولكن سنّة الـديــن
فما المعزّى بباقٍ بعــد مــيتــه ولا المعزي ولو عاشَ الـى حيـن

محاورة شعرية

ان الامام الشافعي رضي الله عنه التقى بالامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ذات يوم فقال الامام الشافعي

احب الصالحين ولست منهم لعلي ان انال بهم شفاعة
واكره من تجارته المعاصي وان كنا سوياً في البضاعة

فرد عليه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قائلا :

تحب الصالحين وانت منهم ومنكم سوف يلقون الشفاعة
وتكره من تجارته المعاصي وقاك الله من شر البضاعة

ثلاثة مفيدات

ان الامام الشافعي رضي الله عنه زار الامام احمد بن حنبل ذات يوم في داره وبعدما تناولا طعام العشاء سوية نام الامام الشافعي في غرفته وفي الصباح قالت بنت الامام احمد لابيها ياأبتاه اهذا هو الشافعي الذي كنت تحدثني عنه قال لها نعم يابنتي قالت له لقد لاحظت عليه ثلاثة امور انه عندما قدمنا له الطعام اكل كثيراً وعندما دخل الغرفة لم يقم ليصلي قيام الليل وعندما صلى بنا الفجر صلى من غير ان يتوضأ واذا بالأمام احمد يواجه الامام الشافعي بالملاحظات الثلاث واذا بالشافعي يرد على الأمام احمد فيقول له ياأحمد لقد أكلت كثيراً لانني أعلم ان طعامك من حلال وانك كريم وطعام الكريم دواء وطعام البخيل داء وما اكلت لاشبع وانما اكلت لأتداوى بطعامك ياأحمد ، وأما انني لم أقم الليل فلانني عندما وضعت رأسي لأنام نظرت كأن امامي الكتاب والسنة ففتح الله علي بأثنين وسبعين مسألة من علوم الفقه الاسلامي اردت ان انفع بها المسلمين فلم يكن هناك فرصة لقيام الليل ، وأما انني صليت بكم الفجر بغير وضوء فوالله مانامت عيني حتى اجدد الوضوء. لقد بقيت طول الليل يقظاناً فصليت بكم الفجر بوضوء العشاء.

في رحاب مالك والشافعي

كان الامام الشافعي تلميذا للامام مالك رضي الله عنهما فذهب الامام مالك رضي الله عنه متخفياً ذات يوم وراء عمود من أعمدة المسجد ليسمع تلميذه الشافعي حتىٰ لايحرجه وبعدما جلس وأستمع الى تلميذه الشافعي وهو يعظ الناس في المسجد كتب على عمود المسجد من أراد العلم النفيس فعليه بمحمد بن ادريس وهو الامام الشافعي فلما قرأها الامام الشافعي قال أشهد الله أن هذا الكلام هو كلام شيخنا الامام مالك فكتب الشافعي تحتها كيف ذلك وشو تلميذك يامالك .

كرامة الفقهاء

في يوم من الايام طرق باب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه طارق وكان الامام جالساً في داره فقال من الطارق فقال الطارق فتى يا إمام فدخل الفتى دار الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقال له ياأمام أن أمي قد أصابها شلل ولم ينفع معها دواء وقد ارسلتني لتدعو الله لها بالشفاء . فقال له الامام يافتى ومن الذي أدراك أنني مجاب الدعوة أرجع الى أمك وسلها لنا الدعاء فبكى الفتى وإذا بأم الامام تنظر فتجد هذا الفتى يبكي فقالت له يافتى مابيكيك فقال لها ياأم الامام لقد سألت الامام أن يدعو الله لامي فلم يدع لها ، فقالت له أم الامام أرجع الى أمك فقد سمعت الامام يدعو الله لها ، فذهب الفتى إلى بيته وعندما طرق باب البيت قامت أمه ففتحت له الباب .

دواء العارفين

جاء رجل إلى العارف بالله سفيان رضي الله عنهُ وقال له ياسفيان إني أشكو مرض البعد عن الله .

قال له سفيان رضي الله عنهُ : عليك بعروق الاخلاص ، وورق الصبر . وعصير التواضع ، ضع ذلك في إناء التقوى وصب عليه ماء الخشية . واوقد عليه بنار الحزن . وصفه بمصفاة المراقبة . وتناوله بكف الصدق . واشربهُ من كأس الاستغفار وتمضمض بالورع . وابعد نفسك عن الحرص والطمع. تُشفى من مرضك باذن الله .

مع أوليـاء الله

إن احد اولياء الله الصالحين وهو ابو يزيد البسطامي رضي الله عنهُ كان نائماً ذات ليلةٍ وإذا به يسمع من ينادي عليه في المنام يا أبا يزيد إن الليلـة عيد النصارى فاذهب اليهم في ديرهم وبلغهم رسالة نبيك محمد فقام ابـو يزيد من نومهِ ليلبيّ هذا الهاتف وذهب إلى ديرٍ من اديرة النصارى ولمـا جلس بينهم ظن انهم لن يعرفوه وإذا بقسيسهم ينظر ويقول لن اتكلم حتى يخرج هذا الرجل المحمديّ من بيننا واشار إلى ابي يزيد فقالوا له. ومـا ادراك أنه محمدي ؟

قال القسيس لاتباعه لان اصحاب محمد سيماهم في وجوههم من اثـر السجود . فقالوا لابي يزيد اخرج من ديرنا فقال ابو يزيد لهم ما أنا بخارج حتى يحكم الله بيني وبينكم وهو خير الحاكمين فقال له ابوهم القسيس إني سائلك اسئلة إن اجبتنا عنها كلها آمنا بان الله واحد وان محمداً رسول الله وإذا عجزت عن الاجابة عن سؤال واحد فليس بيننا وبينك إلا ضرب عنقك .

فقال له العارف بالله ابو يزيد رضي الله عنهُ سل ما شئت فإن الله تعالى يقول (واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيءٍ عليم) .

فوقف القسيس يسأل وجلس ابو يزيد يسمع فقال له القسيس من هو الواحد الذي لا ثاني له ؟

وما هما الاثنان اللذان لا ثالث لهما ؟

وما هي الثلاثة التي لا رابع لها ؟

وما هي الخمسة التي لا سادس لها ؟

وما هي الستة التي لا سابع لها ؟

وما هي السبعة التي لا ثامن لها ؟

ومن هم الثمانية الذين لاتاسع لهم ؟

وماهي المعجزات التسعة ؟

وماهي العشرة القابلة للزيادة ؟

ومن هم الاحد عشر ؟

وماهي المعجزة المكونة من اثني عشر شيئاً ؟

وماهو القبر الذي سار بصاحبه ؟

وماهو الشيىء الذي تنفس ولاروح فيه ؟

وماهو الشيىء الذي خلقه الله وانكره ؟

ومن هم الذين صدقوا ودخلوا النار ؟

ومن هم الذين كذبوا ودخلوا الجنة ؟

وماهي الاشياء التي خلقها الله وليس لها أب ولا ام ؟

وماهي الشجرة التي تشتمل على ثلاثين ورقة في كل ورقة خمس ثمرات ثلاثة منها في الظل واثنتان منها في الشمس ؟

اجب على هذه الاسئلة ياابايزيد ؟

فوقف ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه مستعيناً بالله تعالى بمن يقول للشيىء كن فيكون وقال .

أما الواحد الذي لاثاني له فقل هو الله احد .

وأما الاثنان اللذان لاثالث لهما . وجعلنا الليل والنهار ايتين .

واما الثلاثة التي لارابع لها فاعذار موسى مع الخضر وهي غرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار وبعدها قال له هذا فراق بيني وبينك .

واما الاربعة التي لاخامس لها فهي التوراة والزبور والانجيل والقرآن المنزل على خاتم الانبياء .

واما الخمسة التي لاسادس لها فهي خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد في اليوم والليلة .

واما الستة التي لاسابع لها فهي الايام التي خلق الله فيها السموات والارض (ولقد خلقنا السموات والارض ومابينهما في ستة ايام ومامسنا من لغوب) فقال له القسيس لماذا ختم الله الآية بقوله ومامسنا من لغوب اي من تعب .

فقال له ابو زيد لان اليهود زعمت ان الله تعالى لما خلق السموات والارض في ستة ايام تعب فاستراح يوم السبت فقال لهم الله تعالى ومامسنا من لغوب اي مامسنا تعب حتى نستريح إنما امرهُ إذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون .

واما السبعة التي لاثامن لها (الذي خلق سبع سموات طباقاً ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور .

واما الثمانية التي لاتاسع لها فهم حملة عرش الرحمن يوم القيامة (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) .

اما المعجزات التسع فهي معجزات موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وهي اليد ، والعصا ، والطمس والسنون ، والطوفان والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم . ايات مفصلات) .

واما العشرة التي تقبل الزيادة (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء) .

واما الاحد عشر فهم اخوة يوسف علية السلام (إني رأيت احد عشر كوكباً) .

واما المعجزة المكونة من إثني عشر امراً فاقرأ قوله تعالى (وإذا استسقى

موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً) .

واما الثلاثة عشر فهم اخوة يوسف وابوه وامه أقرأ قوله تعالى (انـــي رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) .

وأما الشيىء الذي تنفس ولاروح فيه فاقرأ قوله تعالى (والصبح إذا تنفس) اي اذا اضاء .

واما القبر الذي سار بصاحبه فاقرأ قوله تعالى (فالتقمه الحوت وهو مُليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون) .

واما الذين صدقوا ودخلوا النار فهم اليهود والنصارى .

قال له صدقوا في أي شيىء ؟ قال له اقرأ قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصارى على شيىء وقالت النصارى ليست اليهود على شيىء) صدقوا في هذا وهم من اهل النار . قال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .)

واما الشيء الذي خلقهُ الله وانكره فاقرأ قوله تعالى (إن انكر الاصوات لصوت الحمير) .

وأما الذين كذبوا ودخلوا الجنة فهم اخوة يوسف عليه السلام (إنـا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكلهُ الذئب)

ولم يأكله الذئب ، وبعد ذلك قال لهم يوسف عليه السلام (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحـم الراحمين) .

وقال لهم يعقوب عليه السلام (سوف استغفر لكم ربي إنهُ هو الغفور الرحيم) .

واما الاشياء التي خلقها الله وليست لها اب ولا ام فهي الملائكة اجسام نورانية لا تأكل ولا تشرب ولا تنام ولا تتزوج ولا تتناسل تسبيحهـم بالليل والنهار كالتنفس عندنا .

وآدم عليه السلام ليس له اب ولا أم (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) .

وكبش اسماعيل عليه السلام وناقة صالح عليه السلام واما الشجرة المكونة من أثني عشر غصناً في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة خمس ثمرات ثلاث منها في الظل واثنتان منها في الشمس فان هذه الشجرة هي السنة فيها اثنا عشر غصناً اي اثنا عشر شهراً في كل غصن ثلاثون ورقة في كل شهر ثلاثون يوماً في كل ورقة خمس ثمرات في كل يوم خمس صلوات ثلاثةٌ منها في الظل المغرب والعشاء والفجر واثنان منها في الشمس الظهر والعصر .

وعندئذ قال ابو يزيد رضي الله عنهُ للقسيس إني سائلك سؤالاً واحداً فأجبني عنه ؟ قال القسيس وما هو السؤال يا محمدي ؟

قال له ابو يزيد ما هو مفتاح الجنة ؟

فوقف القسيس واجماً جامداً فقال له اتباعه من النصارى يا أبانا سألتهُ كل هذه الاسئلة فأجابك عنها ويسألك سؤالا واحداً فتعجز عن الاجابة عنه.

فقال لهم القسيس يا ابنائي إنني اعرف الاجابة ولكني اخاف منكم فقال له اتباعهُ من النصارى اجب ولا عليك بأس يا أبانا ، فوقف القسيس قائلا باعلى صوته مفتاح الجنة لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله .

فقام الجميع وقالوا لا إله الا الله محمد رسول الله وحولو الدير إلى مسجد يعبد فيه الله تبارك وتعالى .

وصايا العارفين

قيل لسلطان الزاهدين ابراهيم بن ادهم رضي الله عنهُ اوصنا بما ينفعنا: فقال رضي الله عنهُ .

١ – إذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فاشتغلوا أنتم بأمر الاخرة .
٢ – وإذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا بتزيين بواطنكم .
٣ – وإذا اشتغلوا بعمارة البساتين فاشتغلوا بعمارة القبور .
٤ – واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة رب العالمين .
٥ – واذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغلوا بعيوب انفسكم .
٦ – واتخذوا من هذه الدنيا زاداً يوصلكم إلى الاخرة فانما الدنيا مزرعة الاخرة ، ولله در القائل .

إن لله عباداً فطنا   طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا   أنها ليست لحي سكنا
جعلوها لجة واتخذوا   صالح الاعمال فيها سُفنا

آيات الشفاء

نُقل عن الشيخ الامام ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى أن ولدهُ مرض مرضاً شديداً قال حتى أيست منهُ واشتد الامر علي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فشكوت له ما بولدي فقال لي (أين انت من آيات الشفاء) فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى :

١ – ويشف صدور قومٍ مؤمنين .
٢ – وشفاءٌ لما في الصدور .
٣ – يخرج من بطونها شراب مختلف الوانهُ فيه شفاءٌ للناس .
٤ – وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمةٌ للمؤمنين .

٥ ـ وإذا مرضت فهو يشفينِ .
٦ ـ قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء .
فرقيته اياها فشافاه الله تعالى .

أسلوب حكيم في موعظة العاصي

أتى رجل ابراهيم بن ادهم رضي الله عنهُ فقال :
يا أبا اسحق ، إني مسرفٌ على نفسي فاعرض علي ما يكون لها زاجراً ومستنقذاً . فقال : إن قبلت خمس خصالٍ وقدرت عليها لم تضرك المعصية.
قال : هات يا أبا اسحق !
قال : أما الاولى فإذا اردت ان تعصي الله تعالى فلا تأكل رزقهُ
قال : فمن أين اكل ؟ وكل ما في الارض رزقهُ ؟
قال : يا هذا افيحسن بك ان تأكل رزقهُ وتعصيهُ ؟
قال : لا ، هات الثانية .
قال : وإذا اردت ان تعصيهُ فلا تسكنِ شيئاً من بلاده .
قال : هذه اعظم فاين اسكن ؟
قال : يا هذا أفيحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه ؟
قال : لا هات الثالثة .
قال : واذا اردت ان تعصيه وان تأكل رزقه وفي بلاده فانظر موضعاً لا يراك فيه فاعصه فيه
قال : يا ابراهيم ما هذا وهو يطلع على ما في السرائر ؟
قال : ياهذا افيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ماتجاهر به ؟
قال : لا هات الرابعة .
قال : فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له اخرني حتى اتوب توبة نصوحاً . وأعمل لله صالحاً .
قال : لايقبل مني .

قال : ياهذا فأنت إذا لم تقدر ان تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم انهُ
إذا جاءك لم يكن له تأخير فكيف ترجو وجه الخلاص .

قال : لاهات الخامسة .

قال : إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم .

قال : إنهم لايدعوني ولايقبلون مني .

قال : فكيف ترجو النجاة إذن ؟

قال : ياابراهيم حسبي ، حسبي ، انا استغفر الله واتوب اليه .

فكان لتوبته وفياً ، فلزم العبادة ، واجتنب المعاصي حتى فارق الدنيا .

موت القلب

حكي عن شقيق البلخي رحمهُ الله تعالى أنه قال : كان ابراهيم بن ادهم يمشي في البصرة فأجتمع اليه الناس فقالوا :

مابالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ وإن الله تعالى قال :

(إدعوني أستجب لكم) .

فقال : ياأهل البصرة قد ماتت قلوبكم بعشرة اشياء فكيف يُستجاب لكم ؟

١ ـ عرفتم الله ولم تؤدوا حقهُ .
٢ ـ قرأتم القرآن ولم تعملوا به .
٣ ـ ادعيتم حب الرسول وتركتم سنته .
٤ ـ ادعيتم عداوة الشيطان واطعتموه .
٥ ـ ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها .
٦ ـ ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها انفسكم .
٧ ـ قلتم الموت حق ولم تستعدوا له .
٨ ـ اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم .
٩ ـ ودفنتم الأموات ولم تعتبروا .
١٠ ـ أكلتم نعمة الله ولم تشكروه عليها .

ثمان مسائل مضيئة.

روي عن شقيق البلخي أنه قال لحاتم قد صحبتني مدة فماذا تعلمت ؟ قال ثمان مسائل :

أما الأولى فإني نظرت الى الخلق ، فإذا كل شخصٍ له محبوب فإذا وصل الى القبر فارقهُ محبوبهُ ، فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي في القبر .

واما الثانية : فإني نظرت الى قوله تعالى : (ونهى النفس عن الهوى) فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت علىْ طاعة الله تعالى .

اما الثالثة : نظرت إلى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيءٌ له قيمة ومقدار رفعه وحفظه ، ثم نظرت إلى قول الله عزّ وجل : «ماعندكم ينفذ وما عند الله باقٍ» فكلما وقع في يدي شيء له قيمةٌ وجهته الى الله ليبقى عنده محفوظاً .

واما الرابعة : فاني رأيت الناس يرجون الى المال والحسب والشرف ، وليست بشيء فنظرتِ الى قوله تعالى : (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) فعملت في التقوى لاكون عنده كريماً .

واما الخامسة : فإني رأيت الناس يتحاسدون فنظرت في قوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) فتركت الحسد

وأما السادسة : رأيتهم يتعادون فنظرت في قوله تعالى (إن الشيطان لكم عدوٌ فأتخذوه عدواً) فتركت عداوتهم واتخذت الشيطان وحدهُ عدواً .

واما السابعة : رأيتهم يذلون انفسهم في طلب الرزق فنظرت في قوله تعالى (وما من دابةٍ في الارض إلا على الله رزقها) فأشتغلت بماله علي وتركت مالي عنده .

وأما الثامنة : رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة ابدانهم فتوكلت على الله تعالى .

العزة بالاسلام

إن العارف بالله الفضيل بن عياض رحمة الله تعالى عليه كان يعمل قبل توبته سارقاً وقاطع طريق فنزل ذات ليلة ليسرق بيتاً وبينما هو ينزل على درج السلم في الليل إذا به يسمع صوتاً من قبل صاحب البيت وهو يقرأ (الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) فاصغى إلى قراءته واخذت الاية طريقها إلى أذنه واخترقت الاذن إلى باب القلب واذا بالفضيل تتسمر قدمه على السلم ويتوجه إلى الله تعالى ويقول يا رب اشهدك أنهُ قد آن الاوان ليخشع قلبي لذكرك . هذا الذي كان يعمل سارقاً جاء عليه اليوم الذي اصبح فيه من اوائل العارفين بالله وفي ذات يوم نادت عليه امهُ وقالت له يا فضيل فرد عليها بصوت مرتفع وقال لها نعم يا أماه وبعد أن خلا بنفسه قال كيف ترفع صوتك على امك فاعتبر هذا ذنباً كفر عنه بعتق رقبة .

صبر الصالحين

إن احد الصالحين تزوج بامرأة سيئة الخلق عكرت عليه صفو حياته وجعلت نهارهُ ليلا فقال له احد اصدقائه طلقها ما ضر لو طلقتها . فقال الرجل الصالح اخشى ان اطلقها فيبتلي بها غيري فتؤذيه ومعاذ الله ان اكون سبباً في اذى عباد الله .

فقيل له فماذا انت صانع ؟

فقال الرجل الصالح اصبر على اذاها مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ايما رجل صبر على سوء خلق زوجته اعطاه الله مثلما اعطى ايوب على بلائه وايما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله مثلما اعطى اسية زوج فرعون)

الصلاة على النبي شفاء

يقول الأمام ابو عبد الله البوصيري رضي الله عنه. صاحب بردة المديح أصبت بالشلل النصفي فحار الطبيب في شفائي فصليت على الرسول عليه الصلاة والسلام مئة مرة قبل ان انام ونمت والشلل يعطل نصفي واذا بالرسول عليه الصلاة والسلام في المنام يخلع بردته علي وقال لي أبشر بالشفاء من الله ، فقمت من نومي كأن لم يكن بي ضر قبل ذلك وبعد ان شفي ألف البردة وكان اسمها في الحقيقة البرأى لأنها برء من الإذى والمرض ولكنه سماها البردة أكراماً لبردة النبي صلى الله عليه وسلم التي خلعها عليه في المنام .

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

يقول العارف بالله عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه ذهبت لأحج بيت الله الحرام ذات عام وكان معي رجل كلما إنتقلنا في مكان سمعته يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألته ماسر صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ارتحلنا او حللنا ؟

فقال لي ياعبد الواحد إن لهذه الصلوات سراً .

قلت له أخبرني عن السر يرحمك الله ؟

فقال لي في العام الماضي خرجت مع ابي حاجاً بيت الله الحرام فمات ابي في الطريق وكان وجهه ابيض فلما خرجت روحه اسود وجهه فنمت حزيناً تلك الليلة وقلت في نفسي لماذا تغير وجهه الى سواد وكنت نائماً بجانب الجثمان حزيناً مهموماً فرأيت في المنام رجلا ابيض الوجه مارأت عيناي اجمل منه وقال لي ياعبد الله الست تدري من أنا ؟ أنا محمد رسول الله إذا استيقظت من نومك فأكشف الغطاء عن وجه ابيك فانه كان بينه وبين الله ذنوب ولكنه كان كثير الصلاة والسلام علي فشفعت صلاته وسلامه علي له عند الله تعالى فأستيقظت من نومي وكشفت الغطاء عن وجه ابي واذا بوجهه كأنه قطعة قمر .

أسفار الصالحين

خرج الامام الاصمعي رضي الله عنهُ حاجاً بيت الله الحرام وبينما هو في طريقه إلى البيت الحرام خرج عليه احد الاشرار بسيفه وقبل ان يقتلهُ قال له ماذا تعمل ايها الرجل ؟

فقال له الامام الاصمعي رضي الله عنهُ اقوم بتحفيظ الاولاد كتاب الله تعالى فقال له قاطع الطريق اسمعني آيةً من هذا الكتاب الذي اسمع عنهُ ولم أقرأ منه شيئاً ؟ وعندئذٍ تتجلى لنا عبقرية الامام الاصمعي في القراءة فقال الامام الاصمعي (بسم الله الرحمن الرحيم وفي السماء رزقكم وما توعدون) فلما سمعها قاطع الطريق قال اعدها على سمعي فاعادها الامام مرةً ومرة وإذا بقاطع الطريق تدمع عيناه دموع الندم ويرمي بسيفه وآلته ويتوجه إلى الله تعالى ويقول سبحانك ربي ضمنت لي رزقي في السماء وانا اعصيك والله لا اقطع الطريق بعد اليوم ابداً ولقد تبت على يديك ايها الرجل توبةً لا أعصي الله بعدها ابداً وبعد ذلك توجه الامام الاصمعي إلى بيت الله الحرام وبينما هو يطوف بالبيت الحرام ذات ليلةٍ إذ سمع صوتاً يئن أنين الثكالى وينطلق إلى عنان السماء يبكي ويقول الهيَ ها أنا ذا الان واقفٌ ببابك الوذ بجنابك فلا تطردني من رحابك فلما اقترب منه الامام الاصمعي وتفرس في وجهه وجده قاطع الطريق الذي تاب على يديهِ فقال له يا إمام اسمعني ايةً أخرى من كتاب الله فقرأ عليه(فو رب السماء والارض إنه لحق مثلما انكم تنطقون) .

وإذا بقاطع الطريق يخر مغشياً على الارض ويصيح قائلاً من الذي اغضب الجليل حتى جعله يحلف ؟

اياكم ومجالس الغيبة

قال احد الصالحين بينما انا نائم في المنام ذات ليلة من الليالي اذ رأيت لحماً منتناً يقدم لي في المنام وسمعت قائلا يقول لي كل من هذا اللحم فقلت ما فعلت ذنباً استحق عليه هذا ، قالوا له الم تغتب أخاك المسلم وهو غائب ؟ فقال ماحدث ذلك ، فقالوا له الم تجلس مع قوم يغتابون وانت تسمع ان عليك من الوزر مثل ماعليهم .

الجنة تحت اقدام الامهات

كان لأحد الصالحين ام يقوم بنفسه على خدمتها ولايشرك زوجته في امر من امور امه فعندما توفى وصعدت روحه الى الله لقي الله وهو عليه غضبان ، فقالت الملائكة ياربنا لقد كان يكرم امه فقال الله لهم ياملائكتي انتم لاتعلمون ماذا كان يقول بيني وبينه إنهُ كلما قدم لها طعاماً سألني قائلا اللهم خذها وارحني منها .

مسلمات مؤمنـــات

ان السيدة نفيسة رضي الله عنها وهي من سلالة الأمام الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ قبل أن تموت حفرت قبرها وكانت تجلس في قبرها وتقرأ القرآن فيه فقرأت في قبرها القرآن مئة وخمساً واربعين مرة ولما حضرتها الوفاة في شهر رمضان المبارك ابت ان تفطر وكانت صائمة فقال الطبيب انصحوها بالأفطار فقالت السيدة نفيسة رضي الله عنها بلسان الواثق الأمين : ابعدوا عني طبيبي ودعوني مع حبيبي .

واخذت تقرأ القرآن وهي على فراش الموت وكانت تقرأ من سورة الأنعام حتى اذا وصلت الى قول الله تعالى (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) فاضت روحها الى الله فاضت الى جنات النعيم وكان ختامها مسك .

المرأة الصائمة

قال الامام عبد الله الواسطي رضي الله عنهُ دخلت المسجد الحرام ذات يوم فوجدت فيه سيدة تقرأ كتاب الله تعالى عن ظهر قلب فقلت لها السلام عليك يالمة الله فردت قائلة(سلام قولا من رب رحيم) قلت لها ماسمك ؟ قالت (واذكر في الكتاب مريم)

قلت لها ما الذي جاء بك الى هذا المكان ؟ قالت (ولله على الناس حج البيت من استطـــاع اليه سبيلا) قلت لها امتزوجة انت ؟ قالت (ياايها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) قلت لها الك أولاد ؟

قالت (ويهب لمن يشاء الذكور) قلت لها ما اسماؤهم ؟ قالت (وإذكر في الكتاب موسى) (يادا ود إنا جعلناك خليفة في الأرض) .
(واذكر في الكتاب ابراهيم) قلت لها اتريدين ان تركبي ناقتي ؟ قالت (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) فلما أرادت ركـــوب الناقة قالـــت

(قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) فلما ركبت قالت (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) فلما أرادت النزول قالت (وقل رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين) فلما استقر بها المقام قلت لهـا اتريدين طعاماً ؟ قالت (إني نذرت للرحمن صوماً) فلما غابت الشمس جاءها ابناؤها فقالت لهم (فابعثوا احدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاماً فليأتكم برزقٍ منهُ وليتلطف) فلما تناولت طعام الفطور واصلت قراءة القرآن ثم بعد ذلك اصابها شيءٌ من الحزن قلت ما لك يا امـة الله ؟

قالت (وجاءت سكرة الموت بالحق) فلما ماتت وصلينا عليها رأيتهـا في المنام فقلت لها ما لك يا امة الله وكيف حال عرضك على الله ؟

فقالت (إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر).

الليل جليس الصالحين

كان لاحد الصالحين زوجة وكلما استيقظ ليلا وجدها تذكر الله تعالى فقال لها ذات ليلة ياامة الله الا تنامين ليلا ؟

فقالت له زوجته ياسيدي وكيف ينام من علم ان حبيبه لاينام ثم سمعها تناجي ربها وتقول

ياحبيب القلوب انت الحبيب	انت انسي وانت مني قريب
ياطبيباً بطبه يتداوى	كل ذي سقم فنعم الطبيب
طلعت شمس من احب بليل	واستنارت فما تلاها غروب
ان شمس النهار تغرب بالليل	وشموس القلوب ليست تغيب
واذا ماالليل اسبل سترا	فالى ربها تحل القلوب

جوار الصالحين

رأى احد الصالحين اخاً له قد مات فرأه في المنام في صورة سيئة فسأله كيف حالك ؟

فقال له لقيت ربي وهو علي غضبان ومضت ايام فرآه في صورة حسنة فقال له كيف حالك ؟

قال له دفن معنا رجل من الصالحين فشفعه الله في اربعين من اهل المقابر كنت واحدا منهم .

الجوار

سئل النبي صلى الله عليه وسلم اينفع الميت جاره الميت اذا كان صالحاً ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم اينفع اذا كان حياً ؟ قالوا نعم .

قال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ينفع وهو ميت

حسرة

بينما كان احد الصالحين يمشي ذات يوم من الايام فوجد رجلا يشوي لحماً في النار فبكى الرجل الصالح فقال له الشواء مايبكيك ؟ هل انت محتاج للحم فقال الرجل الصالح لا فقال له الشواء اذن فما يبكيك فقال الرجل الصالح انما أبكي على ابن ادم يدخل الحيوان النار ميتاً وابن ادم يدخلها حياً .

«ولاتركنوا الى الذين ظلموا»

جاء رجل الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال له اني اخيط الملابس للامراء الظالمين والله سبحانه يقول «ولاتركنوا الى الذين ظلمو فتمسكم النار» فهل انا من الذين ركن اليهم فقال له لا .. ان الذي يبيعك الخيط والابرة هو من الذين ركن اليهم اما انت فمن الظالمين .

علماء مخلصون

إن العالم العارف بالله سالم بن عبد الله رضي الله عنه كان يطوف بالبيت الحرام ذات يوم فلقيه أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك خليفة الدولة الاموية.

فقال له هشام بن عبد الملك ياسالم تمن علي أعطك ماتشاء ؟

فقال له العالم سالم بن عبد الله يا هشام أستحي أن أسال غير الله وأنا في بيت الله فلما خرجا من المسجد الحرام قال هشام بن عبد الملك للعالم سالم لقد خرجنا من المسجد واستحييت أن تسأل غير الله في بيته فسلني ماشئت فنحن الان خارج المسجد ..

فقال له العالم سالم ياهشام أي شي تريد ان أسالك أشيئاً من شؤون الدنيا أم من شؤون الاخرة ؟

فقال له هشام بل من شؤون الدنيا فانا لاأملك شيئاً من شؤون الاخرة .

فقال له سالم أذا كنت أستحي أن أسال الدنيا من الله وهو الذي يملكها فكيف أسالها منك وأنت لاتملكها .

نصيحة قيمة

لما دخل العارف بالله الحسن البصري رضي الله عنه على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنـه .

قال أمير المؤمنين للحسن البصري عِظني ياتقي الدين ؟

فقال له الحسن البصري رضي الله عنه صم عن الدنيا وأفطر على الموت واعد الزاد لليلة صبحها يوم القيامة .

علمـاء مجاهـدون

إن العالم الزاهد الامام أبا الحسن أحمد بن سنان رضي الله عنه دخل على حاكم مصر أحمد بن طولون ذات يوم وقال له ياابن طولون أتق الله ؟ فعجب الجالسون حوله وأستشاط ابن طولون غضباً وبعد ذلك قال لحرسه جوعوا له الاسد ثلاثة أيام فجوع الاسد حتى أشتد به الجوع وكاد أن يأكل كل ماأمامه من بشر أو حيوان ولو كان خشباً أو حجراً وأدخلوا العالم قبل الاسد في حجرة ليخلو به الاسد الجائع وجاء حارس الاسد بالاسد وأدخـله علىالعالم أبي الحسن وأغلق الباب عليهما ليخلو الاسد بفريسته وبعد يوم أراد الحارس أن يرفع تقريراً الى الامير ففتح الباب على الاسد وظن أنه سيجد بقايا العالم من دم وعظام ولكنه رأى العالم ساجداً لله تعالى والاسد واقف في حراسته لم يمسسه بسوء والعابد يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى والاسد مطأطىء رأسه لربه الاعلى فرفع الحارس ماشاهده الى الامير فقال الامير أئتوني بهذا العالم فجيىء به ودخل على الامير مرفوع الرأس عزيزاً بالله فقال له الامير كيف حالك ؟ فقال له حالي بخير كما تراني قال له الامير كيف كان شعورك عندما دخل الاسد عليك ؟ فقال له العالم كنت أقرأ قول الله تعالى (وأصبر لحكم ربك فإنك باعيننا)

فقال له الامير فماذا كنت تخاف والاسد معك ؟

فقال له العالم كنت أخاف أن يمسني الاسد بلعابه فينجس ثوبي فلا أستطيع الصلاة وبعد ذلك شكره الامير وعفا عنه وقبل نصيحته واطلق سراحه

مواقف العلمـــاء

أخر أمير المؤمنين هارون الرشيد خليفة الدولة العباسية صلاة العصر ذات يوم فدخل عليه الامام أبو يوسف رضي الله عنه ومعه كوب من الماء وقال له السلام على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فقال الامام أبو يوسف رضي الله عنه ياأمير المؤمنين لو أن الارض جفت من مائها واشتد بك العطش وجئت اليك بنصف هذا الكوب من الماء لتشربه فكم تعطيني ؟

فقال له أمير المؤمنين هارون الرشيد أعطيك نصف مملكتي فقال له الامام أبو يوسف رضي الله عنه فاذا شربت الماء وحبس فيك الماء فلم ينصرف وجاءك طبيب ليصرف الماء بعد حبسه فكم تعطيه ؟

فقال له هارون الرشيد أعطيه النصف الاخر من مملكتي .

فقال له الامام أبو يوسف رضي الله عنه الله سقاك الماء مجاناً وصرفه عنك مجاناً ومع ذلك أخرت له صلاة العصر !

«الملك يزول وملك الله لايزول»

لما أحتضر هارون الرشيد رحمه اللهِ تعالى خليفة الدولة العباسية أمر بحفر قبره ثم حُمل اليه فاطلع فيه فبكى ثم قال يامن لايزول ملكه أرحم من قد زال ملكه .

الجهل يشهد على صاحبه

صحب أمير المؤمنين هارون الرشيد رضي الله عنه الامام أبا يوسف رضي الله عنه لدى زيارته مكة المكرمة شرفها الله وفي مكة أشار الامام أبو يوسف على الرشيد أن يتقدم لامامة المصلين فصلى الرشيد الصلاة ركعتين وسلم ونادى أبو يوسف ياأهل مكة أتموا صلاتكم فإن أمير المؤمنين مسافـــر ، ونحن قوم سفر . فنادى رجل من أهل مكة (ياأبا يوسف نحن أعلم منك وممن علمك) فأجابه أبو يوسف لو كنت أعلم لما تكلمت في صلاتك .

بيت الله

حدث بين أمير المؤمنين هارون الرشيد رضي الله عنه وبين زوجته نزاع فأقسم عليها بالطلاق الا تبيت الليلة في ملكه وكان ملكه يمتد من حدود الصين شرقاً الى حدود باريس غرباً فكيف تغادر زوجته ملكه في ليلة ولم يكن هناك وسائط نقل سريعة فاستدعى العلماء الاجلاء وكان من بينهم الامام الجليل أبو يوسف رضي الله عنه وبعدما أنتهى من عرض القضية عليهم قال له الامام أبو يوسف . ياأمير المؤمنين أن يمينك لم يقع فقال له أمير المؤمنين ولماذا ياأبا يوسف ؟ فقال له الامام أبو يوسف لانها ستقضي الليلة في المسجد والمسجد ليس في ملكك إنما هو ملك الله .

قال الله تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) ، وقضت زوجة أمير المؤمنين ليلتها في المسجد ولم يقع اليمين .

ورع العلماء

كان العالم الجليل طاووس رضي الله عنه يعمل كاتباً لابي جعفر المنصور الخليفة العباسي وذات يوم قال له أبو جعفر المنصور ناولني هذه الدواة ياطاووس لاكتب بها شيئاً .

فقال طاووس خذها أنت بيدك .

فقال أبو جعفر المنصور ولم لاتناولني إياها ؟

قال له طاووس ياأبا جعفر أخشى أن أناولك أياها فتكتب شيئاً تظلم به أحد عباد الله فاكون شريكا لك في العذاب يوم القيامة .

الدعوة بين القول والعمل

قال الامام السري السقطي رضي الله عنه لتلميذه ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه ياجنيد إذهب الى المسجد وعظ الناس فقال الجنيد يااستاذي إنني أستطيع الوعظ ولكني أخشى ثلاث أيات في كتاب الله فقال له الاستاذ وماهي ؟

فقال له التلميذ أولها قول الله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) . واما الاية الثانية فقول الله تعالى (وما أريد أن أخالفكم الى ماأنهاكم عنه) وأما الاية الثالثة فقول الله تعالى (ياأيها الذين أمنوا لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالاتفعلــون) وسكت الشيخ وانصرف التلميذ الى مضجعه ونام فرأى في المنام الرســول عليه الصلاة والسلام فقال له ياجنيد لم لاتعظ الناس أذهب الى المسجد وعظ الناس فقام الجنيد الى أستاذه مســروراً وكــان هناك أتصال القلوب بين هذا وذاك فقال له أستاذه عجبت لك ياجنيد الا تعـظ الناس الا بإذن من رسول الله فذهب الجنيد الى المسجد وأذيع في الناس أنه سيعظ اليـوم وأجتمع الناس ودخل من بينهم رجل مشرك أرتدى ثوب العلمـاء ودخـل المسجد ليحرج الجنيد في سؤال فقال له ياجنيد أريد أن تشرح لي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتق فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله) وأستمـع الناس كيف يجيب الجنيد على هذا السؤال ولم يكن أحد يعلم أن القائل كافر مشرك ولكن الله تعالى علم الجنيد من لدنه علماً فأجاب الجنيـــد رداً على سؤال السائل ياهذا شرح هذا الحديث أنك كافر واشهد أن لا أله الا الله وأن محمداً رسول الله . فأسلـم مشرك .

إن داري ماأحترقت

جاء رجل الى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال : ياأبا الدرداء أدرك دارك فقد أحترقت . فقال ماأحترقت لاني سمعت النبيّ (صلى الله عليه وسلم) يقول: «من قال حين يصبح هذه الكلمات اللهم أنت ربي لا إله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم. ماشاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شي علماً ، اللهم أني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناحيتها ، أن ربي على صراط مستقيم ، لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه» وقد قلتها اليوم ،ثم قال للجالسين حوله أنهضوا بنا ، فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد أحترق ماحولها ولم يصبها شيء .

رحمة الله لعباده

أن عالماً من العارفين بالله كان له جار سوء فلما مات الجار وجيء بجنازته للعارف بالله ليصلي عليه أبت نفس العالم أن يصلي عليه لكثرة بماأتاه الجار من الاذى وأمر غيره أن يصلي عليه وذات ليلة نام العالم فرأى ذلك الجار في المنام في روضة من رياض الجنة فقال له العالم ياهذا كيف حالك مع الله؟ فقال له أيها العالم عندما أمتنعت من الصلاة علي أمتلأت خوفاً من عذاب الله فلما تمثلت بين يدي الله تعالى قال لي ياعبدي ماذا فعل بك عبدي ؟ قلت ياربي أنت أعلم بكل شيء .

فقال الله تعالى لي أن كان عبدي طردك من بابه فأن بابي يقبل المطرودين ويعفو عن المذنبين أدخلوه الجنة فقد غفرت له .

عزة وذل

ان بعض الناس قال لاحد علماء المسلمين ان اليد اذا قطعها احد بدون ذنب فانه يدفع ديتها خمسمائة دينار من الذهب فاذا سرقت اليد ربع دينار قطعت فرد عليه العالم قائلا لما كانت امينة كانت ثمينة فلما خانت هانت وانشد قائلا

يدٌ بخمسمئين عسجد وديت ... مابالها قطعت في ربع دينار؟

عز الامانة اغلاها وارخصها ... ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

عظمة الخالق

جاء رجل من بريطانيا مع زوجته الى احد علماء اليمن وسألته المرأة البريطانية وقالت لعالم اليمن سأسألك سؤالا ان اجبتني عليه آمنت بالله ؟ قال لها العالم سلي قالت له المرأة البريطانية ماطول الله وما عرضه ؟

فقال لها عالم اليمن واني سائلك سؤالا هل تحبين زوجك هذا ؟ قالت له المرأة نعم فقال لها العالم كم كيلومتر يبلغ هذا الحب ؟

فقالت له المرأة وهل يقاس الحب بالكيلومترات فقال لها العالم اذا كان الحب وهو من مخلوقات الله لايخضع للمقاييس البشرية فكيف تريدين ان تخضعي الخالق الذي هو اكبر من كل شيء للمقاييس البشرية (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

فنطقت الزوجة البريطانية وزوجها بأنه لااله الا الله وبأن محمدا رسول الله .

الجنة بيت المؤمنين

لما ذهب الامام الجليل محمد عبده الى قصر الخديوي عباس وجد عنده بطريارك النصارى واحد حاخامات اليهود

فقال الخديوي هذا ممثل النصارى وذاك ممثل اليهود وأنت ياأمام ممثل المسلمين فأريد من كل واحد منكم أن يثبت لي أنه هو الذي سيدخل الجنة

فقال بطريارك النصارى ليتكلم الحاخام أولا وقال الحاخام ليتكلم أمام المسلمين أولا .

فقال الخديوي عباس تكلم ياأمام المسلمين

فقال الامام محمد عبده أن كان اليهود سيدخلون الجنة فنحن داخلوها لاننا آمنا بموسى .

وأن كانت النصارى سيدخلون الجنة فنحن داخلوها لاننا آمنا بعيسى فأذا كنا داخليها فلن يدخلها اليهود والنصارى لانهم لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم !

دعابة في الحق ومنع للظلم

دخل عدي بن ارطأة على شريح في مجلس القضاء فقال اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط . قال اسمع مني قال : قل نسمع

قال : إني رجل من الشام . قال : مكان سحيق . قال وتزوجت عندكم قال بالرفاه والبنين قال : وولد لي غلام قال : ليهنك الفارس

قال واردت ان ارحلها . قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم بيننا قال قد فعلت

قال فعلى من حكمت ؟ قال على ابن إمك قال بشهادة من ؟

قال بشهادة ابن اخت خالتك يريد ان الرجل اقر على نفسه فاصدر حكمه بمقتضى اقراره .

حاجة وسخاء

كان عند ابي الحسن الغالي نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد وكانت جيدة للغاية فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا وتصفحها فوجد بها ابياتاً بخط بائعها ابي الحسن الغالي المذكور وهي :

أنست بها عشرين حولا وبعتها   لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كـان ظني أنني سابيعها   ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكـن لضعف وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهـل شؤوني

فقلت ولم املك سوابق عبرتي   مقالة مكوي الفـؤاد حزيـن

وقد تخرج الحاجات يام مـالك   كرائم مـن زب بهـن ضنين

فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير .

إمرأة تعظ عالماً

عن القاسم بن محمد قال (هلكت امرأةٌ لي فأتاني محمد بن كعب القرضي يعزيني بها فقال إنه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجباً فماتت فوجد عليها وجداً شديداً حتى دخل في بيت واغلقه على نفسه واحتجب فلم يكن يدخل عليه احد فسمعت به امرأةٌ من بني اسرائيل فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها ولزمت بابهُ فأخبر بها فأذن لها فقالت استفتيك في امر قال وماهو ؟

قالت اني استعرت من جارية لي حلياً فكنت البسه زماناً ثم انها ارسلت تطلبهُ أفأردهُ اليها قال نعم والله قالت إنهُ قد مكث عندي زماناً فقال ذاك احق برده اياها فقالت له يرحمك الله افتأسف على ما اعارك الله ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ماكان فيه ـ فنفعهُ الله بقولها ـ

حكمة الله

إن رجلا كان يجلس مع زوجته ذات يوم يأكلان الطعام وإذا بالباب يطرق وإذا بالطارق مسكين وكان أمام الرجل دجاجة فقالت له زوجته الا أتصدق بها على هذا المسكين فقال لها لا بل اذهبي واطرديه عن الباب ومرت الأيام واصيب الرجل بالفقر فطلق زوجته وبعدما طلقها تزوجت برجل آخر وجلست مع زوجها الثاني يأكلان الطعام وكان امامهما دجاجة فطرق الباب طارق مسكين فقال لها الرجل خذي هذه الدجاجة وتصدقي بها على هذا المسكين فأخذتها واعطتها للمسكين ورجعت المرأة تبكي الى زوجها فقال لها زوجها لماذا تبكين ؟ اتبكين لأننا تصدقنا بدجاجة فقالت له لا ، انني أبكي لشيء عجيب اتدري من هذا السائل انهُ زوجي الأول فقال لها اتعلمين من انا وانا السائل الأول

ثلاثة بثلاثة

قال العبد الصالح الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام ياكليم الله عجبت لك لمتني على أنني خرقت السفينة خوفاً أن يغرق اهلها أنسيت الذي حفظك من الغرق يوم القتك أمك في الماء ؟

ياكليم الله لمتني على أنني قتلت غلاماً بغير نفس أنسيت يوم قتلت رجلا من ال فرعون وقلت ربي إني ظلمت نفسي فأغفر لي فغفر لك

ياكليم الله لمتني على انني اقمت الجدار بدون أجر أنسيت يوم سقيت الغنم لبنتي شعيب بدون اجر هذه ثلاثة بثلاثة

وصايا جليلـة

إن الأسلام بلغ من حرصه انه وصى آلاباء عند زفاف بناتهم أن يوصوهم بحسن المعاشرة لأزواجهن فهذا عبد الله بن جعفر رضي الله عنهُ يَقول لأبنته ليلة زفافها ياابنتي اياك والغيرةُ فإن الغيرة مفتاح الطلاق . واياك وكثرة العتاب فإنهُ يفسد المودة . واعلمي ياابنتي إن اطيب الطيب الماء .

ليلة الزفاف

لما دخل الصحابي ابو الدرداء رضيَ الله عنهُ على زوجته نصحها نصيحة قبل ان يبدأ المعاشرة فقال لها إذا رأيتيني غضباناً فرضيني واذا رأيتك غضبى رضيتك والا لانعيش بعد اليوم ابداً .

الوصايا العشر

إن سيدةً من سيدات الاسلام عندما زفت ابنتها الى بيت الزوجية اوصتها وصيةً غاليةً فقالت لها ياابنتي إن الوصية تذكرة للغافل ومعونةٌ للعاقل واعلمي بأن النساء خلقن للرجال ولهن خلق الرجال ياابنتي إذا اردت ان تدوم المعاشرة بينك وبين زوجك فكوني امة يكن لك عبداً وكوني له أرضاً يكن لك سماءاً واحفظي له خصالا عشرة يكن لك بها ذخراً .

أما الوصية الأولى والثانية فعليك بالخشوع له بقناعة وحسن السمع له والطاعة .

واما الوصية الثالثة والرابعة فتفقدي مواضع عينيه وانفه فلاتقع عينه منك على قبيح ولايشم منك الا اطيب ريح .

واما الوصية الخامسة والسادسة فتفقدي اوقات طعامه ومنامه فإن شدة الجوع ملهبةُ وتنغيص المنام مغضبة .

واما الوصية السابعة والثامنة فالأحتراس لماله وحسن الارعاع لحشمه وعياله وملاك الأمر في المال حسن التدبير وفي العيال حسن التقدير .

واما الوصية التاسعة والعاشرةُ فلاتفشي له سراً ولاتعصي له امراً إناك إن افشيت سرهُ اوغلت صبرهُ وإن خالفت أمرهُ لم تأمني غدرهُ ثم ختمت وصيتها الغالية قائلةً إياك والفرح بين يديه ان كان حزيناً واياك والحزن بين يديه ان كان فرحاً .

الصدق طريق النجـاة

خرج غلام من مكة المكرمة إلى بغداد ليطلب العلم وكان عمرهُ لا يزيد على اثنتي عشرة سنة وقبل ان يفارق مكة المكرمة قال لامه يا اماه اوصني؟ فقالت له امه يا بني عاهدني على انك لا تكذب . وكان مع الغلام اربعمائة درهم ينفق منها في غربته فركب دابتهُ متوجهاً إلى بغداد وفي الطريق خرج عليه لصوص فاستوقفوهُ وقالوا له امعك مال يا غلام ؟

فقال لهم الغلام نعم معي اربعمائة درهم فهزأوا منه وقالوا له انصرف فوراً اتهزأ بنا امثلك يكون معه اربعمائة درهم فانصرف وبينما هو في الطريق إذ خرج عليه رئيس العصابة نفسهُ واستوقفهُ وقال له امعك مالٌ يا غـلام؟ فقال له الغلام نعم فقال له رئيس العصابة وكم معك ؟

فقال له الغلام اربعمائة درهم فاخذها قاطع الطريق وبعد ذلك سأل الغـلام لماذا صدقتني عندما سألتك ولم تكذب علي وانت تعلم ان المال إلى ضياع فقال له الغلام صدقتك لانني عاهدت امي على الا اكذب على احد .

واذا بقاطع الطريق يخشع قلبه لله رب العالمين وقال للغلام عجبت لك يا غلام تخاف ان تخون عهد امك وانا لا اخاف ان اخون عهد الله جـلَّ جلالـه يا غلام خذ مالك وانصرف آمناً وانا اعاهد الله انني قد تبت اليه على يديـك توبةً لا اعصيه بعدها ابداً وفي المساء جاء التابعون له من السارقين ليسلمـوه ما سرقوا فوجدوه يبكي بكاء الندم فقال لهم إن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلهـا

فقالوا له يا سيدنا إذا كنت قد تبت وانت زعيمنا فنحن اولى بالتوبة منك إلى الله وتابوا جميعاً .

الى بيت الله الحرام

لما قال الله تعالى للخليل ابراهيم عليه السلام ياابراهيم أذن في الناس بالحج قال ابراهيم عليه السلام ومن يبلغ صوتي يارب العزة فقال له مولانا جل في علاه ياابراهيم عليك الآذان وعلينا الابلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام على جبل ابي قبيس بمكة المكرمة ونادى هناك ايها الناس ان ربكم بنى بيتاً فحجوا فقالت الارواح في عالم الغيب لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك .

دروس من الاعرابي

ان الحجاج بن يوسف الثقفي كان اميراً على الطرق في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان خليفة الدولة الأموية وكان الحجاج لايأكل الا اذا ارسل الى رجل يأكل معه وذات يوم وبينما الحجاج في حال صيد في الخلاء إذ حضر وقت الغداء فأرسل حارسهُ ليأتي له بمن يشاركه الطعام فلم يجد الحارس الا اعرابياً ينام في ظل جبل فايقظهُ الحارس فقام الأعرابي مذعوراً وقال للحارس لم أيقظتني يرحمك الله ؟ فقال له الحارس لتتناول الغداء مع امير العراق اتدري من هو ؟ فقال الاعرابي نعم انه الحجاج بن يوسف فأخذه الحارس معه الى الحجاج ولما وقف الاعرابي امام الحجاج قال له اتدري من انا ياعرابي ؟ فقال الاعرابي نعم انت الحجاج بن يوسف ، فقال له الحجاج اجلس لتتناول معي الغداء فقال له الاعرابي لقد دعاني من هو افضل منك لأتناول الطعام عنده

فقال الحجاج ومن افضل مني ياعرابي ؟ فقال له الاعرابي انني اليوم صائم ومدعو على مائدة الله جل جلاله . فقال له الحجاج ياعرابي اتصوم هذا اليوم واليوم شديد الحرارة ، فقال له الاعرابي ياحجاج اصومه ليوم اشد منه حراً . فقال له الحجاج ياعرابي صم غداً وافطر معي اليوم فقال له الاعرابي ياحجاج هل اطلعت على علم الغيب فوجدتني سأعيش الى الغد

ثم قال الاعرابي ماذا تريد مني ياحجاج ، فقال له لااريد منك شيئاً فقال له الاعرابي اذا فدعني مع الله ثم انصرف .

فراق يوسف ويعقوب عليهما السلام

اراد اخوة يوسف عليه السلام ان يحولوا بينه وبين ابيه ولكن اباه قبل ان يراه وبعد ان مضى اربعون عاماً على فراق يعقوب ليوسف رأى في المنام ملك الموت فسأله قائلا ياملك الموت هل قبضت روح يوسف ؟ فقال له ملك الموت يانبي الله لم اقبض روحه وان الله تعالى يقول لك يايعقوب لن تموت حتى يجمعك الله به واذا بيوسف عليه السلام يوجه سؤالا الى أبيه يعقوب عليه السلام ويقول له ياابت لم اكثرت من الحزن علي حتى ابيضت عيناك اولم تكن تعلم ان الله ان لم يجمعني بك في الدنيا فسوف يجمعني بك يوم القيامة . فقال له يعقوب عليه السلام يابني اني اعلم ذلك ولكني كنت حزيناً عليك خوفاً ان تغير دين الأسلام فيفرق الله بيني وبينك يوم القيامة .

ستّار العيوب

إن موسى عليه السلام بما له من مكانة عالية ودرجة رفيعة عند الله تبارك وتعالى من اجل رجل عاص كان يصلي معهم ابت السماء ان تمطر فقال موسى عليه السلام يا بني اسرائيل من كان منكم عاصياً لله فليفارقنا لينزل الله المطر. فأبى احد أن يخرج ولما لم يجد موسى عليه السلام بداً صلى بهم فامطرت السماء مطرها فقال موسى عليه السلام يا رب انزلت المطر ولم يخرج العاصي

فقال له الله تبارك وتعالى يا موسى لقد تاب العاصي توبة نصوحاً وقبلت منه توبته واذا بكليم الله موسى عليه السلام يقول يا رب اريد ان اعرف من هذا فقال له مولانا تبارك وتعالى وكيف هذا يا موسى سترته وهو عاص فكيف افضحه بعدما تاب إليّ

اينما تكونوا يدرككم الموت

كان نبي الله سليمان بن داؤد عليهما السلام جالساً ذات يوم مع احد وزرائه فدخل عليه رجل في هيئة جليلة وجميلة فلما إنصرف ذلك الرجل قال الوزير لنبي الله سليمان على رسولنا وعليه افضل الصلاة والسلام من هذا الذي كان يجلس معك يا نبي الله ؟

فقال له إن الذي كان يجلس معي هو ملك الموت فلما سمع الوزير بذلك ارتعدت اوصاله وتفككت اعصابه وقال لسليمان عليه السلام ارجوك ايها الملك ان تأمر الريح ان تحملني إلى بلاد الهند فما كان لي أن اجلس في مكان جلس فيه ملك الموت ونفذ له سليمان ما طلب وحملته الريح إلى بلاد الهند وبعد ذلك حضر ملك الموت لسليمان عليه السلام وقال له يا نبي الله اين الرجل الذي كان يجلس معك ؟

فقال له حملته الريح إلى بلاد الهند خوفاً منك فقال له ملك الموت إنني لما رأيته جالساً عندك عجبت لذلك لان الله تعالى امرني ان اقبض روحه في بلاد الهند في ساعة كذا فلما رأيته عندك عجبت وقلت سبحان الله إن الله لا يغير الزمان ولا المكان ولكني عندما ذهبت إلى الهند وجدته في المكان الذي حدده الله تعالى لي فقبضت روحه هناك .

ألباطل والحق

كان رجلان جاران احدهما غني يملك فرساً والاخر فقيراً يملك بقرة فولدت بقرة الفقير عجلا فقال الغني ان هذا العجل إبن فرسي فقال الفقير للغني ماسمعنا ان فرساً تلد عجلا فاحتكما الى القضاء فقال القاضي نحكم بان العجل ابن الفرس الا ترى عينيها تشبه عيني الفرس الا ترى ان لها اربعة ارجل كالفرس وحكم القاضي واصدر حكمه بان العجل إبن الفرس واستأنف الفقير الحكم فرفع الأمر الى محكمة ثانية فاصدرت المحكمة ثانية نفس الحكم الأول فرفع الفقير الامر الى محكمة التمييز وكان

قاضيها رجلا يعرف الله فلما وقف الغني بجانب الفقير نظر القاضي في القضية وخاطب المحتكمين وقال لهما اعتذر اليوم عن القضاء فقال له الغني لماذا؟

فقال له القاضي لان دم الحيض قد نزل علي وأنا لاأحكم وانا حائض فقال له الغني اينزل دم الحيض على الرجال ياسيدي؟

فقال له القاضي واذا كنت لاتصدق ان دم الحيض ينزل على الرجال فكيف اصدق ان الفرس تلد عجلا. وأصدر حكمه برد العجل للفقير.

العلم يدعو للاسلام

وقف أستاذ علم الاجنة في جامعة لندن يقول لقد أكتشفت حقيقة علمية عن الاجنة في بطون الامهات لقد كان علماء الاجنة يعتقدون أن الجنين في بطن أمه يبدأ بمرحلة رخوة ولكني أكتشفت في النصف الثاني من القرن العشرين أن الجنين يبدأ بمرحلة صلبة قبل مرحلة اللحوم فقال له طالب مسلم من باكستان وقال له ياسيادة الاستاذ إن القرآن الكريم سبقك بالف واربعمائة سنة .

فقال الاستاذ في ذهول أصحيح ماتقول فقال الطالب المسلم نعم تقول أنك أكتشفت أن الجنين في الرحم يبدأ بمرحلة صلبة بعدما كانوا يظنون أنه يبدأ بمرحلة رخوة

فقال له الاستاذ فماذا أنت قائل ؟

فقال الطالب المسلم أقول أن هذا الكلام الذي تقول أنك أكتشفته اليوم سبقك به الكتاب المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فقال الاستاذ فأقرأ ؟

فقال له الطالب المسلم الباكستاني قال الله تعالى في كتابه الحكيم (ثم خلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً) فقال له الاستاذ بيني وبينك لقاء حتى أتأكد من وجود هذه الاية في كتابكم

والتقى الاستاذ البريطاني عالم الاجنة بالطالب المسلم الباكستاني وكان الحكم بينهما كتاب الله تعالى فاخرج الطالب المسلم المصحف الشريف وقرأ الآيـة من سورة المؤمنون .

فقال له الاستاذ أعد قراءتها ؟

فاعاد قراءتها وهي قول الله تعالى (ثم خلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً)

فقال الاستاذ البريطاني (أشهد أن لا إله الا ألله وأشهد أن محمداً رسول الله) وأسلم !

العلم يدعو للايمان

ان استاذة طبيبة في جامعة السيربون بفرنسا وهي فرنسية نصرانية كاثوليكية بدأت تتكلم عن دم الحيض وقالت ان اوربا كانت تزعم ان نزول دم الحيض على النساء يعتبر عملا من اعمال السحر ولكن العلم اكتشف انه دم تفرزه بعض الغدد الانثوية ثم شرعت في الكلام عن الاضرار التي تترتب على جماع الرجل بالمرأة الحائض وقالت ان الرجل اذا مااقترب من المرأة الحائض في حالة جنسية فان ذلك يؤدي الى امراض في الجهاز التناسلي وامراض في الكليتين وامراض جلدية.

وقام لها طالب مسلم سعودي وقال لها ان القرآن الكريم سبقك بأربعة عشر قرناً من الزمان .

فقالت له وماذا قال القرآن ؟

فقرأ عليها قوله تعالى (ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فقالت الطبيبة الاستاذة الفرنسية اهذا في كتابكم؟

فقال لها الطالب المسلم نعم.

فقالت له اريد ان ابحث الامر مع اهل الرأي فدعاها الى جامعة الرياض بالسعودية فالتقت بعلماء المسلمين هناك وقبل ان ينفض المجلس العلمي قالت الطبيبة النصرانية احضروا قلماً وورقة واكتبوا ما سأمليه عليكم فاحضروا لها القلم والورقة فأملت قائلة أقر واعترف واشهد ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله ودخلت في الأسلام لفهمها الحقائق العلمية في القرآن.

كرم واخلاق

إن جارية للحسين رضي الله عنه دخلت عليه ببعض عيدان الريحان فاهدتها اليه فقال لها الحسين رضي الله عنه اذهبي فانت حرة.

فقال الجالسون ياابن بنت رسول الله اعتقتها من اجل عود من الريحان فقال الحسين رضي الله عنه ذكرت قول الله تعالى :

(واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها) فلم اجد أحسن من عود الريحان الا عتقها.

اوذي فكظم وعفى واعتق

كان لسيدنا علي ابن الحسين الملقب بزين العابدين جارية وقد قامت مرة تصب له الماء في وضوئه ليتهيأ للصلاة فوقع الابريق من يدها على وجهه فشجه فما ان رفع بصره لها حتى قالت ان الله عز وجل يقول (والكاظمين الغيظ) قال لها كظمت غيظي فقالت (والعافين عن الناس) فقال لها عفوت عنك فقالت (والله يحب المحسنين) فقال لها اذهبي — فانت حرة .

نصيحة

في أحد الأيام بلغ امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان إبنه لبس خاتماً بالف درهم فارسل اليه وقال له ياعاصم اذا وصلك خطابي هذا فبع الخاتم الذي في أصبعك وتصدق به على الف فقير واشتر خاتماً من حديد واكتب عليه رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه.

عمر وأهله

في يوم من الأيام اشتهت زوجة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه حلوى فقال لها من اين لي ثمن الحلوى فاشتريها فقالت له لقد زاد عن قوتنا مايكفينا لثمن الحلوى فقال لها.

مازاد من قوتنا فالمسلمون به اولى ، فقومي لبيت المال رديها

صفات الله

قيل للامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ياعلي صف لنا ربك ؟ فقال الامام علي رضي الله عنه سبحان ربي لايدرك بالحواس ولايقاس بالقياس فوق كل شيء وليس تحته شيء وهو في كل شيء لا كشيء في شيء. (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

كلام دقيق

سئل الامام جعفر الصادق رضي الله عنه فقيل له ياإمام إذا كان الله كتب علينا فلم يحاسبنا .

فقال الامام إن الله تعالى أراد بنا أشياء واراد منا أشياء فأخفى ماأراد بنا وأظهر ماأراد منا فاحتججنا بما أراد بنا وتركنا ماأراد منا .

عدالة اسلامية

لما نزلت بالمسلمين شدة أيام خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان طعام عمر الزيت وكان مداوماً على أكل الزيت حتى أصفر وجهه الذي كان كقطعة القدر حتى صارت بطنه تحدث أصواتاً فكان يقول لبطنه صوتي أولا تصوتي لن تذوقي اللحم حتى يشبع أطفال المسلمين.

ورع العارفين

دخل رجل على العارف بالله معروف الكرخي رحمة الله عليه في ليلة شديدة البرد فوجده يلبس قميصاً واحداً وجسمه يرتعد من البرد فقال له الرجل يامعروف لماذا ترتعد من البرد وعندك من الثياب مايدفيء جسمك .

فقال له معروف تذكرت حال الفقراء وليس عندي من الثياب ماأتصدق به فلم أجد أقل من أن أشاركهم في قسوة البرد .

منطق المؤمنين

قيل لسيدنا يوسف عليه السلام : مالك تصوم كثيراً وأنت بيدك خزائن الارض : فقال أخاف أن أشبع فانسى الجائع .

لابد من بينة

قال الشعبي كنت جالساً عند شريح القاضي فدخلت عليه أمرأة تشتكي زوجها وهو غائب وتبكي بكاءاً شديداً ، فقلت أصلحك الله مأراك الا مظلومة فقال لي شريح القاضي من أعلمك . قلت بكاؤها قال لاتصدق فأن أخوة يوسف جاؤا أباهم عشاءاً يبكون وهم له ظالمون .

اهدى حسناته

حكي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه بلغه عن رجل كلام يكرهه فأخذ طبقاً مملوءاً من التمر الجني وحمله بنفسه الى دار ذلك الرجل فطرق الباب فقام الرجل وفتح الباب فنظر الى الحسين رضي الله عنه ومعه الطبق فقال وما هذا ياأبن بنت رسول الله فقال له خذه فإنه بلغني عنك أنك أهديت إلي حسناتك فقابلتك بهذا .

ارشادات منيرة

قال الحسن البصري رضي الله عنه لبعض طلابه يابني خذ هذه البطاقة فهي خير لك من الف كتاب :

١ - لاتغتر بمكان صالح فلا مكان أفضل من الجنة فقد لقي فيها أبونا آدم مالقي.

٢ - ولاتغتر بكثرة العبادة ، فإن أبليس بعد مكثه في العبادة فانظر ماذا لقي.

٣ - ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص أعظم من المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم ينتفع به الكفار والمنافقون .

٤ - ولاتغتر بكثرة العلم فأن بلعام بن باعوراء بعد نظره في اللوح فانظر ماذا لقي .

وقال لقمان لابنه

يابني أن كنت تشك في الموت فلا تنم ، فكما أنت تنام كذلك تموت . وأن كنت تشك في البعث فلا تنتبه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك .

وقال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

صاحب المعروف لايقع وأن وقع وجد متكئاً وقال : لما ضرب الدرهم والدينار أخذه أبليس فوضعه على عينيه وقال :

أنت ثمرة قلبي وقرة عيني ، بك أطغي وبك أكفر وبك أدخل

....

وقال سيدنا علي الخواص : ينبغي لكل مؤمن في هذا الزمان اذا حضره طعام أو شراب لايأكل منه حتى يقول بتوجه تام هذا الدعاء (اللهم أن كان في هذا الطعام شبهة حرام فاحمني منه، وأن لم تحمني منه فلا تجعله يقيم في بطني، وأن جعلته يقيم في بطني فاحفظني من المعاصي الناشئة من أكله،

فان لم تحفظني منها فمن علي بالتوبة النصوحة فان لم تمن علي بالتوبة فالطف بي ولاتؤاخذني ياأكرم الاكرمين ويأرحم الراحمين .

روي عن معاوية رضي الله عنه أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها أن أكتبي الي كتاباً توصيني فيه ولاتكثري فكتبت (سلام عليك أما بعد: فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس ومن التمس رضا الله الناس بسخط الله وكله الله تعالى الى الناس والسلام .

رواه الترمذي

وقال مالك بن دينار رضي الله عنه لاحد مريديه اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرماناً في رزقك فاعلم أنك تكلمت فيما لايعنيك.

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه لاصحابه وهو يعظهم ويوصيهم وفيهم الشاب والشيخ

يامعشر الشباب كم من زرع أدركته الآفة قبل بلوغه وتمامه . ويامعشر الشيوخ هل يحصد الزرع الا بعد نضجه وتمامه ؟ وما الذي تنتظرون وبأي عذر تعتذرون وما الذي يقول منكم الصغير والكبير ؟ اذا قال لكم اللطيف الخبير (أو لم نعمركم وما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) .

عمـر يستديـن

أرسل عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن بن عوف يستسلفه(٤٠٠) درهماً فقال عبد الرحمن : أتستسلفني وعندك بيت المال الا تأخذ منه ، ثم ترده ؟ فقال عمر : اني أتخوف أن يصيبني قدري — وأموت — فتقول أنت واصحابك : أتركوا هذا لامير المؤمنين فيؤخذ من حسناتي يوم القيامة ولكن أتسلفها منك فاذا مت جئت فاستوفيتها من ميراثي .

كثر خير الله وطاب

عن أنس قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم (بعرفات) وقد كادت الشمس أن تؤوب ، فقال يابلال أنصت لي الناس

فقام بلال فقال أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانصت الناس فقال صلى الله عليه وسلم

معشر الناس أتاني جبريل عليه السلام أنفاً فأقرأني السلام وقال أن الله عز وجل غفر لاهل عرفات وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات

فقام عمر بن الخطاب ، فقال —

يارسول الله هذا لنا خاصة ؟

فقال: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر بن الخطاب كثر خير الله وطاب

مُثل عليا

جرى بين الامام الحسين بن علي وبين أخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنهم جميعاً كلام، فانصرفا متغاضبين ، فلما وصل محمد الى منزله أخذ رقعة وكتب فيها «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن علي بن أبي طالب الى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب أما بعد ، فإن لك شرفاً لا أبلغه وفضلا لاأدركه ، فأذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر الي فترضني ، واياك أن أكون سابقك الى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام»

فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة لبس رداءه ونعليه ثم جاء الى أخيه محمد فترضاه

ام المؤمنين

بكت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ذات يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مايبكيك ؟ فقالت ذكرت النار فبكيت ، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال عليه الصلاة والسلام أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً .

عند تطاير الكتب حتى يعلم كل أنسان أيؤتى كتابه بيمينه أم بشماله ، وعند وضع الميزان حتى يعلم أيخف أم يثقل وعند الصراط حتى يعلم أيجوز أم يسقط .

اخلاقنا في بر الوالدين

قيل لعمر بن ذر ، كيف بر ابنك ، قال مامشيت نهاراً قط الا مشى خلفي ، ولا ليلا الا مشى أمامي ، ولارقى سطحاً وأنا تحته .

يملك ولايشتري

لما فرغ أبن عباس من طعام الوليمة قال : الحمد لله الذي جعلنا نشتهيه فقال له صديق وهل من أحد لايشتهي مثل هذا فقال: نعم كثيرون يملكون ولا يشتهون ، وكثيرون يشتهون ولايملكون ، وكثيرون لايشتهون ولا يملكون .

مفاتيح الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة .

١ ـ أصدقوا أذا حدثتم
٢ ـ واوفوا أذا وعدتم
٣ ـ وأدوا أذا اؤتمنتم
٤ ـ وغضوا أبصاركم
٥ ـ وأحفظوا فروجكم
٦ ـ وكفوا أيدكم

عـــزاء

أوصى الاسكندر المقدوني أمه عند موته بأن تصنع طعاماً بعد دفنه تدعو اليه من لم يصبه حزن قط ، ففعلت ، فما أتاها أحد فقالت ما عزاني أحد بمثل ماعزاني ولـدي .

حاكـم مؤمن

أرسل عمر الى أهل حمص ليكتبوا له أسماء الفقراء فكتبوا له في أول القائمة أسم حاكمهم سعيد بن عامر .

عز الايمان

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لقد كنا أذلاء في الجاهلية فاعـزنا الله بالاسلام فمهما طلبنا العز من غيره أذلنـا الله .

وقت المؤمـن

قال علي كرم الله وجهه من أمضى يومه في غير حق قضاه ، أو فـرض أداه ، أو مجد بناه ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو علم أقتبسه فقـد عق يومـه .

الزهد الحـق

رأت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها رجلا محمولا على الأكتـــاف يطاف به حول الكعبة فقالت من هذا ؟ قالوا هذا رجل فطر قلبه الخـــوف من الله فقالت ان الزهد صبر وعزم وجلادة لايضعف المؤمن بل يزيده قوة على قوة لقد كان عمر بن الخطاب اخوفنا من الله وكان اذا مشى اسرع واذا نطق اسمع واذا ضرب في الله اوجع.

وصية أب لابنه

قال عمر بن عتبة لما بلغت من العمر خمس عشرة سنة قال لي ابي يابني قد تقطعت عنك شرائع الصبر فالزم الحياء تكن من اهله ولا يغرنك من يمدحك بما تعلم غيره من نفسك فان قال فيك من الخير مالم يعلم اذا رضي ، قال فيك من الشر مثله اذا سخط ولقد اجاد ابن معاد حيث قال:

احب مكارم الاخـــلاق جهدي   واكره ان اعيب وان اعـــابـــا

لقمان يعظ ابنـه

قال لقمان لابنه اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يعجب منظره ويقبح اثره ولا يهونن عليك من قبح منظره ورث لباسه فان الله تعالى انما ينظر الى القلوب ويجازي بالاعمال .

٢ ـ وقال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه.
من نصب نفسه للناس اماماً فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

شهـادة

شهد الفضل بن الربيع وزير الخليفة هارون الرشيد عند قاضي القضاة ابي يوسف فرد القاضي شهادته، فعاتبه الخليفة في ذلك قائلا لِـمَ رددت شهادته؟ فقال ابو يوسف سمعته يقول انا عبدك فان كان صادقاً فلا شهادة للعبد وان كان كاذباً فكذلك.

مؤدب نفسـه

قيل لابن المقفع من أدبك كل هذا الأدب؟ قال نفسي، فقيل له وكيف يؤدب الانسان نفسه بغير مؤدب؟ قال كيف لا كنت اذا رأيت حسناً أتيته واذا رأيت قبيحا ابيته وبهذا وحده اؤدب نفسي.

وصايا منيرة

قال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه:

اوصيكم بخمس لو ضربت عليها آباط الابل لكان قليلا:

لايرجون احدكم الا ربه، ولا يخافن الا ذنبه ، ولا يستحي اذا سئل عما لايعلم ان يقول لأأعلم واذا لايعلم الشيء ان يتعلمه وأعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد، وكذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

الكتاب والسنّة

كان الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه يقول :

(من لم يزن اقواله وافعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنّة ولم يتهم خواطره، لم يثبت عندنا في ديوان الرجال) .

دواء القلب

عن سيدنا ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال :

دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر. وخلو البطن، وقيام الليل والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

هؤلاء قالوا

١ ـ سئل الشعبي عن مسألة فقال لاعلم لي بها فقيل له الا تستحي فقال ولم استحي مما لم تستحي الملائكة منه حين قالت

(لاعلم لنا الا ماعلمتنا) .

مهابة عمر

قال رجل من قريش لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لِنْ لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افي ذلك ظلم؟

فقال :لا

فقال عمر زادني الله مهابة في صدوركم.

المؤمـــن

قال الاحنف: المؤمن بين اربع:
مؤمن يحسده، ومنافق يبغضه وكافر يجاهده وشيطان يفتنه.

لاتشاور هـؤلاء

قال قس بن ساعدة وهو ينصح ابنه:
لاتشاور مشغولا وان كان حازماً، ولا جائعاً وان كان فاهماً ولا مذعوراً وان كان ناصحاً ولا مهموماً وان كان عاقلا .

من مواريث السلامة

اوحى الله الى سيدنا عيسى على نبينا وعلى سائر الانبياء افضل الصـــــلاة والسـلام .

(اذا كنت وحدك فاحفظ قلبك، واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانـــــك واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك، واذا كنت على الطريق فاحفظ عينك فهذه تورث السلامـة) .

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً

يروى ان سالم بن عوف وهو اخو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنـه اسره العدو فشكى ابوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (اتق الله واكثـر قول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم) .
ففعل فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو فإستساقها .

فراسة

روي انه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه رجل كان قد لقـــي امرأة في الطريق فتأملها فقال له عثمان بن عفان رضي الله عنه يدخل احدكم وفي عينيه اثر الزنى فقال الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكنها فراسة المؤمن .

كان لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه جار يهودي فاراد ان يبيع داره فقيل له بكم تبيع ؟ قال بالفين فقيل له ان الدار لاتساوي الا الفاً قال صدقتم ولكن الف للدار والف لجوار عبد الله فأخبر ابن المبارك بذلك فدعاه فاعطاه ثمن الدار وقال لاتبعها .

انا لااخشى على الجيش من عدوه وانما اخشى على الجيش من ذنوبه

اراد كسرى ملك الدولة الفارسية الذي كان يسمى (يزدجرد) ان يحول امة الاسلام الى امة مجوسية تعبد النار لان اهل فارس كانوا يعبدون النار ولا يعرفون لهم إلهاً الا النار وكان ذلك على عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعلن عمر رضي الله عنه حالة التطوع في صفوف المسلمين فانسالوا على المدينة المنورة وهي عاصمة الدولة الاسلامية آنذاك فكون امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا تعداده ثلاثون الف مسلم وعزم عمر رضي الله عنه على ان يقود هذا الجيش بنفسه لكن علياً بن ابي طالب رضي الله عنه منعه من ذلك وقال له بل استخلف من يقود هذا الجيش ياأمير المؤمنين فوقع أختيار عمر رضي الله عنه على رجل من العشرة المبشرين بالجنة وهو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فتولى سعد رضي الله عنه قيادة الجيش ليتحرك من المدينة المنورة الى بلاد فارس التي كانت تضم ايران والعراق ليفتح هذه الجبهة التي استعصت على كبار الفاتحين من قبل فاستعد الجيش الاسلامي للتحرك الى جبهة القتال وودعه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال في وداعه .

بسم الله وعلى بركة رسول الله ياسعد بن ابي وقاص لايغرنك انك خال رسول الله وصاحبه فان الناس في ذات الله شريفهم ووضيعهم سواء يتفاضلون بالعافية ويدركون ماعند الله بالطاعة.

ياسعد اوصيك ومن معك بتقوى الله فإننا اذا عصينا الله تساوينا مع عدونا في المعصية وزاد علينا في العَدد والعُدد فهزمنا . ياسعد انا لااخشى على الجيش من عدوه انما اخشى على الجيش من ذنوبه سر على بركة الله ياسعد.

وسار سعد رضي الله عنه مع جيشه وعبر الطريق الى القادسية والقادسية هي مفتاح باب فارس وما ان وصلت الاخبار الى كسرى في المدائن عاصمة الامبراطورية الفارسية وكل ملك يجلس على عرشها يسمى كسرى كما ان كل ملك يجلس على امبراطورية الروم كان يسمى قيصرا .

فاصدر كسرى ملك الفرس امره الى رستم وهو قائد كبير من قواد الفرس ان يقود المعركة وكان لرستم مكانة في قلوب اهل فارس وارسل الى سعد بن ابي وقاص وقال له ياسعد ارسل الي وفدا اتفاوض معهم . فكلف سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عباقرة المسلمين النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة وعاصم بن عمرو والاشعث بن قيس فكلفهم ان يتوجهوا الى كسرى للتفاوض معه فذهب الوفد من الصحابة الاجلاء ودخلوا على كسرى في قصره الابيض الذي لم يشهد له التاريخ مثيلا في الفن والمعمار والاثاث والترف فقال كسرى ملك الفرس للوفد الاسلامي ماالذي جاء بكم الينا ؟

فقالوا له ياكسرى جئنا لندعوك الى توحيد الله وعندئذ استشاط كسرى غضباً وقال فان لم استجب ؟

قالوا له تدفع الجزية وازداد غضب كسرى وقال لهم فان لم افعل

قالوا له بيننا وبينك السيف .

فقال لحرسه اخرجوهم مذلولين لولا ان الرسل لاتقتل لقتلتكم وقال من اشرفكم؟ قالوا له لماذا؟ قال لأنني سأحمله حملا من التراب على رأسه وان لم يحمل هذا التراب على رأسه فلاقتلنكم في مكاني هذا قال عاصم بن عمرو رضي الله عنه انا أشرفهم وأدعى ذلك ليحمل التراب عن اخوانه فحمل التراب على رأسه وجاء به الى قائد الجيش لواء الاسلام

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال سعد مانتيجة المفاوضات؟ فقال له عاصم حامل التراب لقد جئتك بمفاتيح كسرى. فتحرك الجيش الفارسي بقيادة رستم الى ارض المعركة وعسكر قائده رستم في خيمته الميدانية وأرسل الى سعد قبل المعركة وقال لهارسل لي رجلا من عقلاء قومك لاحدثه ويحدثني

وانتقلت المفاوضات من كسرى الى رستم انتقلت من الملك الى قائد الجيش.

فارسل له سعد رجلا يسمى (ربعي بن عامر) ودخل ربعي مبعوث سعد الى خيمة رستم القائد العام للقوات الفارسية فوجد في الخيمة مالم ترى عينه قبل ذلك سجاداً فاخراً وزرابي مبثوثة واكواباً مصفوفة وسرراً مطرزة فدخل مبعوث سعد ومعه رمحه وجلس امام رستم فقال له رستم ماالذي جاء بكم الينا؟ فقال له ربعي ان الله تعالى ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن ظلم الاديان الى عدل الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة وعندئذ لم يجد رستم في الكلام فائدة مع ربعي فارسل معه الى سعد القائد العام للقوات الاسلامية رسالة اخرى يطلب غير هذا الرجل الذي سماه غليظاً جداً فارسل سعد رضي الله عنه اليه المغيرة بن شعبة وكان المغيرة رجلا من دواهي الأسلام في السياسة وجلس رستم فقال له رستم ماالذي جاء بكم الينا؟

قال لنخرجكم من ظلمات الشرك الى نور لااله الا الله .

فقال له رستم فأن لم نفعل ؟ قال فالجزية قال له فأن لم نفعل ؟ قال له فالسيف على رقابكم فقال له رستم فإن مثلنا ومثلكم كمثل الذباب الذي قال من الذي يوصلني الى العسل وله درهمان فلما سقط في العسل قال من يخرجني من العسل وله اربعة دراهم اذهب الى صاحبك وقل له رستم يقول لك ليدفننكم في ارض القادسية جميعاً وكانت هذه اخر المفاوضات السلمية وبات جيش المسلمين يعد السلاح لخوض المعركة وكان عدد الاعداء مائة

وعشرين الف جندي وكان عدد المسلمين ثلاثين الف جندي وكان مع جيش الفرس ثلاثة وثلاثون فيلاواستعد الجميع للمعركة واصدر سعد رضي الله عنه أمره الى مؤذني الجيش ان يقوموا بالأذان في جميع الكتائب فبدأوا اليوم بصلاة الفجر فقام إئمة الكتائب المجاهدون بالاذان والامامة . وما ان بزغت الشمس حتى اعلنت الجنة حال الطوارىء فاعدت الاسرة الخضراء للشهداء في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر كما ان جهنم اعلنت حالة الطوارىء للظالمين تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى .

ودارت المعركة بين المسلمين والفرس لكن الفيلة كانت تطارد الابل لان من عادة الابل اذا رأت الفيلة ولت مدبرة . وعندئذ قال القعقاع بن عمرو التميمي : لكي نجعل الابل تغلب الفيلة لابد ان نلبس وجه الابل برقعاً حتى يبدو كأنه جان ولما برقعوا الابل ولت الفيلة مدبرة امامها بأذن من يقـــول للشيء كن فيكون فدارت المعركة ثلاثة أيام وعند غروب شمس اليوم الثالث كان احد رجال الصاعقة المسلمين وهو هلال بن علقمة رضـي الله عنه في خيمة رستم وانقض عليه كالأسد فقتله ثم قال الله اكبر اليوم قتلت عدو الله رستم ولما وصلت الاخبار الى جيش الفرس بقتل قائدهم ضعفـت نفوسهم ونحلت عراهم فولوا مدبرين فركب المسلمون اكتافهم واعملوا السيف في رقابهم وتمت كلمة ربك بالحسنى على اتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبينما المعركة كانت دائرة في القيادة العليا على الجبهة الفارسية كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتصل كل يوم بربه يدعـوه وقال المؤرخون ان النوم لم يزر اجفان عمر في هذه الايام وكان يخرج الى خـارج المدينة وابوابها ليلا ونهاراً ينتظر البريد الحربي من الميدان وقالوا ان اجفان عمر تقرحت من قلة النوم وبينما عمر رضي الله عنه ينتظر واذا برجل يركب فرسه ويدخل المدينة يجري فسأله امير المؤمنين عمر والرجل لايعرف انه امير المؤمنين وقال كيف حال المسلمين يا أخي؟

فقال له الرجل ابشر بنصر الله يا أخا الاسلام وأخذ الفارس يجري قاصداً

داز القيادة في بيت الخلافة وأخذ عمر يجري وراءه الى ان اوقفه الناس وقالوا له امير المؤمنين يجري وراءك فانتصب الفارس فوق فرسه لما علم ان امير المؤمنين كان يجري وراءه وقال له التمس العفو ياأمير المؤمنين فقال له امير المؤمنين لابأس عليك ياأخي كيف حال اخواننا في القتال؟

فقال هي ابشر بنصر الله وسلم لعمر الرسالة ففتحها عمر رضي الله عنه فإذا فيها من سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه القائد العام للقوات المسلحة الاسلامية على الجبهة الفارسية إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ وقال في الرسالة ابشر بنصر الله فقد ركبنا اكتاف عدونا واعملنا فيهم السيف . إن الجيش كان اذا جاء النهار ــ فهم فرسان كالاسود الكواسر فاذا ماجنّ الليل سمعت لهم دوياً بالقرآن كدوي النحل ياامير المؤمنين لقد أستشهد منا رجالٌ سبقونا إلى ربهم ونسأل الله أن يلحقنا بـهم ومابقي من الجيش رجال يرجون الشهادة في سبيل الله ولما أنتهى عمـر رضي الله عنه من قراءة الرسالة خرّ على الارض ساجداً شاكراً لله تعالى وبكى ، فقالوا له ياامير المؤمنين اتبكي يوم النصر .

فقال عمر رضي الله عنهُ اخشى ان تفتح عليكم الدنيا فينكر بعضكـم بعضاً وينكركم اهل السماء عند ذلك.

وقعت معركة القادسية في شهر شوال من العام الر ابع عشر من الهجرة واستراح الجيش ليبدأ معركة اخرى مع فارس هي معركة العبور وهي عبور الجيش الاسلامي لنهر دجلة فلما آن الاوان لخوض نهر دجلة ليذهبوا إلى قصر كسرى في المدائن قال سعد بن ابي وقاص ماذا أنتم فاعلـون ان كسرى لو ترك في عاصمة الفرس؟انه لن يتنازل عن معارك اخرى. فكيف تعبرون النهر اليه ؟ فعقد سعد بن ابي وقاص اجتماعاً مع كبار قادة جيشه . فقال له لواء الاسلام عاصم بن عمرو التميمي : ايها الأمير سأخوض النهر بفرسي هذا فإذا رآني المسلمون اخوضه تبعوني وخاضوهُ واذا بعاصم يشكل كتيبة سماها كتيبة الأهوال وهي اول كتيبة عرفت

العبور في التاريخ العسكري وركب عاصم فرسه ووقف على شاطيء النهر وقال بسم الله توكلت على الله ، ونزل بالفرس واذا بالماء لايغطي نصف جل الفرس وعبر عاصم نهر دجلة وتبعه ستون بالخيول وراءهم فرأى ذلك القعقاع بن عمرو واحد الفرسان المغاوير فقال مامنعني ان اخوض النهر كما خاضوهُ فتبعه ستمائة فارس يخوضون وراءهُ واذا ببقية الجيش الالوف المؤلفة تخوض النهر بخيولهم ولقد اقسم المؤرخون بالله أنه لم يغرق منهم واحد وكان اهل فارس يقفون على الشاطيء الاخر لايحركون ساكناً فولوا مدبرين وقالوا إن هؤلاء الناس ليسوا إنساً وانّما هم من عالم الجن ولما علم كسرى بقرب النهاية ولى فارا من البلاد ولم يعقب واذا بالقائد الاسلامي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يدخل القصر وهو حافي القدمين لابساً عمامة قابضاً على لحيته وبيده رمحه يدخل قصراً لم تشهد العمارة له مثيلا ارتفاعه مائة وخمسون متراً وجبهتهُ ستون متراً وفيه من السجاد ماتغوص فيه الاقدام وفيه من نعيم الدنيا مالم يرهُ احد وفيه سجاد فيها من الوان الفن مافيها واذا بسعد بن ابي وقاص يتلو قول الله تعالى (او لم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم منزوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال) ودخل القصر وضرب السجاد برمحه وهو يتلو قول الله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقامٍ كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وماكانوا منظرين) وكان في القصر نارٌ تعبد من دون الله فاول امر اصدرهُ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهُ هو امرهُ للمؤذنين أن يؤذنوا لاول مرة في هذا المكان ووقف المؤذن يقول الله اكبر فلما وصل إلى اشهد ان لا اله الا الله انطفأت نار الشرك بقوة التوحيد وجمعت الغنائم ووزع سعد الغنائم على افراد جيشه ثم ارسل بنصيب بيتِ المال إلى امير المؤمنين عمر رضي الله عنهُ مع اساور كسرى فاستلمها عمر رضي الله عنهُ ونظر إلى علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ وقال له

ان قوماً فعلوا هذا لأمناء فقال له علي رضي الله عنه ياامير المؤمنين عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعت رعيتك وبعد ذلك دخل اهل العراق وايران في دين الله افواجاً واصبحوا بنعمة الاسلام اخوانا

قلوب عامرة بالحب الالهي

روى يحيى بن بسْطام حيث قال: دخلت يوماً مع نفر من اصحابنا على عفيرة العابدة الضريرة وقد تعبت وتعبدت ربها كثيراً وبكت خوفاً من الله جلّ شأنه حتى عميت فقال بعض اصحابنا لرجل إلى جنبه ما اشدّ العمى على من كان بصيراً فسمعت عفيرة قوله فقالت ياعبد الله عمى القلب عن الله اشدُّ من عمى العين عن الدنيا واني لوددت أنّ الله وهب لي كنه محبته وانْ لم يبق مني جارحة إلا أخذها

* * *

أخلاقهم قدوة صالحة على مرّ العصور والاجيال

أقسمتُ يانفسُ لتنزلنه
إن أجلب الناسُ وشدّوا الرنّه
مالي أراكِ تكرهين الجنّةْ
قد طالما قد كنتِ مطمئنة
هل أنت إلاّ نطفة في شنّة ؟

كان هذا النشيد الملتهب بشتى المشاعر نهايةً لحياة الصحابي الجليل عبدالله بن روّاحة – رضي الله عنه –، وختم آخر فصل من فصول سيرته الحافلة بالبطولات الفنية بالمآثر والمفاخر المشرقة بنور التقى والق العبادة.

كان عبدالله بن رواحة – رضي الله عنه – يوم أهل نور النبوة على مكة المكرمة، شاعراً فحلاً من شعراء يثرب، وسيداً مرموقاً من سادات الخزرج، فما أنْ بلغتهُ دعوة الهدى والحق حتى شرح الله صدره للاسلام، وسخر سنانه ولسانه في طاعة ومرضاة الله ورسوله.

لقد نافح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بشعره أعظم المنافحة، وذاد عن دعوته بقريحته اكرم الذود، فانزل الله فيه وفي صاحبيه – حسان بن ثابت وكعب بن مالك – رضي الله عنهما – الاستثناء الوارد في قوله جلّ شأنه « والشعراء يتّبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا » :

(فهل هناك اكرم كرامة وأعز عزاً بأن ينزل الله في شأن امريءٍ قرآناً، وأنْ يتلى نعته الذي نعته الله به آناء الليل وأطراف النهار، منذ نزلت هذه الآيات وإلى أن يرث الله الارض ومن عليها).

شهد عبدالله بن رواحة – رضي الله عنه – بيعة العقبة أكرم بها من بيعة، وجعله النبي – صلى الله عليه وسلم – واحداً منَ النقباء الذّين أمّرهم على قومهم فنعم المؤمر ونعم الأمير.

منذ أن اسلم فتى الخزرج عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه - عزم على أن يجعل حياته كلها في طاعة الله ، فقضى عمره كله مجاهداً عابداً صائماً ، صائماً بالنهار قائماً بالليل .
اخبر عنه ابو الدرداء - رضي الله عنه - قال : -
لقد أتينا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر حتى إنّ الرجل ليضع يده فوق رأسه من شدة الحر وما في القوم صائم الا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعبدالله بن رواحة .
وقد شهد ابن رواحه مع الرسول صلى الله عليه وسلم - بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر فاكرم بها من مواقف واعظم بها من أيام .

وفي سنة ثمان للهجرة بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بثلاثة آلاف من جند المسلمين إلى بلاد الشام ، للقاء الروم واختبار أمرهم ، وقد أمر على الجيش مولاه زيد بن حارثة - رضي الله عنه - وقال :
(إنْ قُتل أو اصيب فقائد الجيش جعفر بن ابي طالب ، فأن قتل أو أصيب فقائد الجيش عبدالله بن رواحة ، فأن قتل أو أصيب فليختر المسلمون رجلاً منهم يجعلونه أميراً عليهم) .
ولما همّ جيش المسلمين بمغادرة المدينة جعل الناس يودعون الجند والامراء الذين أمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الجيش ، فلما ودعوا عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه - جعل يبكي فقالوا مايبكيك يا ابن رواحة ؟ فقال أمّا والله مابي من حب الدنيا ولكني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ آية من كتاب الله تعالى يذكر فيها النار حيث يقول مولانا عزوجل« وانْ منكم إلاواردهاكان على ربك حتماً مقضياً» فأيقنت بالورد ولكني لست ادري كيف لي بالصّدر بعد الورود.
فقال المسلمون : صحبكم الله ، ودفع عنكم ، وردكم الينا .،
فما ان سمع دعاءهم بأن يردوا إلى اهليهم حتى أنشد يقول : لكني اسأل الرحمن مغفرةً

لكنني أسألُ الرحمن مغفرةً
وضربةً ذات فرع تقذفُ الزبدا

أو طعنةً بيديْ حرّان مجهزةً
بحربةٍ تنفذُ الاحشاء والكبدا

حتى يقال اذا مرّوا على جدثي
أرشده يارب من غازٍ فقد رشدا

ولمّا فصل الجيش عن المدينة ، كان ابن رواحة يردف وراءه فتىً يتيماً يعيش في حجره هو زيد بن أرقم – رضي الله عنه – فسمعه الفتى يخاطب ناقته قائلا :

اذا أدنيتني وحملت رحلي
مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك أنعمٌ وخلاك ذمٌ
ولا أرجعْ إلى أهلي ورائي

فجعل الفتى يبكي لقوله ، فخفقه عبدالله بن رواحة – رضي الله عنه – بالدرة ، وقال ماعليك يالكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع أنت على رحلي هذا إلى المدينة ، ولمّا بلغ المسلمون أرض معان في الاردن ، عرفوا أن ملك الروم قد نزل في منطقة البلقاء غير بعيد منهم ومعه مائة الف جندي من الروم ومعهم مثلهم من نصارى العرب من قبائل لخم وجذام وقضاعة وغيرها .

فقام المسلمون وجعلوا يوازنون بين عددهم القليل وعدد عدوهم الكثير وقالوا نكتب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيأمرنا بامره او يمدّنا بجندٍ من عنده .

فقال عبدالله بن رواحة : ياقوم ان التي تطلبون قد ادركتموها (يعني الشهادة) ونحن مانقاتل الناس بعددٍ ولا قوة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فهي احدى الحسنيين إمّا النصرُ وامّا الشهادة .

فأخذ الجيش برأيه وشرع يعدُ العدة لعدوه .
وفي اليوم التالي نهد الآلاف الثلاثة لقاء مئتي ألف، والتقى الجمعان عند قرية مؤته في الاردن . وكان يتقدم جيش المسلمين زيد بن حارثه - رضي الله عنه - حامل لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زال يقاتل حتى قتل مقبلٍ غير مدبر ، ورماح القوم تنهمر من صدره فتناول الراية جعفر بن ابي طالب أخو علي - رضي الله عنه - وهو لا يقلُ عنه شجاعةً وبأساً وخاض المعركة كما لم يخضها أحدٌ غيره ولما حمي الوطيس واشتدت وطأة الروم على المسلمين وثب عن فرسه وعقر قوامها بسيفه وأوغل في صفوف الروم ، وهو ينشد قائلاً :

يـا حبّـذا الجنـةُ واقـترابُهـا
طيبةٌ وبـاردةٌ شـرابُهـا
والـرُومُ رومٌ قـد دنـا عذابها
كافـرةٌ بعيـدةٌ أنسابهـا
علـيّ إذْ لا قيتهـا ضـرابُها

وظل يجود بسيفه يمنة ويسرى حتى قطعت يمينه فتناول الراية بشماله ثم مازال يقاتل حتى قطعت شماله ، فأخذ الراية بصدره وعضديه ثم مازال يجالد حتى قتل . عند ذلك تقدم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه - وتناول الراية وهو يرى مصرع صاحبيه عن كثب فجعل يخاطب نفسه قائلاً :

يـا نفس ألا تُقتَـلي تمـوتي
هـذا حمـامُ الموت قـد صليت
ومـا تمنـيت فقـد أعطيـت
إن تفعـلي كفعلهـا هُديـت

ثم وجد نفسه تهاب الموقف بعض الهيبة وتتردد بعض التردد فأهاب بها قائلاً :

واللهُ لـــولا اللـــهُ مـــا اهتـدينـا

ولا تصـــد قْنـا ولا صلينْـا

فأنـــزلَـــنْ سكينـــةً علـيـنـــا

وثبـتِ الأقـــدام إنْ لا قينـــا

اقسمـــتُ يـانفـسُ لتـزلـنـــه

إنْ اجلب الناسُ وشـــدوا الـــرنه

مالي أراك تكـرهيـن الجنّـة

قد طالما قد كنـت مطمئنـة

هـل أنـت إلا نطـفـة في شـنـّه

ثم حمل الراية ونزل إلى ساح الوغى ، وهنا جاء ابن عم له بعظم عليه شيء من اللحم وقال له : شدّ بهذا صلبك فإنك لم تطعم شيئاً منذ ثلاث ، فأخذه من يده ونهس منه نهسةً باطراف اسنانه ثم مالبث أنْ رأى مصرع المسلمين أمامه فقال : ابحدث هذا كله وانت في الدنيا ؟ فرمى العظم من يده واخذ سيفه واوغل في صفوف الروم ، فمازال يقاتل حتى قتل .

ولمّا بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم استشهاد قواده الثلاثة استغفر لهم وللمسلمين جميعاً وقال (رحم الله عبدالله بن رواحة انه كان يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة) .

المحتوى